البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

12 صفحة
1000 ل.ل / 50 ل.س

الاثنين 30 تشرين الثاني 2020 العدد 3392

A L - B I N A A

Monday 30 November 2020 Issue No. 3392

الحق انتصار على الباطل في معركة إنسانية وليس في معركة غيبية تجري وراء هذا العالم ولا يشترك فيها الإنسان.

سعاده

شهر الأعياد دون إقفال... وأول العام بدء ترشيد الدعم برفع سعر المحروقات وتقنين الكهرباء

الحكومة والتدقيق الجنائيّ على نار خافتة منعاً للموت السريريّ بانتظار الظروف

«القوميّ» في ذكرى اغتصاب فلسطين والإسكندرون: لا حلّ إلا بخيار المقاومة

كتب المحرّر السياسيّ

كما في العالم في لبنان حبس أنفاس بانتظار جلاء صورة الموقف بعد اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة والاتهام الإيراني لـ«إسرائيل» بالمسؤولية وإعلانها العزم على الردّ الانتقاميّ، في ظل دعوات لضبط النفس وعدم التصعيد، تزامنت مع تحليلات تنبّه إيران الى أن العملية تستهدف جر المنطقة الى حرب تورط بها إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، كما تضمنت كلمات مدير المخابرات الأميركية السابق جون برينان، وهو ما لم تستبعده المصادر المتابعة للموقف في طهران والتي قالت إن القيادة الإيرانيّة لا تملك هوامش الخيار بين الرد وعدم الرد، بل بين ردّ يشعل حرباً وردّ لا يشعلها، وهي ستضع ما تستطيع من احتياطات ليقع الردّ في الخيار الثاني، محمّلة مسؤولية أي انزلاق للتصعيد لقيادة كيان الاحتلال التي يجب أن تدفع ثمن فعلتها، وتمتنع عن الرد. وقالت المصادر إن أجوبة إيرانية على طلبات عدم الرد كانت تنتهي بتمني أن ينقل الوسطاء ضغوطهم باتجاه قيادة الكيان للامتناع عن الرد على الردّ لأن قرار طهران بالردّ قد اتخذ وأصبح بين أيدي الجهات المعنية بالتنفيذ.

في الشأن الداخلي، مع ترقب ما سيحمله مؤتمر باريس للمساعدات الإنسانيّة من فرص تدفق بعض الأموال من الخارج الى لبنان، والقلق على ضياعها في فساد الجمعيّات الذي ظهر كنسخة مكرّرة عن فساد مؤسسات الدولة، ترقب أيضاً للجولة المقبلة من مفاوضات ترسيم الحدود البحرية، في ظل الإنجاز الذي حققه الوفد اللبناني بنقل التفاوض من دائرة البحث بـ 860 كلم مربع كحقوق لبنانية الى البحث بـ 2200 كلم مربع كإطار لتحديد هذه الحقوق مدعمة بالخرائط والوثائق والمرجعيات القانونية، في ظل ارتباك «إسرائيلي» عبر عنه وزير الطاقة في تصريحاته الغاضبة حول مسار المفاوضات.

المسار الحكومي المجمّد والمتوقع أن يشهد تحريكاً وصفته المصادر المواكبة للملف الحكومي بالشكلي، يبقى على نار خافتة بانتظار ظروف مناسبة لإقلاعه مجدداً، مع عودة الرئيس الفرنسي أمانويل ماكرون نهاية العام الى بيروت، خصوصاً بعدما تمّ تخفيض سقف المبادرة الفرنسية التي تضمنت التدقيق الجنائي وسعت لوضع اليد على المصرف المركزي بمصالحة فرنسية مع حاكم المصرف بوساطة أميركية انتهت بتولي المصرف المركزي الفرنسي التدقيق المحاسبي بحسابات مصرف لبنان، بحيث بدا الملف الحكومي وملف التدقيق الجنائي، على النار الهادئة ذاتها، وبانتظار الظروف ذاتها، رغم ما قرّره المجلس النيابي لجهة تحرير التدقيق من محظور السرية المصرفية والتكتم الوظيفي، ورغم الزيارة المرتقبة للرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري الى قصر بعبدا للقاء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، والخطوتان وضعتهما المصادر في خانة منع الموت السريريّ لملفي الحكومة والتدقيق الجنائي.

في الشأن الاجتماعي انتهت فترة الإقفال التي امتدّت لأسبوعين في محاولة للتخفيف من انتشار وباء كورونا ومنح الجهاز الطبي فرصة الاستعداد للأسوأ، بعدما حقق الإقفال نتائج جيدة في تجهيز المستشفيات ونتائج ضعيفة في تفشي الوباء، ليلاقي لبنان شهر الأعياد من دون إقفال أملاً بإنعاش الوضع الاقتصاديّ وتطلعاً لأن يحلّ الالتزام بالتدابير الوقائيّة مكان الإقفال في مواجهة تفشي كورونا، بينما تنعقد اليوم في مصرف لبنان سلسلة اجتماعات مخصصة لبحث مصير دعم السلع المستوردة، وتوقعت مصادر مصرفيّة أن يتقرر البدء برفع الدعم عن المحروقات، تدريجياً وتخفيض كمية استيراد الفيول اللازم لإنتاج الكهرباء مع رفع ساعات التقنين.

في المواقف، أصدر الحزب السوري القومي الاجتماعي بياناً رئاسياً في ذكرى اغتصاب فلسطين ولواء إسكندرون، أكد خلاله ان لا خيار الا المقاومة في مواجهة الاحتلال سواء أكان صهيونياً أم أميركياً أم تركياً.

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية أنّ سلخ لواء الإسكندرون عن سورية وتقسيم جنوبها – فلسطين، هو احتلال موصوف لأجزاء غالية من أرضنا القومية، وقد أتى في سياق مخطط صهيوني - تركي - استعماري لمحاصرة أمتنا بالاحتلال التركي لكيليكيا والاسكندرون من جهة الشمال، وبالاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين جنوباً، لتسهيل الانقضاض عليها وتقسيمها وتفتيتها وإخضاعها ونهب ثرواتها، وهذا ما بدأ عملياً منذ بدء الحرب الكونيّة الإرهابيّة على سورية، حيث إنّ تركيا والكيان الصهيوني مع عشرات الدول الغربية والعربية رعت الإرهاب ودعمته بالمال والسلاح لإسقاط الدولة السورية، بما تمثله من حاضنة للمقاومة في كلّ أمتنا السورية.

(التتمة ص8)

نتنياهو فعلها وترامب باركها.. أين سيكون الردّ وكيف وهل يتطوّر إلى حرب؟

◆ د. عصام نعمان*

قبل 55 يوماً من انتهاء ولاية دونالد ترامب الرئاسيّة في 20 كانون الثاني/ يناير المقبل، فعلها بنيامين نتنياهو. أمَرَ باغتيال العالم البارز محسن فخري زاده، رئيس مؤسسة البحث والتطوير العلمي ومساعد وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي. العملية الاستخبارية المدوّية نُفذت على مقربة من طهران العاصمة وخلّفت أصداء ومخاوف واسعة في كلّ أنحاء العالم.

كبار القادة الروحيين والسياسيين والعسكريين الإيرانيين حمّلوا «اسرائيل» المسؤولية عن الجريمة النكراء، وتوعّدوا بالرّد. اللافت بين ردود هؤلاء أربعة:

تأكيدُ المرشد الأعلى السيد علي خامنئي على وجوب ملاحقة ومحاسبة ومعاقبة كلّ الضالعين في عملية الاغتيال.

قولُ رئيس الجمهورية الشيخ حسن روحاني «إنّ الثأر حتميّ وسيكون في الزمان والمكان المناسبين».

توعّدُ رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف جميع الجهات التي سيشملها الردّ بقوله: «انتقامنا سيشمل كلّ مَن نفّذ ووقف خلف اغتيال محسن فخري زاده».

تهديدُ رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء محمد باقري بأنّ «انتقاماً صعباً سيكون في انتظار المجموعات الإرهابيّة وقياداتها المسؤولة، ولن نتوانى عن مطاردة ومعاقبة المسؤولين عن هذا الاغتيال».

(التتمة ص9)

في اليوم العالميّ للتضامن مع الفلسطينيين: 4300 أسير موزّع على 21 سجناً

عبد اللّه الثاني وعباس بحثا تطوّرات المسألة الفلسطينية

بحث الملك الأردني عبد الله الثاني ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في مدينة العقبة، تطورات القضية الفلسطينية وجملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ووفقاً لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أكد الملك الأردني على موقف المملكة الثابت من دعم القضية الفلسطينية ووقوفها الدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني.

من جانبه، أكد رئيس السلطة الفلسطينية، أن المواقف الأردنية الداعمة وآخرها تأكيد الملك على مركزية القضية الفلسطينية، وأهمية الاستمرار بالسعي نحو تحقيق السلام العادل والشامل، تؤكد عمق العلاقات بين القيادتين والشعبين الشقيقين.

وشكر عباس الملك على مواقفه الداعمة للموقف الفلسطيني، ولحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال.

وحضر اللقاء من الجانب الفلسطيني: عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج.

ومن الجانب الأردني: ولي العهد الحسين بن عبد الله الثاني، ووزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، ومدير جهاز المخابرات اللواء أحمد حسني.

وأكد ملك الأردن في رسالة بعث بها إلى رئيس «لجنة الحقوق غير القابلة للتصرّف للشعب الفلسطيني» شيخ نيانغ، بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، الذي صادف أمس، أكد على «مركزية القضية الفلسطينية، وأهمية الاستمرار بالسعي نحو تحقيق السلام العادل والشامل الذي تقبله الشعوب والمرتكز على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية».

وفي السياق، أكد مركز فلسطين لدراسات الأسرى أن آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يحتاجون لكل أشكال التضامن العربي والدولي، في ظل ما يتعرّضون له من انتهاكات جسيمة وظروف قاسية أدت إلى ارتقاء 226 شهيداً منهم.

وأضاف «مركز فلسطين» في تقرير له، أمس، بمناسبة اليوم العالميّ للتضامن مع الشعب الفلسطيني، والذي أقرّته الجمعية العامة لـ«الأمم المتحدة» في عام 1977، والذي صادف يوم أمس، أن قضية الأسرى من أهم القضايا التي نتجت عن الصراع مع الاحتلال، وبالتالي تحتاج الى كل صوت حرّ وشريف لإسنادهم.

وأكد بأن الاحتلال يعتقل 4400 أسير فلسطيني في ظل ظروف غاية في السوء، وقد بلغت حالات الاعتقال خلال العام الحالي ما يقارب من 3900 حالة اعتقال.

في اليوم العالميّ للتضامن مع الشعب الفلسطينيّ.. متى يتضامن الفلسطينيّون مع أنفسهم؟!

◆ د. عدنان منصور*

عملاً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 2 كانون الأول 1977، تقرّر الاحتفال رسمياً باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي يحتفل به سنوياً، يوم 29 تشرين الثاني في مقرّ الأمم المتحدة، وذلك، للتأكيد على القرار الأممي 181 الصادر عن الجمعية العامة يوم 29 تشرين الثاني عام 1947.

يجري الاحتفال السنوي في مقر الأمم المتحدة، وفي مكتبَي الأمم المتحدة في جنيف وفيينا، ومواقع أخرى، حيث يشهد الحدث اجتماعات خاصة بالمناسبة، يدلي فيها مسؤولون كبار في الأمم المتحدة، وفي منظمات حكومية دولية، وممثلون عن المجتمع المدني، ببيانات تتناول القضية الفلسطينية، وحقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة التصرف، بالإضافة الى نشاطات ثقافية وإعلامية تتمّ بالتنسيق مع مكاتب الأمم المتحدة في أنحاء مختلفة في العالم. كما تجري في هذا اليوم المناقشة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة للقضية الفلسطينية وتطوراتها.

رغم أنّ «إسرائيل» تسعى إلى إلغاء القرار الأممي، وبالتوقف عن الاحتفال السنوي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، فإنها لم تستطع أن تجد التأييد من قبل غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لتحقيق هدفها.

(التتمة ص9)

هل لتوصية مجلس النواب قوة إلزاميّة لإلغاء أو تعديل نصوص دستوريّة وقانونيّة؟

◆ معن الأسعد*

على عجل اجتمع «مجلس الأمة» لمناقشة رسالة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون إليه، حول التدقيق الجنائي. الحقيقة المرة أنّ مجرد فكرة أن يشكو رئيس جمهورية موظفاً لديه لمرجع آخر، أمر غير معتاد، وغير مفهوم،

وهو بحدّ ذاته دفن لقاعدة مبدأ فصل السلطات، خاصة أنّ رئيس الجمهورية يحمل صفة وصلاحيّة رئيس السلطة التنفيذيّة، أيّ رئيس مجلس الوزراء حينما يجتمع بوجوده، وهذا يعني أنّ الموظف برتبة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، خاضع لمراقبته ومحاسبته وصولاً لعزله سنداً لنص المادتين 19 و20 من قانون النقد والتسليف وإنشاء المصرف المركزي.

أن يشكو أيّ ربّ عمل موظفاً لديه، لأيّ شخص آخر، فهذا إقرار واضح وصريح بأنّ هذا الموظف يتبع لمرجع آخر، يعني بالعربي «المشبرح»، موظف مدعوم «مش فارقة معه أحد».

سنتجاوز هذه المسألة، لنصل إلى رسالة فخامة الرئيس، ومسارعة دولة رئيس مجلس النواب لتلقفها والدعوة إلى مناقشتها.

الشيء الجيّد الوحيد في هذه الجلسة أنها لم تكن منقولة مباشرة إعلاميّاً على الهواء، الأمر الذي حرم الكتل النيابية الممثلة في السلطة منذ 30 عاماً من متعة الاستعراض و«البهورة»، وادّعاء العفة، والتبجّح والمغالاة، بمحاسبة

(التتمة ص9)

فرنسا: إصابة 60 شرطياً واعتقال عشرات المحتجين ضد قانون «الأمن الشامل»

أسفرت الاحتجاجات التي شهدتها المدن الفرنسية، ضد مشروع قانون «الأمن الشامل»، عن إصابة 62 شرطياً، فيما تمّ اعتقال أكثر من 80 متظاهراً.

وقالت وسائل إعلام محلية، أمس، إن 23 شرطياً أصيبوا خلال احتجاجات في باريس، فيما أصيب 39 آخرين في المدن الأخرى.

وانتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي مساء السبت تظهر مجموعات من المتظاهرين وهم يضربون عناصر من الدرك الفرنسي.

في الوقت نفسه، قالت وزارة الداخلية إن متظاهرين، توجّهوا بشكوى لدى الإدارة العامة للشرطة، حول استخدام عناصر الدرك العنف ضد المحتجين.

وشهدت مدن فرنسية، السبت، مظاهرات حاشدة تنديداً بقانون «الأمن الشامل»، في ظل أزمة قضية جديدة عن العنف الذي يمارسه بعض عناصر الشرطة.

وتنص المادة 24 من القانون المذكور، التي تركّز عليها الاهتمام، على عقوبة بالسجن سنة ودفع غرامة قدرها 45 ألف يورو، في حال نشر صور أو بث مقاطع لعناصر من الشرطة والدرك بدافع «سوء النية».

كما يحتجّ المعترضون على تقنين استخدام قوات الأمن للطائرات المسيَّرة وكاميرات المراقبة.

ويعتبر منظمو التحركات الاحتجاجية أن القانون هذا ينتهك الحريات في وقت كثرت فيه الشكاوى حول استخدام قوات الشرطة للعنف ضد المتظاهرين.

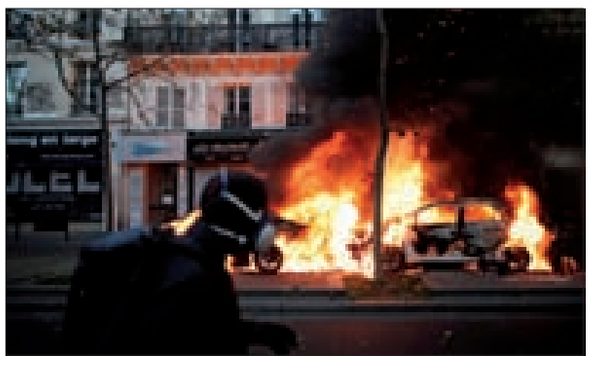

نقاط على الحروف

لماذا لا تملك إيران إمكانيّة عدم الردّ؟

◆ ناصر قنديل

– اعقبت عملية اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة الموصوف بشيخ الملف النووي الإيراني، مساعٍ ومواقف ووساطات لثني إيران عن القيام بردّ على العملية، تخطّت دعوات الأمين العام للأمم المتحدة بضبط النفس ومناشدات الدول الأوروبية بعدم التصعيد، وتجاوزت الوساطات والضغوط التي عرفتها إيران بعد اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوريّ الجنرال قاسم سليماني، رغم تشابه المساعي مع ما يجري اليوم من سعي تحت الطاولة لإقناع القيادة الإيرانية بردٍّ محسوب، أسوة بما حصل رداً على اغتيال سليماني. والجديد هذه المرة هو الإطار السياسي للمداخلات التي تقوم على اعتبار العملية محاولة «إسرائيلية» لاستدراج إيران لرد يبرر التصعيد والذهاب لحرب، تريدها قيادة كيان الاحتلال في زمن وجود دونالد ترامب في البيت البيض لجرّ الأميركيين لهذه الحرب، بما لا يملك الرئيس المنتخب جو بايدن القدرة على فرملته او منعه، طالما أن الالتزام بحماية «إسرائيل» وأمنها عابر للحزبين الجمهوري والديمقراطي، وكان أبرز الكلام المقال في هذا السياق هو ما قاله المدير السابق للمخابرات الأميركية جون برينان الذي غرّد معلقاً على الاغتيال بقوله «كان عملاً إجرامياً متهوراً للغاية، وينطوي على مخاطر انتقام مميت وجولة من الصراع الإقليمي، وسيكون من الحكمة على القادة الإيرانيين انتظار عودة قيادة أميركيّة مسؤولة إلى المسرح الدولي، ومقاومة الرغبة في الردّ على الجناة المفترضين»، في دعوة واضحة لإيران لعدم الردّ وانتظار وصول بايدن الى البيت الأبيض قطعاً للطريق على مشروع التصعيد الذي يريده الإسرائيليون.

– في طهران نقاش أيضاً حول توقيت الرد وطبيعته، أظهره الكلام عن الردّ في الوقت المناسب، كما أظهرته بعض تعليقات المحللين الإيرانيين بالحديث عن الردّ المحسوب، فليس لدى للإيرانيين أيّ شك بأن محاولة قطع الطريق على فرضية العودة للتفاهم النووي مع إيران من قبل الرئيس المنتخب جو بايدن كانت موضع الاجتماع الذي ضم وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو وولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وما خرج به الاجتماع من توحيد المقدرات البشرية واللوجستية التي يملكها كل طرف للعمل داخل إيران تحت قيادة الموساد الإسرائيلي الذي كان رئيسه يوسي كوهين مشاركاً في الاجتماع، وهذا يعني أن الجماعات المتطرفة في خوزستان المموّلة من السعودية ستكون جنباً الى جنب مع جماعات «مجاهدي خلق» ومعهما محترفو الموساد للقيام بما يتيح قلب الطاولة قبل نهاية ولاية ترامب، وهو ما كانت عملية الاغتيال من نتائجه، بالإضافة لما يوفره استخدام مرافئ الصيد الإماراتيّة القريبة من السواحل الإيرانيّة من فرص لنقل المعدّات وتهريب الأفراد.

(التتمة ص8)

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 30 تشرين الثاني 2020 / العدد 3392
Twelfth year /Monday / 30 November 2020 / Issue No. 3392

العراق في محنة الاستعمار والانقسام الداخليّ

■ د.وفيق إبراهيم

هذا بلاء كبير عندما يجتمع الانقسام الداخلي بطابعيه القومي والمذهبي، مع استعمار أميركي يستثمر في أصغر انواع الخلافات، فلا بد عند ذلك من أدراك مرحلة اضطرابات وفوضى تبعثر البلد الى أجنحة وزوايا، لا يستفيد منها عادة الا المستعمرون.

فهل من المصادفات البريئة، اقتراب العراقيين من مرحلة الإصرار على الانسحاب الأميركي من بلادهم وانفجار الوضع الداخلي في اضطرابات دموية بين ابناء الصف الواحد في مناطق ذي قار والناصرية في الجنوب وبغداد العاصمة، مع تحرّك كردستان نحو مزيد من الانفصال عن الدولة، وارتفاع معدلات المضطربين والمتذمرين في الوسط؟

لإشارة، فإن موعد الانتخابات المقبلة في حزيران المقبل، بمعنى أن الفوضى الحالية ليست استعداداً لها.. لذلك فإن حركة مقتدى الصدر بمحاولة التصدي للمتظاهرين في الناصرية وذي قار وبغداد واستحواذ مؤيديه على الساحات العامة في معظم مدن الجنوب العراقي وبغداد، تشكل عرض قوة كما تذهب لإجهاض محاولات أميركية وأخرى من جهات داخلية عراقية للاندساس في تظاهرات مطلبية شعبية لتحويلها الى أداة سياسية لتقسيم العراق.

ما هي مكوّنات المشهد العراقي الحالي؟

الاحتلال الأميركي هو الآلية الأولى التي لا تعتمد على ألوية عسكرية فقط، بل تستفيد من تسعير الانقسامات الداخلية القومية والمذهبية والعرقية منذ احتلالها للعراق في 2003 وحتى اليوم، وكلما أدرك العراقيون بدايات استقرار سياسي، يصلون فيه الى حدود المطالبة بسحب القوات الأميركية، ترتفع حدة الانقسامات الداخلية فجأة، وتجذب اهتمامات قوى الداخل اليها.

هناك حكومة الكاظمي التي تشكلت قبل أشهر عدة على أساس تسوية بين الأميركيين والإيرانيين الى ان تبين في الشهرين الماضيين ان الكاظمي ليس إلا محاولة أميركية كاملة لإعادة ربط العراق بالمحور السعودي ـ المصري ـ الأردني.

لجهة قوى الوسط، فمعظمها متربص يترقب نتائج صراع القوى بين الأميركيين والسعوديين والأتراك من ناحية مع الحشد الشعبي والإيرانيين من ناحية ثانية، وهناك فئات من هذه المنطقة متحالفة مع الحشد الشعبي.

اما على مستوى كردستان فأصبحت مستقلة من كافة النواحي المتعلقة عادة بدولة مستقلة، باستثناء التمثيل الدبلوماسي مع الخارج، لكنها تقيم علاقات مفتوحة وعميقة مع الأميركيين أساساً و«إسرائيل» بشكل شبه سرّي ومع الأتراك بشكل اقتصادي يرتكز على بيع نفط عراقي مهرب من كركوك وكردستان واستيراد بضائع تركيّة مختلفة.

كردستان هذه تشكل الخطر الأكبر على الوحدة التاريخية للعراق، لكنها تقع في منطقة لا تلائم قرارها لإعلان دولة كاملة، فهي تتاخم بلداناً لا تقبل أبداً بانفصالها، فكيف تقبل تركيا بذلك وهي التي تحتوي على 15 مليون كردي تركي، كذلك لإيران التي لديها خمسة ملايين كردي يقيمون في مناطق مجاورة لكردستان، فتصبح أي كردستان، مستقلة معزولة برياً عن العالم لمجموعة دول غير موافقة هي العراق وايران وتركيا وسورية، هذا بالاضافة الى انها لا تمتلك سواحل برية او منافذ برية أخرى وحتى مسالك جوية!!

يتبقى بالحشد الشعبي في الجنوب وبغداد، الذي يضم عشرات التنظيمات المتشكلة ضمن بناء أمني معترف به من الدولة العراقية وهو أيضاً قوة سياسية ضخمة، لكن فصائلها تتناحر حيناً فتذهب ريحها وقوتها.

فالتيار الصدري مثلاً الذي يترأسه مقتدى الصدر، بدأ في إطار الحشد الشعبي، لكنه سرعان ما ارتدى لبوس شخصية مستقلة محاولاً التمركز في موقع القوة الاولى في العراق من خلال تمكنه في القسم الشيعي.

هناك أيضاً الآشوريون والتركمان والمسيحيون، لكن هؤلاء لا يشكلون قوة سياسية أساسية لتواضع أحجامهم السكانية.

هذه التعددية العراقية القومية (عرب أكراد تركمان) وطائفية مذهبية، (سنة شيعة وأيزيديون ومسيحيون) يستفيد منها الاحتلال الأميركي المتواصل للعراق منذ 17 عاماً ونيف، فيدفعها الى الاحتراب في كل مرة يشعر ان شعوراً وطنياً عراقياً بدأ بالنمو على قاعدة الإصرار على الانسحاب الأميركي من اراضيه.

وفجأة يتلبّد المشهد الداخلي بانقسامات كردية عربية، وسنية شيعية.

لكن الأميركيين لم يكتفوا هذه المرة بالتسعير الداخلي، بل حضروا خطة إضافية تقوم على إضعاف الحشد الشعبي من جهة وقطع كل انواع العلاقات الاقتصادية العراقية مع إيران.

وهذا يتطلب تفجير العلاقات بين مكوّنات الحشد الشعبي المتصارعة أصلاً على أحجام مشاركاتها في المؤسسات الدستورية النيابية والوزارية، فمقتدى الصدر مثلاً يواصل منذ سنوات عدة تصدر التحرك الشعبي في الميادين والساحات، ويرى أن الانتخابات في حزيران المقبل هي المناسبة الضرورية لربحها لإعلان نفسه الزعيم العراقي الأول وقد يحضر لتسلم رئاسة الوزراء شخصياً.

ضمن هذه المعطيات، يعقد الكاظمي معاهدات اقتصادية مع السعودية والأردن ومصر تبدو وانها البديل عن علاقات اقتصادية مع إيران، والدليل أن العراق يعمل على مشروع مشترك لإنتاج الكهرباء مع مصر والأردن، موقعاً مع السعودية اتفاقات للاستثمار الزراعي والاقتصادي على ملايين الامتار في مناطق الأنبار ومحافظات الجنوب.

هذا فضلاً عن اتفاقيات التعاون الامني، للاشارة فإن العراق يستورد الكهرباء من إيران، مستورداً منها الكثير من حاجاته.

هذا يعني ان الأميركيين وللمرة الاولى منذ احتلالهم لبلد الرافدين يعملون على تأسيس حاجات اقتصادية عراقية هي التي تنتج تقاربات سياسية مع مصادرها.

بالاستنتاج يعمل الاحتلال الأميركي حالياً على تأسيس تحالفات تشمل مع العراق السعودية والأردن والامارات ومصر وجيبوتي والصومال وذلك لتعميق العلاقات بين هذه البلدان في وجه إيران والصين وروسيا، ما يعني ان الحشد الشعبي العراقي بصدد إعادة تجميع قوته لمجابهة هذا التحدي المصيري الخطير.

خفايا

تحدثت مصادر مصرفية عن تسوية تمّت في باريس بين حاكم مصرف لبنان والرئاسة الفرنسية سحب بموجبها من التداول الضغط الفرنسي للتدقيق الجنائي كبند من المبادرة الفرنسيّة ومعه طلب تنحي حاكم المصرف واستبداله بشخصية ماليّة مقربة من باريس مقابل موافقة الحاكم على عقد تدقيق محاسبي بديل يتم مع المصرف المركزي الفرنسي. وقالت المصادر إن التسوية ضبط أميركي للمبادرة الفرنسية التي «تورطت» بطلب التدقيق الجنائي وتغيير الحاكم.

«إسرائيل» لم تعُد الناخب «الأول» في الانتخابات الأميركيّة

■ روزانا رمّال

كما كل شيء في هذا العام 2020...عاش العالم أدقّ انتخابات أميركية في التاريخ نظراً للظروف التي حلّت عليها.

تابع الأميركيون بشكل مكثف ولأشهر طويلة هواجس ومخاوف واظب الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب على ضخها في الأذهان، متحسّباً لأيّة خسارة مقبلة وكأنه كان يترقب واقعاً «آتياً لا محالة»، والسؤال كان لماذا كل هذا القلق، طالما أن «الإمبراطور الأبيض « صاحب رأس المال والأعمال والذي أبلى بلاء حسناً في ما يتعلق بخفض مستويات البطالة بداية ولايته هو نفسه الذي نجح في الحصول على صفقة المليارات الأربعمئة وأكثر من المملكة العربية السعودية وغيرها من المحطات النافذة في السياسة الخارجية؟

لماذا يخسر رئيس مثل ترامب؟

أين أخفقت إدارته حتى يصبح من الرؤساء القلائل في الولايات المتحدة الذين يفشلون بالاحتفاظ بولاية ثانية؟

صحيح أنّ خبر خسارة ترامب أربك المجتمع الدولي برمّته تماماً، كما كان سيفعل «فوزه» لغرابة الشخصية ومنهجية العمل، إلا انّ العالم ومعه الولايات المتحدة أخذا نفساً عميقاً حمل شيئاً من توسم التغيير بعد أربع سنوات حافلة بالضغط على مختلف المستويات ومختلف الادارات الأميركية تحديداً البنتاغون والخارجية وما بينهما من علاقات نُسفت وخيارات استُبدلت واتفاقات أسقطت، فحان وقت الدخول الى مرحلة جاءت في غير موعدها بالنسبة لحلفاء ترامب وتحديداً الشرق أوسطيين.

الشرق الأوسط هذا بما يحمله من صخب وتوترات لا تهدأ، كان جزءاً لا يتجزأ من العملية الانتخابية في الولايات المتحدة الأميركية نظراً لاعتبار «إسرائيل» الناخب الأول والأساسي محلياً وخارجياً وما تحويه من لوبي يهودي نافذ في هذا السياق أسهب في دعم المرشحين الأميركيين على مرّ العقود لتتكشف المفاجأة الكبرى «انّ إسرائيل وكلّ مصالحها لم تعد الناخب الأول في أميركا. فخسارة ترامب تعني خسارة الرئيس الذي قدّم لـ«إسرائيل» ما لم يقدّمه رئيس آخر قط».

انسحب ترامب من الاتفاق النووي الإيراني مع طهران وهو المطلب الاساسي لبن يمين نتنياهو الذي لم يكن مرحباً به منذ توقيعه عام 2015 في فيينا. ومنذ ذلك الوقت بدأ العمل على إيصال الرئيس الأميركي الأشد عداء لإيران والمستعد للذهاب بعيداً في دعم الخيارات الاسرائيلية فكان الرئيس ترامب الخيار «الذهبي» بالنسبة لـ«إسرائيل» واللوبيات الداعمة لـ«إسرائيل» في واشنطن.

فاز ترامب وبدأ تنفيذ الوعود السياسية التي كانت أبعد في العهد الديمقراطي عن أوباما لهوامش تفاوضيّة أعطاها الأخير حيّزاً كبيراً في الجزء الثاني من ولايته الرئاسية.. وعود مثل نقل السفارة الأميركية الى القدس والخروج من الاتفاق النووي الإيراني ونسفه وتبنّي صفقة القرن التي يعترف فيها بحق «اسرائيل» دولة يهودية كاملة الحقوق والوجود يسير فيها المشاركون من حلفاء عرب مع سلسلة عمليّات ترويجية تحضيرية للتطبيع مع «إسرائيل» بحيث تتكفل هذه العملية بإدخال مليارات من الدولارات نتيجة التبادل التجاري والاقتصادي والسياحي الذي ستنتجه العلاقات المفتوحة بين «اسرائيل» والدول الخليجية المطبعة إضافة الى أريحية كبرى بالعمليات الاستخبارية وربما العسكرية في الجوار الإيراني والعراقي وعلى مساحة المنطقة وهذا الجزء الأهمّ.

الذي يستحقّ الوقوف عنده اليوم هو أنّ كلّ هذا الإنجاز الاستثنائي والمكثف لم يجدد للرئيس ترامب ويبقيه سيد البيت الابيض أيّ انّ خدمة «إسرائيل» بهذا الشكل الوافر والمتكامل لم يأت بنتيجة في الشارع الأميركي، فبعد أن كانت «اسرائيل» الناخب الاكبر واللاعب الأساس استراتيجياً، استفاق الناخب الأميركي وتفوق على ذاته بعد أن وضع اللوبيات الصهيونية بالدرجة الثانية من التأثير أولاً لنسبة المشاركة الكبيرة، وثانياً لما عايشته الساحة المحلية الأميركية من ضغوط ومصاعب خلال ولاية ترامب ما أدّى الى اندفاعة كبيرة بالانتخابات ومشاركة واسعة قلبت النتيجة.. الخبر المؤسف أن «إسرائيل» لم تعد الناخب الأساسي اليوم والمقصود هنا مصالحها فعند لحظات وطنية أميركية من هذا النوع وقف الأميركيّون بحزم للتخلص من عهد أساء للشعب الأميركي وحضوره كما يقول البعض وأساء للإنسان الأميركي والإنسانية بملفي جورج فلويد وكورونا وبشكل تعاطي واشنطن مع الأصدقاء تحديداً الأوروبيين والجيران، مثل كندا، حيث اصيبت العلاقة بهذه الدول والجهات بانتكاسات غير مسبوقة. وبالتالي على تل ابيب التيقن ان اليقظة الشعبية الأميركية اصبحت قوية الحضور وأن هذا دليل واسع على انكفاء أميركي الى الداخل وعلى أولوية المصلحة الأميركية والداخل والشعب الأميركي لا مصالح حلفاء أميركا في المنطقة، وأبرزها «إسرائيل» وبكلام آخر إنها من المرات النادرة التي لا تلعب فيها الأجندة الخارجية للناخب الأميركي دوراً.

لكن هذه الخلاصة التي أصبحت واقعاً لم تمنع الرئيس ترامب من الرهان على ولاية أخرى من جهة بتسليف «إسرائيل» المزيد من المكاسب بتغطية اغتيال العالم النووي الإيراني محسن زاده بحسب الرواية الإيرانية وصحف إسرائيلية بارزة مثل هارتس ولم تمنعه من رد فعل كنوع من الانتقام من جو بايدن الرئيس الفائز كي يعرقل عليه المهمة، وهي المهمة المزمعة بالتفاوض مع إيران ويذكره بمصلحة «إسرائيل الكبرى»، وذلك للحصول على دعم في ولاية مقبلة يترشّح فيها ترامب عام 2024 مقابل جو بايدن من جديد.

الراعي نقل الملف اللبناني إلى الفاتيكان ودعا البابا لزيارة لبنان

البابا فرنسيس خلال لقائه الراعي في الفاتيكان

نقل البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي الملف اللبناني، إلى الفاتيكان حيث سلّم البابا فرنسيس تقريراً مفصلاً عن الأوضاع في لبنان والمنطقة، مجدداً الدعوة إلى البابا لزيارة لبنان.

وخلال اللقاء عرض الراعي، بحسب بيان، «للمخاطر والتحديات التي يواجهها لبنان، في ظل التطورات الإقليمية والأزمة السياسية الداخلية وبخاصة المتمثلة بتشكيل الحكومة»، لافتاً إلى أنه خلال هذه السنة تمت تسمية ثلاثة رؤساء حكومة «ولم ينجح سوى واحد منهم في تشكيل حكومته التي اصطدمت بالرفض الداخلي والخارجي، الأمر الذي خلق واقعاً اقتصادياً مرّاً تسبّب بازدياد عدد الفقراء وبنزيف هجرة، إضافة إلى نتائج وتداعيات انفجار مرفأ بيروت الذي دمّر جزءاً كبيراً من العاصمة الذي يسكنه المسيحيون، والذين لم يشعروا بتضامن ومسؤولية عملية من قبل السلطات الرسمية المعنية والحكومة».

وفي هذا السياق، أطلع الراعي البابا فرنسيس «على العمل الكبير الذي قام به المتطوعون من شبيبة ومهندسين وأطباء ورجال أعمال ساعدوا الأهالي المنكوبين على البدء بترميم بيوتهم». كما أطلعه على ما تقوم به الكنيسة وتطرّق إلى ما يسمّيه «حياد لبنان الناشط».

من جهته جدّد البابا فرنسيس وقوفه إلى جانب لبنان وتضامنه مع شعبه وقربه منه، مؤكداً «صلاته باستمرار من أجلهما».

وبعد اللقاء، وصف الراعي الزيارة بأنها «مثمرة وممتازة للغاية، وقد شعر بأن البابا متفاعل مع الدعوة لزيارة لبنان الذي يحب».

«التنمية والتحرير»: للإسراع بتشكيل حكومة قادرة على مواجهة التطورات ووضع حدّ للانهيار

اعتبرت كتلة التنمية والتحرير أن القرار الذي اتخذ في مجلس النواب، يجب أن يسرّع التدقيق المحاسبي الجنائي ودعت إلى الإسراع بتشكيل حكومة كفوءة وقادرة على مواجهة التطورات والبدء بخطوات لوضع حدّ للانهيار.

وفي هذا الإطار، اعتبر النائب أنور الخليل عبر «تويتر»، أن «قرار مجلس النواب إخضاع حسابات مصرف لبنان ومرافق الدولة للتدقيق الجنائي أمر مهم. ولكننا نتساءل هل أتيتم فخامتكم بالرسالة لحرف الأنظار عن الفشل الذريع في إدارة الدولة خلال أربع سنوات من عهدكم كجريمة المرفأ وتاليف الحكومة أو أي ملف في الإصلاح؟».

وختم «أداؤكم الماضي لا يبشّر بالخير».

بدوره، رأى النائب الدكتور قاسم هاشم أن «الواقع المهترىء بمستوياته السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية ودقة المرحلة التي تمرّ بها المنطقة، وما قد تحمله الأيام من تطورات تستدعي الإسراع بتشكيل حكومة كفوءة وقادرة على مواجهة التطورات والبدء بخطوات لوضع حد للانهيار الذي يهدّد بالأسوأ إذا استمرت سياسة المماطلة والاستهتار».

وقال في تصريح، بعد لقائه فاعليات من أبناء منطقة حاصبيا والعرقوب «رغم الجهود والإشارات الخارجية الداعمة والداعية لتشكيل حكومة جديدة تبقى المسؤولية على عاتق اللبنانيين قبل غيرهم وبخاصة المعنيون، لإتخاذ قرار سريع بإجراء اتصالات ومشاورات تُنتج حكومة من أصحاب الكفاية والخبرة لتتحمّل مسؤولياتها الوطنية بعيداً من حسابات المصالح والمكاسب الحزبية والطائفية والمناطقية، لأن الوضع الاقتصادي المزري وانعكاسه على واقع اللبنانيين الحياتي لم يعد يحتمل مزيداً من الانتظار».

وأشار إلى أن «الأزمات تتفاقم يوماً بعد يوم وتُنذر بالأخطر مع التهديد برفع الدعم وغياب الأمل باستعادة أموال الناس المنهوبة من المصارف برعاية مصرف لبنان، في ظلّ عدم توافر أي إجراء أو قرار يطمئن الناس على بعض من مدّخراتهم وجنى أعمارهم، وهذه يجب أن تكون من أولويات الحكومة لتأمين كل ما يحفظ الودائع لأصحابها، وإلاّ فأي حكومة لا تقدر على تأمين هذه المتطلبات، عبثاً ستحكم».

واعتبر النائب محمد خواجة أن «الفساد والهدر والسياسات الخاطئة، لا ينحصرون في مصرف لبنان، بل يتعدونه إلى كل مؤسسات الدولة وإداراتها»، مشدداً على أن مفاعيل القرار الذي اتخذ في مجلس النواب، يجب أن يسرّع التدقيق الجنائي الذي حصل على إجماع نيابي نادر الحصول.

ولفت في حديث إذاعي، إلى أن «كل الهيئات والمصالح والشركات والبلديات، ستخضع للتدقيق الجنائي، ما يعني حكماً سقوط الاتهامات السياسية عن استهداف وزارة الطاقة وغيرها، بالإضافة إلى أن هذا التدقيق سيكشف أين تبخّرت أموال المودعين في المصارف».

ودعا إلى تشكيل الحكومة، مشيراً إلى أن «هناك ضغوطاً خارجية لإرباك عملية التأليف، ولكن العنصر الداخلي المعرقل هو السبب الأساسي، في حين أن بعض القوى يتعاطى مع الظروف الاستثنائية الراهنة بطريقة أقل من عادية».

وإذ أكد أن اللبنانيين «لا يكترثون لشكل الحكومة والوزراء الجدد، فجلّ ما يهمهم هو تأليف حكومة بسرعة لتنتشلهم من الواقع المتردّي»، اعتبر أن صيغة المستقلين أربكت الرئيس المكلّف الذي لا يمكنه إدارة ظهره للكتل النيابية التي سيحتاج ثقتها في البرلمان، بالإضافة إلى أن عليه التعاون مع رئيس الجمهورية لتشكيل الحكومة».

وأشار إلى أن «الرئيس نبيه برّي مستاء جداً من التأخير في الملف الحكومي، بعد أن كان يطالب بتأليف الحكومة قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية»، لافتا إلى أن «حزب الله من أكثر المتضررين من عدم التشكيل».

وفي مجال آخر، أكدت رئيسة لجنة الطفل والمرأة النيابية النائبة الدكتورة عناية عز الدين أن «إقرار اقتراح قانون تجريم التحرش الجنسي وتأهيل ضحاياه في لجنة الإدارة والعدل النيابية في مجلس النواب هو خطوة مهمة على طريق حماية المرأة وتمكينها وتعزيز التوازن والتماسك في المجتمع».

ودعت عز الدين خلال مشاركتها في «ندوة التنمّر والتحرّش في قوانين الدول العربية» التي نظمتها كلية الحقوق في جامعة بيروت العربية، بالتعاون مع مكتب مكافحة الجريمة والمخدرات، النواب إلى «إقرار القانون عند طرحه في جلسة عامة لأهميته في الظروف الاستثنائية التي نمرّ بها، حيث سُجّل ارتفاع ملحوظ في نسب التحرّش الجنسي والعنف ضد المرأة خلال فترة جائحة كورونا، بخاصة تلك التي تتم عبر الوسائل الإلكترونية ما يشكل خطراً على مجتمعنا».

الالتفاف حول الجامعة الثقافية ورئيسها يُنقذها من المتمرّدين ومنتحلي الصفة

■ علي بدر الدين

ليس مفاجئاً، خروج الدبابير البشرية من أوكارها، في الوطن والاغتراب، في توقيت واحد، وبشعارات ومواقف تبث الأحقاد والسموم الطائفية والفئوية والعنصرية، بهدف الهدم، وتقويض أسّس كلّ نجاح، أو مبادرة إنقاذية مهما كان نوعها وحجمها، والأخطر، تناغمها مع دعوات خارجية للضغط على لبنان بجناحيه المقيم والمغترب، واستهداف مؤسساته، ومنها المؤسّسة الأمّ، الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، التي يرأسها حالياً، الوطني والوحدوي بامتياز عباس فواز، الذي تمّ انتخابه والهيئة الإدارية الجديدة في المؤتمر العالمي الثامن عشر للجامعة الذي عُقد في بيروت في 2019/10/10.

نجح باعتماده سياسة الحوار واليد المفتوحة، ووضع الإصبع على جرح الاغتراب والجامعة، والتحذير من تداعياته، وخطره القاتل عليهما والوطن، خاصة في زمن الانهيار والإفلاس والفقر والجوع والبطالة والمرض الذي يضرب لبنان وشعبه، بحاضرهما ومستقبلهما والمصير برمّته.

توحيد الجامعة كان من أولويات برنامجه الذي أقرّه المؤتمر، لأنه المدخل الضروري لولوج المعالجة، ووضع قطارها على سكة الحل، للانطلاق، باتجاه تفعيلها وإخراجها من نفق التشرذم والانقسام والتناتش على المصالح الخاصة، واستعمالها كمؤسسة واسم وقيمة وطنية واغترابية ومعنوية لمآرب وأهداف غير بريئة، وقد أقدم البعض على اعتمادها منصة لاستهداف الوطن والاغتراب والجامعة، وتخريب أو عرقلة كلّ محاولة جادة لتوحيدها، لأنّ مصالح المعرقلين وغاياتهم المشبوهة والسيئة، لا يمكن أن تتحقق، إلا في ظل الفوضى والفلتان والخراب والانقسامات، وتجاوز الأنظمة والقوانين التي تنظم عمل أية مؤسسة ومنها الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم.

الوحدة التي أنجزت وتظلّل عمل الجامعة منذ أكثر من سنة، أيّ منذ المؤتمر العالمي الثامن عشر لها، لم ترق لمجموعة من المغتربين المتمرّدين في أميركا، الذين لا يعرفون لبنان ولا يزورونه، ولا حتى ينطقون العربية، ولم يدعمونه ولو لمرة واحدة رغم ادّعائهم زوراً أنه وطنهم، ولا يفقهون ما يعاني منه دولة وشعباً ومؤسسات، رغم ذلك، رفضت الاستجابة لنداء الوحدة الذي وجهه فواز، وأصرّت على التمسك بنهجها الانقسامي، والانفصالي والسير في مشروعها التحريضي والاتهامي والمشبوه، الذي يحاكي ويتنافى مع مشاريع وإملاءات خارجية ضاغطة على لبنان. حتى أنها تحاول إقحام المغتربين الذين يدورون في فلك سياستها، في مواقف سياسية ضيقة جداً، تحت شعارات وعناوين التحرير والإلغاء، في إعادة ربما تكون مقصودة لمصطلحات حربية، تذكّر بمعارك الأزقة والشوارع والسيطرة والإلغاء والنفوذ.

إنها تمارس كلّ ساديتها ضدّ لبنان ومغتربيه ومقيميه، بإسم الجامعة التي هي وكلّ المغتربين براء منها، ومن الذي ينتحل صفة رئيس لها، المدعو ستيف سانتن. الذي على ما يبدو أنه لم يطلع على نظام الجامعة ويؤكد أنها غير سياسية، وغير حزبية، وغير عنصرية وغير طائفية، أو أنه لم يقرأ أو لم يصله بعد تعميم وزير الخارجية والمغتربين، إلى البعثات اللبنانية الديبلوماسية والقنصلية في العالم، باعتماد الجامعة التي يرأسها عباس فواز، ممثلاً شرعياً للمغتربين، «ويحق لرئيسها وأمينها العام، التصريح، حصرياً بإسم الجامعة وتمثيلها».

الخطير في مواقف ستيف سانتن، أنها تأتي في مرحلة صعبة جداً على لبنان الذي يستنجد بالأصدقاء الأقربين والأبعدين لانتشاله، وإنقاذه، ودعمه ومساعدته حتى لا يسقط، في حين انّ من يدّعون أنهم حريصون عليه، ويريدون تحريره من شعبه ومؤسساته، يطعنونه في الظهر، والعلن لإسقاطه في أحضان أعدائه، والرقص على أطلاله.

هذه المجموعة التي هي خارج حدود الوطن ومصلحته وشعبه، أقلّ ما يُقال فيها وعنها، إنها تلعب بالنار التي ستكون هي وقودها وحطبها ورمادها، لأنها لا تدري ماذا تفعل، وبماذا تحلم، لأنّ أحلامها ستتحوّل إلى كوابيس تقضّ مضاجعها، وتوقعها في شرّ أعمالها ومواقفها الشريرة.

الغريب العجيب، أنها تحاول أن تلغي الاغتراب اللبناني في أفريقيا من قاموسها، وتجيّر ما قدّمه لوطنه وأهله على مدى عقود، إلى الاغتراب اللبناني في القارة الأميركية والخليج، الذين هم أيضاً يدعمون وطنهم، بكلّ الإمكانيات المتاحة، ولكن كلام هذه المجموعة الخارجة عن قانون الجامعة وأنظمتها «حق يُراد به باطل»، ولا يعتدّ به على الإطلاق، لأنّ القاصي والداني يعرف تماماً أنّ الاغتراب اللبناني في أفريقيا هو الرافعة الاقتصادية والمالية والإنمائية للوطن من خلال التحويلات والاستثمارات، وهذا لا يلغي ولا يعني أنّ المغتربين اللبنانيين أينما كانوا لم يقفوا إلى جانب وطنهم في محنه وشدائده وأزماته الكثيرة، المتراكمة والمزمنة التي هي من نتاج وصناعة طبقة سياسية فاسدة تحكم لبنان منذ عقود.

لا فائدة من دعوة الدولة، أو وزارة الخارجية، إلى وضع حدّ لمجموعة منتحلي الصفة برئاسة «المايسترو» سانتن، لأنه أولاً لا شرعية قانونية ووطنية واغترابية له ولها. ثانياً لأنّ السلطة الحاكمة غائبة كلياً، وأجهزتها معطلة، وحكومة تصريف الأعمال، لا دور لها، وأكثر من ذلك فإنّ الطبقة السياسية متورّطة، وتبحث عمن ينقذها ويرمي لها «قشة» النجاة.

الحلّ الوحيد لمواجهة منتحلي الصفة، الذين يحاولون عبثاً التسلق على حبال الجامعة للوصول إلى مآربهم وأهدافهم اللاوطنية، هو بالإلتفاف حول الجامعة الشرعية المنتخبة رئيساً وهيئة إدارية عبر مؤتمر اغترابي شرعي وقانوني ووطني برعاية الجهات الرسمية في الدولة والاغتراب، هو المؤتمر العالمي الثامن عشر، الذي انتخب عباس فواز بإجماع قلّ نظيره، لما حققه من إنجازات في مسيرته الاغترابية الطويلة، وللثقة التي يحظى بها على مستوى الوطن والاغتراب.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 30 تشرين الثاني 2020 / العدد 3392
Twelfth year /Monday / 30 November 2020 / Issue No. 3392

أكد التمسك بكلّ شبر من لوائنا السليب وجنوبنا الفلسطيني المحتلّ

رئيس «القومي» وائل الحسنية: شعبنا لن ينام على ضيم الاحتلال والمقاومة سبيله لدحر الغزاة والمحتلين أتراكاً وصهاينة وأميركيّين

صدر عن رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية البيان التالي:

في مثل هذا اليوم، 29/11/1939، نفذت تركيا اعتداء على سورية، فسلخت لواء الإسكندرون بموافقة ودعم من الدولتين الاستعماريتين، فرنسا وبريطانيا، وذلك في سياق المخطط العدواني الاستعماري الرامي الى احتلال أرضنا وتمزيق وحدة أمتنا وطمس هويتها القومية.

لقد سبق هذا التاريخ المشؤوم، تحذيرُ مؤسس حزبنا أنطون سعاده من أطماع تركيا في أرضنا، وأعلن يوم الرابع عشر من كانون الأول 1936 يوماً للحدود الشمالية، وحمّل عصبة الأمم مسؤولية التواطؤ مع تركيا في مخططها لاغتصاب لواء الاسكندرون، مؤكداً أنّ هذه أرضنا ولن نتخلّى عنها، وحثّ السوريين القوميين الاجتماعيين على ألا ينسوا أبداً لواء الاسكندرون وكلّ جزء مغتصب من أرضنا القوميّة.

وفي هذا اليوم ذاته التاسع والعشرين من تشرين الثاني ولكن من العام 1947، كان اعتداء استيطاني جديد على أرضنا القومية. إنما هذه المرة كان على جنوبنا السوري – فلسطين عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة – أو بعبارة أصحّ الأمم المنتصرة في الحرب العالمية الثانية – قرارها رقم 181 الذي بموجبه قسمت فلسطين إلى كيانين أحدهما خصّص للمغتصبين اليهود على ما يقرب من 80% من أرض فلسطين، فيما تركت النسبة الباقية لأهل الأرض الأصليين.

وبعد مرور 73 سنة على تقسيم فلسطين، و81 عاماً على جريمة تركيا ومن عاونها على سلخ لواء الاسكندرون، وقُبيل الذكرى الـ84 لـيوم الحدود الشمالية الذي أعلنه سعاده، نؤكد ما يلي:

أولاً: إنّ سلخ لواء الإسكندرون عن سورية وتقسيم جنوبها – فلسطين، هو احتلال موصوف لأجزاء غالية من أرضنا القومية، وقد أتى في سياق مخطط صهيوني ـ تركي ـ استعماري لمحاصرة أمتنا بالاحتلال التركي لكيليكيا والاسكندرون من جهة الشمال، وبالاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين جنوباً، لتسهيل الانقضاض عليها وتقسيمها وتفتيتها وإخضاعها ونهب ثرواتها، وهذا ما بدأ عملياً منذ بدء الحرب الكونية الإرهابية على سورية، حيث إنّ تركيا والكيان الصهيوني مع عشرات الدول الغربية والعربية رعت الإرهاب ودعمته بالمال والسلاح لإسقاط الدولة السورية، بما تمثله من حاضنة للمقاومة في كلّ أمتنا السورية.

ثانياً: إنّ الخطر الحدودي التركي في الشمال، لا يقلّ صلافة وعدواناً عن الخطر الوجودي الصهيوني في الجنوب، فكلاهما يشكل تحدياً مصيرياً ووجودياً على أمتنا، ومواجهة هذه الأخطار هي واجب الوجوب على السوريين القوميين الاجتماعيين وكلّ أبناء شعبنا، وإننا نؤكد الاستمرار في هذه المواجهة، متسلحين بإرادة الحق والحرية والصراع، متحذين المقاومة نهجاً وخياراً، حتى زوال كلّ احتلال عن أرضنا القومية.

ثالثاً: يؤكد الحزب السوري القومي الاجتماعي أنه في ظلّ تنازع الأمم البقاء، ترفض أمتنا الانصياع للإرادات الاستعمارية والعنصرية، وهي لن تتخلى عن حبة تراب واحدة من أرضها، طال الزمن أم قصر. فالأجزاء الغالية من أرضنا والتي اغتصبت وسلخت بدعم وتواطؤ من الدول الاستعماريّة المنتدبة وبواسطة الإرهاب، ستستردّ بقوة المقاومة والمقاومة هي خيار شعبنا الوحيد، وقد أثبتت جدواها.

رابعاً: يرى الحزب، أنّ ما يتهدّد أمتنا والعالم العربي، ليس الاحتلال والعدوان فحسب، بل في انسلاخ أنظمة التطبيع العربية من هويتها وانتمائها وتموضعها في ضفة العدو الذي يغتصب أرضنا وحقنا ويهدّد وجودنا، وانخراطها في مخطط تصفية المسألة الفلسطينية، ووقوف بعضها إلى جانب تركيا وأطماعها في سورية، وتطبيع البعض الآخر مع كيان الاحتلال على حساب حقوقنا القومية التاريخية الثابتة. لذا فإنّ معركتنا اليوم، لا تقتصر على مواجهة الأعداء والمحتلين، بل هي معركة أيضاً ضدّ نهج التخاذل التطبيع، وإننا ندعو الشعوب العربية الشقيقة قاطبة إلى خوض هذه المعركة ضدّ أنظمة التطبيع ونصرة لفلسطين والجولان واللواء السليب، وكلّ أرض قومية أو عربية محتلة.

خامساً: يُحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي صمود الشام في التصدي للحرب الكونية الإرهابية، كما يحيي وقفات العز القومية المستمرة لأبناء شعبنا الفلسطيني. فهذا الصمود السوري والذي تجسّد انتصاراً على الإرهاب والتطرف والاحتلال، وأسقط مشاريع رعاة الإرهاب والاستيطان، أكد للعالم أجمع، بأنّ إرادة الحق لا تُهزَم، وبأنّ سورية عصيّة على الأعداء والمؤامرات.

سادساً: في ذكرى جريمتي سلخ لواء الإسكندرون وتقسيم فلسطين، نؤكد التمسك بكلّ شبر من لوائنا السليب وجنوبنا المحتل، وبأنّ شعبنا لن ينام على ضيم الاحتلال، فالمقاومة هي سبيله لدحر الغزاة والمحتلين، أتراكاً وصهاينة وأميركيين، ومعهم كلّ أدواتهم الإرهابية والانفصالية والاحتلالية والتطبيعية التي تآمرت على الأمة السورية بلاد الحضارة والتاريخ.

قدّمت التعازي لعائلته وللقيادة الإيرانية وحمّلت «إسرائيل» وأميركا المسؤولية

مواقف منددّة باغتيال زادة: لردّ قوي على الحرب الأمنية الإرهابية

تواتت ردود الفعل المستنكرة والمنددّة بجريمة اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة، محمّلةً «إسرائيل» وأميركا المسؤولية.

وفي هذا السياق، دان لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية جريمة اغتيال زادة، مشيراً إلى أن «أصابع الإرهاب الصهيوني واضحة في هذه الجريمة النكراء، كما في غالبية الجرائم والحوادث التي طالت الأدمغة المعروفة بمواقفها الوطنية المقاومة للعدو الصهيوني ومشروعه التوسعي».

وأكد أن «إرهاب الدولة الصهيوني ما كان ليستمر لو لم يكن مدعوماً من دولة الشرّ الكبرى في العالم، الولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى صمت ما يُسمّى بالمجتمع الدولي المرتهن للإدارة الأميركية، الراعية الأولى للإرهاب في العالم».

بدوره دان حزب الله في بيان العملية الإرهابية الآثمة التي أدت إلى استشهاد زادة، وتقدم بأحرّ التعازي من عائلته «الشريفة ومن قيادة وشعب الجمهورية الإسلامية في إيران»، وسأل الله له «علو الدرجات ورفيع المقام، إلى جانب من سبقه من الشهداء والعلماء، بخاصة أولئك الذين استشهدوا غدراً على يد عصابات القتل والإرهاب الصهيوني والدولي في سبيل منع الجمهورية الإسلامية من الحصول على موارد العزّة والاقتدار والحفاظ على تقدمها العلمي واستقلالها السياسي والفكري».

وإذ أكد الحزب وقوفه «إلى جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها المجاهد والمضحّي في مواجهة التهديدات والمؤامرات الخارجية، وفي مواجهة الحلف الجديد من الكيان الصهيوني وعدد من دول المنطقة»، أعرب عن اعتقاده أن الجمهورية الإسلامية، قادرة على مواجهة هذه المخاطر جميعاً وعلى كشف الجناة والمجرمين وقطع اليد التي تمتد على علمائها ومسؤوليها أيا كانت، وعلى إرهاب الدولة الذي يمثله الكيان الغاصب في فلسطين المحتلة وعلى من يوفر الحماية السياسية والمظلة الدولية لإرهابه».

وتقدمت حركة «أمل» في بيان، بالتعازي الحارّة من قيادة الجمهورية الإسلامية في إيران وشعبها ومن عائلة الشهيد زادة وإخوته، معتبرةً أن استشهاده «سيزيد إيران صلابة وقوة في مواجهة الأعداء لاستكمال مسيرة التقدم والازدهار في المجالات كافة».

وأعربت «رابطة الشغيلة» برئاسة أمينها العام النائب السابق زاهر الخطيب، عن إدانتها جريمة الاغتيال الإرهابية على أيدي عملاء «الموساد» والـ«سي أي إيه».

وأكدت في بيان أن «هذه الجريمة، المنافية لشرائع الأرض والسماء، إنما تندرج في سياق الحرب الأمنية الإرهابية التي تشنها الولايات المتحدة وكيان العدو الصهيوني ضد العقول الإيرانية، التي أسهمت وتسهم في تطوير الأبحاث العلمية وتحقيق القفزات النوعية الهامة في التقدم في مختلف المجالات، النووية والصناعية والطبية والزراعية... إلخ، ما عزّز استقلال ومنعة إيران، وجعلها في مصاف الدول المتقدمة، وقوة مهيبة الجانب عصية على قوى الاستعمار والهيمنة العالمية، وداعماً أساسياً للدول والقوى المقاومة والمناضلة ضد التبعية والهيمنة الأميركية والاحتلال الصهيوني».

وأشارت إلى أن «توقيت ارتكاب الجريمة يأتي بعد لقاء العار الذي جمع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ورئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو وولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مدينة نيوم السعودية، وهو اللقاء الذي اتُخذ فيه، على ما يبدو، قرار تنفيذ جريمة الاغتيال في إطار خطة وضعت لعرقلة إمكان عودة إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن إلى الاتفاق النووي وإلغاء العقوبات التي فرضها الرئيس المهزوم دونالد ترامب بعد انسحابه من الاتفاق».

وأكدت الرابطة «أن هذه الجريمة الإرهابية كشفت مأزق العدو الصهيوني الوجودي وإدارة المحافظين الجدد المتطرفين في واشنطن، الذين يخافون الإقدام على شنّ الحرب ضد إيران لتدمير برنامجها النووي السلمي وقدراتها الدفاعية. لأن إيران وحلفها في محور المقاومة، قادرون على الرد بقوة على مثل هذا العدوان وإلحاق الخسائر الجسيمة بالكيان الصهيوني، في مراكز ومواقع قوته الحيوية، وكذلك إلحاق الخسائر الكبيرة بالقواعد العسكرية والسفن الحربية والمصالح الاستعمارية الأميركية في المنطقة».

ووجهت الرابطة «أحرّ التعازي إلى قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشعب الإيراني الشقيق باستشهاد عالم كبير من علماء إيران»، لافتةً إلى «أن الشهيد الكبير أسّس مدرسة علمية للأبحاث كسرت احتكار العلم والمعرفة من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية، مدرسة أنتجت آلاف العلماء القادرين على مواصلة مسيرة البحث والتطوير العلمي التي دشنها الشهيد زادة، ما يقطع الطريق على أحلام أميركا والصهاينة في تقويض برنامج إيران النووي وتنامي وتطوير قدرات الجمهورية الإسلامية في المجالات كافة، ولهذا فإن اغتيال هذا العالم الكبير وغيره من العلماء، لن يُوقف مسيرة البحث والتطوير العلمي، وإنما يزيد تلامذة الشهداء العلماء، عزماً وإصراراً على مواصلة مسيرتهم وتحقيق القفزات العلمية. ويفرض بالمقابل وضع الخطط العملية للتصدّي والردّ القوي على هذه الحرب الأمنية الإرهابية، التي يشنها الحلف الصهيوني الأميركي السعودي ضدّ إيران وحلفها المقاوم، الذي يدرك جيداً حجم الأزمات التي يعاني منها أطراف هذا الحلف الثلاثي الإرهابي، نتيجة تداعيات فشل حروبهم العدوانية اللصوصية ضدّ دول وقوى المقاومة».

واستنكر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، الجريمة الإرهابية، معتبراً أن «هذا العمل الجبان لن يثني إيران عن امتلاك عناصر القوة والمنعة في مسيرتها العلمية والتنموية».

وأعرب عن ملء ثقته بأن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستردّ بقوة على المجرمين، وهي زاخرة بالطاقات والكفاءات التي تزداد عزيمة على المضي على نهج الشهيد زادة في اكتساب عناصر القدرة والمنعة في مواجهة المؤامرات».

العالِم الشهيد محسن فخري زادة

واعتبر العلامة الشيخ عفيف النابلسي أنّ اغتيال زادة «ليس لغزاً ملفوفاً بالأسرار ومحاطاً بالغموض ، بل عدوان موصوف من قبل الإدارة الأميركية والكيان الصهيوني وأتباعهما من المرتزقة الذين يريدون جرّ العالم إلى الخراب».

أضاف «نحن في حرب واضحة وإن اتخذت طابعاً أمنياً واقتصادياً والمطلوب أن يستعدّ شبابنا للردّ والانتقام على مستوى هذه الأمة التي يُراد مصادرة قرارها وسلب مقدساتها من خلال صفقة قرن»، مؤكداً «أنّ صراعنا مع الاستكبار الأميركي والغرور الإسرائيلي متواصل ويجب أن يأخذ شكلاً جديداً في المواجهة. فاغتيال الجنرال سليماني واليوم زادة يجب أن يستنفر كل الطاقات للقيام بالضربة الأخيرة التي ينتظرها أهل الأرض وتنتظرها السماء منّا».

وتوجه بالتعزية من الشعب الإيراني والقيادة ولاسيما السيد الخامنئي وعائلته.

ووجه رئيس تيار «صرخة وطن» جهاد ذبيان، برقية إلى السفير الإيراني في لبنان محمد جواد فيروزنيا معزياً بزادة.

وقال ذبيان في برقيته: بمزيد من الفخر والاعتزاز والصبر تلقينا نبأ استشهاد العالِم الكبير، في عملية إجرامية غادرة نفذتها الأيدي الإرهابية التي ترعاها منظومة الاستكبار العالمي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني الغاصب.

أضاف: انّ هذه الجريمة النكراء تأتي في سياق الحرب على إيران الصامدة قيادة وحكومة وشعباً ومعها محور المقاومة وأحرار العالم، لكنها في الوقت نفسه تكشف عن الهلع والخوف اللذين يسيطران على مرتكبيها ورعاتهم من العقول المبدعة والخلاقة في مواجهة الغطرسة والعنجهية الأميركية ـ الصهيونية.

اننا من خلالكم نتقدّم من عائلة الراحل الكبير ومن القيادة الإيرانية بأحرّ التعازي لفقدان هذا العالِم القدير، ونشدّد على أنّ الخسارة الفادحة التي لحقت بنا جميعاً إنما هي حافز جديد لكي نتمسّك أكثر فأكثر بثوابتنا ومبادئنا التي نحقق من خلالها الإنجاز تلو الإنجاز على طريق النصر الكبير الآتي ان شاء الله.وأكد «تجمّع علماء عكار» في بيان، أن «هكذا عمل جبان لن يثنينا في محور المقاومة عن مسارنا وإيران غنية بالطاقات العلمية والفكرية التي وبالتعاون والتنسيق مع قوى الممانعة في منطقتنا، ستكسر غطرسة الشيطان الأكبر أميركا، وستأخذ شعوب منطقتنا إلى النصر الأكبر بزوال إسرائيل من الوجود».

من جهته، عزّى المفتي الشيخ عباس زغيب الجمهورية الإسلامية الإيرانية قيادةً وشعباً بزادة، ورأى أن «اغتيال العالم الإيراني يُثبت من جديد قباحة الفكر الأميركي والصهيوني الذي يحارب العلم»، مؤكداً أن «علماء إيران سيستمرون على نهج هذا العالم الشهيد لتطويرها».

ونددّت حركة «التوحيد الإسلامي»، بجريمة اغتيال زادة، معتبرةً أنها «تأتي في سياق حرب استخباراتية مستمرة، تستهدف الأدمغة العلمية والشخصيات العسكرية والأمنية المفصلية التي تتولى التنسيق في إطار دعم خط مقاومة المستضعفين للمستكبرين»، لافتةً إلى أن «المشروع المقاوم على امتداد المنطقة بات اليوم يتجاوز مرحلة الإلغاء والاستئصال من خلال امتلاكه إمكان الصمود والردّ الموجع، وهذا حق للجمهورية الإسلامية في الدفاع عن نفسها».

كما ندّد العديد من الأحزاب والتيارات والفاعليات بالجريمة الإرهابية النكراء.

أخبار

● قال وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال محمد فهمي، في تصريح «فليكن الانتقاد، ولتكن الدعوى... إذا كانت صراحتي قد أيقظت البعض في القضاء، فهذا هو المطلوب من أجل البدء بقضايا الناس المنسية وبقضايا المظلومين في السجون».

● اعتبر رئيس «الحركة الشعبية» النائب مصطفى علي حسين، أن «موضوع التدقيق الجنائي، إذا نُفّذ، من شأنه أن يكشف مكامن الفساد والهدر»، لكنه رأى أنه «لن يتم السير به، فهذه هي الطريقة اللبنانية وما حصل في الجلسة النيابية أشبه بمسرحية للأسف». وإذ رأى أن «الفساد مستشرٍ في بلدنا»، أمل «أن نصل الى ما يتمناه شعبنا الذي يعاني الأمرّين ويرزح تحت وطأة الغلاء والاحتكار والبطالة».

● شدّدت «حركة الناصريين المستقلين – المرابطون»، في بيان لمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، على أن «المقاومة مسارها ومصيرها ومبتغاها فلسطين». ورأت أن «فلسطين أكبر وأعظم وأهم من الفذلكات والفلسفات عن ورقة تصالح فلسطيني – فلسطيني، فنحن نرفض تضييع إنجازات أهلنا الفلسطينيين الثوّار التي حقّقوها بالحجر والرصاصة والصاروخ والدم والشهيد والعمليات الاستشهادية بهذه المتاهات». ودعت «أهلنا الفلسطينيين إلى الالتحام في جبهة مقاومة واحدة من أجل التحرير الشامل لأرض فلسطين».

● أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي – شعبة العلاقات العامة، في بلاغ أنه «بتاريخ 27– 11 – 2020، اشتبهت إحدى دوريات مفرزة استقصاء الشمال في وحدة الدرك الإقليمي، في محلة وادي جلول في بلدة مجدليا – زغرتا بأحد الأشخاص بجرم محاولة سرقة، يحمل مسدساً حربياً بشكل ظاهر، ولدى محاولة توقيفه لم يمتثل، وحاول الفرار من أمام عناصر الدورية، فتم توقيفه، ويدعى: ف. ع. (مواليد العام 1986، سوري)، وتبين أنه مطلوب للقضاء بموجب مذكرة توقيف بجرم الانتماء إلى عصابة إرهابية، كما يوجد في حقه خلاصة حكم بجرم تهديد. تم ضبط المسدس من نوع هريستال /9/ ملم، وأودع الموقوف القضاء المختص، بناء على إشارته».

● انفجرت أمس، قنبلة يدوية في منطقة أرض جلول في بيروت وأدت إلى مقتل الفلسطيني س. س. مواليد 1965. ونُقلت جثته إلى مستشفى المقاصد.

الخازن: الوضع المعيشي مرشّح للانفجار الاجتماعي

أعلن المجلس العام الماروني، أن وفداً من الجمعيات التابعة له، زار رئيسه الوزير السابق وديع الخازن ونقل إليه «صرخة الجوع والمعاناة التي يعيشها الناس نتيجة الغلاء الفاحش في أسعار السلع الاستهلاكية»، وقد شاطرهم الخازن مشاعرهم قائلاً «لم يعد الوضع المعيشي يحتمل لحظة تأجيل أخرى، لأنه مرشّح للانفجار الاجتماعي في وجه كل شيء مع ارتفاع الأسعار الفالت على غاربه، فضلاً عن الاستهتار بقيم العيش وحياة المواطنين».

واعتبر أنه «ما لم يتحرك المعنيون فوراً من دون أي إبطاء لوقف موجة الغلاء المستشرية والفاحشة والهازئة، والتي تتلطّى بحرية المنافسة في الأسعار، فإن الوضع قابل للتفجير». وقال «فليس ما يمنع المسؤولين من اتخاذ إجراءات سريعة لاحتواء حالة تسونامي التي تجتاح المواطنين وتهدّد عيالهم. وليس أضرى من البطون الخاوية عندما ينهش الإنسان من أحشائه الداخلية. أفلم نسمع عن مآس يندى لها الجبين في الحرب العالمية الأولى عندما غزا الجراد لبنان وأوقعه فريسة الجوع القاتل الذي هو وحش كاسر؟ فمع الجوع لا يمكن التساهل أو التجاهل لأنه لا يرحم. فعلام هذا التلكؤ الفاضح مع المشكلة المعيشية التي تمسّ الأمن الاجتماعي لتطاول حدود التمرّد والعصيان؟».

«مش قليلي إنك تكون لبناني»:

مشكلة عميقة لبعض اللبنانيين يدفعون ثمنها!

■ السيد سامي خضرا

نشأ كثيرون من اللبنانيين على مقولات ونظريات وقصص وتواريخ ومنقولات «وأحداث».. كثيرٌ منها يندرج تحت عنوان الأساطير أو الأكاذيب أو في أحسن الحالات المبالغة والمدح النرجسي!

ولم تخلُ الساحة من المختصين والخبراء الذين تحدَّثُوا عما سَمّوه «الشوفينية اللبنانية» والتي يستغرق صاحبها في أخبار ومقولات ونظريات و«إنجازات» من خارج الواقع والتاريخ ولا يُؤمن بها إلا المُرَوِّج لها والمُتعصّب له!

وينسحب ذلك على أحداث «وتاريخ» من خارج وقائع التاريخ!

والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها المقولات التي نسمعها دائماً:

«اللبناني فهلوي»

«واللبناني شاطر وحربوق»

«ومَطْرح ما بترميه بيجي واقف»

«وكل العالم بتقتل حالها لتتعامل معه!»...

إلى ما هنالك من مقولات قلّما تجدها عند شعب يثق بما عندهُ وبتاريخه وأجداده وهويته فلا يضطر للاستعانة بادّعاءات.

ولعلّ الجملة التي شاعت إعلامياً في السنوات الأخيرة ما يُعبِّر عن هذا الواقع وهي:

«مش قليلي إنك تكون لبناني!»

هذا التوصيف أعلاه لهذا الواقع مؤلم لأنه يسجن كثيراً من اللبنانيين في «شرانق» يصعب عليهم الخروج منها والتحرُّر مما تَرَبّوا عليه لعقود.

فكيف يُمكن لإبنك مثلاً الذي ربَّيتَه منذ أوّل وعيه على أنه «شاطر وحربوق وفهلوي وذكي وما في مثله بالعالم...» كيف يمكن لك أن تُعيد صياغة شخصيته وتوازنها أو توجيهها بالطريقة السليمة التي يستطيعُ من خلالها أن يتواضع أو يتعايش أو ينظر نظرةً متوازنة لمَن حوله في المجتمع والمنطقة وشعوب الأرض؟!

ومَن تكوَّن وعيُه على هذه الأُسُس يصعب عليه تقبّل تقدير الآخرين، خاصة مَن يُشاركهم الجوار أو التاريخ الانتماء القومي.

من هنا ليس مستغرباً أن يُصرَّ بعض اللبنانيين على تسمية بعض مواطنيهم والشعوب المحيطة بهم بـ«الغرباء» فقط لحالة نفسية يَتخَيَّلونها فيَعيشونها ويتسالمونَ عليها فيصبح «الفلسطينيُ» غريباً «والسوريُ» غريباً «والمسلمُ» غريباً... في وقت من المُنتظر أن يتوجه العالم لإزالة العنصريّات الطبقية والمناطقية.

فكيف نُصرُ على خطأ نعيشه بألمٍ وَوَهمْ ونموتُ عليه بآلام وأوهام؟

ومن نفس هذا المُنطلَق يستصعب بعض اللبنانيين أن يُقايَسُوا بشعوب أخرى ألمّت بهم مصائب أو أحداث سياسية أوْ اقتصادية هَزّتهُم في العمق أو أنهم يُعانون من الاستعمار الغربي عموماً ويدفعون أثمان الحفاظ على استقلالهم وحرية اقتصادهم ونظافة مناعتهم كتجربة فنزويلا وكوبا وإيران والعراق وسورية وكوريا الشمالية وكولومبيا...

مع أننا وبكل بساطة علينا أن نعتزَّ بما أنجزناه في مواجهة العدو «الإسرائيلي» مما أدّى إلى قوةٍ نعيش في ظلالها وتُشكِّل رصيداً لنا لا يُضاهى.

فلماذا لا يمكن أن يكون لبنان كغيره من بلدان كثيرة وهي بالعشرات عَانتْ وصَمدتْ وقَوِيَتْ وانتصرتْ دون أن تتنازل أو تستسلم؟

ولما يستصعب بعض اللبنانيين استيعاب أنهم استطاعوا في العقود الأخيرة أن يفعلوا ما عجزوا عن فعله منذ مئات السنين فيعتزّون بذلك ويفتخرون أمام كلّ العالم؟

إنّ التحليل الصادق والشفاف للمشكلة هو جزء من الحلّ وبدايته وإنْ جاء متأخراً.

«أحزاب طرابلس»: التدخل الخارجي في تشكيل الحكومة اعتداء على السيادة

لفت لقاء الأحزاب والقوى الوطنية في طرابلس، إلى ظهور مؤشّرات إلى ضغوط خارجية لمنع تمثيل بعض القوى السياسية في الحكومة العتيدة وشدّداً على أن تشكيل الحكومة أمر داخلي، معتبراً أن التدخل الخارجي فيه اعتداء على السيادة الوطنية. وشجب تزايد الاعتداءات الصهيونية المدعومة أميركياً على سورية.

جاء ذلك في بيان للقاء إثر اجتماعه الدوري الذي عقده عبر التواصل الاجتماعي «أونلاين» من خلال تطبيق «زوم»، وتوقف خلاله أمام المستجدات المتسارعة في «مرحلة بالغة التعقيد مفتوحة على كل الاحتمالات، للبطء المتعمّد في بتّ الأمور نتيجة عدم التوافق بين القوى المتصارعة على تسريع تشكيل الحكومة وبدء عملية الإصلاح التي يشكل التدقيق الجنائي مدخلاً لها، ما يفسح في المجال لإنجاح المبادرة الفرنسية وتسريع عقد المؤتمر الدولي الذي يسمح ببدء المساعدات لبدء الإعمار وتسريع وتيرة المشاريع الملحة في المرفأ والكهرباء وغيرها من المشاريع الملحة».

وأصدر اللقاء جملة توصيات ثمّن فيها «مسارعة المجلس النيابي لمناقشة رسالة الرئيس ميشال عون المتعلقة بالتدقيق الجنائي المالي بعد انسحاب الشركة المكلفة بالتدقيق بعد رفض حاكم المصرف المركزي إعطاء المستندات المطلوبة، متذرّعاً بالسرية المصرفية وقانون النقد والتسليف وتوصّل المجلس إلى قرار بالإجماع يفرض إعطاء المستندات المطلوبة ويجيز هذا الحقّ للتعميم على مؤسسات الدولة التي يفترض أن تخضع للتدقيق الجنائي مع الحرص على تسريع إقرار المشاريع المالية الموجودة في المجلس». وأكد «أهمية ما تم إقراره مع الأمل بأن لا يبقى مجرّد حبر على ورق وأن يأخذ طريقة للتنفيذ».

واستغرب «استمرار التلكوء في تشكيل الحكومة وعودتها إلى المربع الأول، بعد التباين الواضح في مواقف رئيس الجمهورية والرئيس المكلّف وظهور مؤشّرات على ضغوط خارجية لمنع تمثيل بعض القوى السياسية في الحكومة لمواقفها المناهضة للمشاريع الخارجية ودعمها المقاومة والسعي لفرض عقوبات عليها من دون مبرّر». وشدّد على أن «تشكيل الحكومة أمر داخلي يعتبر التدخل الخارجي فيه، اعتداءً على السيادة الوطنية».

وتوقف اللقاء «أمام لامبالاة الشبكة الحاكمة إزاء الانهيار الذي تجاوز كل الخطوط الحمر على الأصعدة الاقتصادية والمالية والاجتماعية والأمنية كافةً، في وقت يغرق فيه المسؤولون في خلافات تعكس اهتمامهم بالحفاظ على مكاسبهم وامتيازاتهم على حساب لقمة عيش الفقراء وذوي الدخل المحدود ويبحثون إمكان رفع الدعم عن السلع المدعومة غير عابئين بالكارثة التي ستحلّ باللبنانيين بعدما هرّبوا أموالهم إلى الخارج ولم يبالوا بمخاطر ارتفاع سعر صرف الدولار وغلاء الأسعار وفقدان الأدوية وغالبية المواد الضرورية من الأسواق».

وشجب «تزايد الاعتداءات الصهيونية المدعومة أميركيا على سورية، في وقت تزداد فيه وتيرة التطبيع الخليجي مع العدو الصهيوني وتتحوّل إلى تحالف وتعاون على الأصعدة كافة، متجاهلين قضية فلسطين التي يسعى المشروع الأميركي – الصهيوني لتصفيتها».

كما استنكر اللقاء «اغتيال العالم الإيراني محسن فخري زادة واعتبره جريمة إرهابية تعكس اعتماد الصهاينة إرهاب الدولة المنظّم كطريقة وحيدة للتخلص من مناهضيها وهو أسلوب اعتاد الصهاينة على ممارسته منذ بدء اغتصابهم لأرض فلسطين مستندين إلى دعم الغرب الذي سعى لخلق كيان هجين في قلب الأمّة». واستذكر «تبجّح (رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين) نتنياهو، بالخطر الذي يجسّده الشهيد زاده على أمن الكيان الصهيوني الغاصب وهذا ما دفع وسائل إعلام أميركية وصهيونية للقول بأن الأصابع الصهيونية في عملية الاغتيال واضحة، الأمر الذي يفرض اتخاذ الإجراءات الرادعة للعربدة الصهيونية».

«ندوة العمل»: أي تخاذل في التحقيق الجنائي خيانة عظمى

أسفت «ندوة العمل الوطني»، أن يكون العيد السابع والسبعين للاستقلال الوطني في لبنان «في هذه الأجواء العامّة السيئة اقتصادياً وسياسياً وإدارياً، والمؤدّية إلى يأس مطبق يحيط بجميع فئات الشعب»، مشيرةً إلى أنها «لا ترى في هذا، سوى فشل ذريع ومخيف للدولة في لبنان، ولما آلت إليه الحياة السياسية عموماً».

واعتبرت الندوة في بيان بعد اجتماعها الدوري برئاسة الدكتور وجيه فانوس، أن «التحقيق الجنائي المالي مع مصرف لبنان، وسائر الوزارات والمؤسسات والصناديق التابعة للحكومة اللبنانية، من الأمور الوطنية الأساس التي تتعلق بالمال العام ومصالح اللبنانيين قاطبةً ولذا، فإن أي تسويف أو تخاذل أو تلاعب أو تذاك، يُمكن أن يحصل في مجالات التنفيذ الموضوعي والشفّاف لهذا التحقيق، سيكون من باب الخيانة العظمى، التي تستوجب المحاسبة الدستورية والجنائية والشعبية».

وأشارت إلى أنها «لطالما أوضحت أن في القوانين اللبنانية، الإدارية منها والقضائية، ما يفيد بإجراء هذا التحقيق، في مجالات المال العام، من دون أي لفّ أو دوران أو مساومة».

وأكدت «الحق المطلق لجميع المودعين أموالهم لدى المصارف اللبنانية، بالوصول إلى هذه الأموال والتصرّف بها، وفقاً للعملة التي جرى التعاقد، مع إدارة المصرف، على الإيداع بها. وأن أية عرقلة أو تسويف أو مساومة أو تلاعب أو تراخٍ في هذا المجال، يعني اعتداءً سافراً على الحرية الشخصية للمودع، وتخريباً مداناً ومفضوحاً للاقتصاد الوطني، مع الاستمرار المفجع للتراخي السياسي والتناتش المصلحي، لمجموعات ضمن شبكة السلطة الحاكمة، بوضع اليد على هذه الإيداعات».

واعتبرت أن «عدم التمكّن من تشكيل «حكومة مَهمة وطنية»، حتى الآن، لإنقاذ البلد مما يعيشه من فواجع ومآس وتخريب، يؤكد فشل أهل السلطة، على مختلف انتماءاتهم وتعدّد توجهاتهم، وضمن جميع مستوياتهم، في أن يكونوا على قدر المسؤولية الوطنية، ولهذا، فلا بد من إعادة نظر وطنية جذرية، في هذا المجال، لخلاص البلد من مفاهيم المحاصصات الطائفية والمذهبية والتكالب الشخصي، كما الجمعي، على تناتش هذا النزر اليسير المتبقي من خيرات البلد».

وجدّدت «الدعوة إلى اعتماد المواطنة، منهجاً أساساً ومبدأ مشتركاً، بين جميع أبناء الشعب، للرؤية الوطنية في مجالات العمل السياسي، للخلاص من مساوئ الولاءات الطائفية والمذهبية والمناطقية، والخلاص من رهن مصالح البلد وتطلعات ناسه المستقبلية إلى مفاهيم التناتش المصلحي لخيراته بين زعامات فردية وجماعية، مهما اختلفت فيما بينها، فإنها متوافقة على الاستمرار في نهب جميع ما في البلد من خيرات».

وذكّرت «الندوة منظمة الأمم المتحدة، التي تحتفل، حالياً، في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني، بـ«اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني»، أن هذا الشعب ما برح، حتى اللحظة، لا يحصل على حقوق العيش الحرّ على أرضه المغتصبة من الكيان الصهيوني، ومؤكدةً في هذا المجال، أن القضية الفلسطينية، ستبقى من الأسس العالمية لتأكيد كرامة الإنسان وحقّه في حرية تقرير مصيره، كما ستبقى، رغم جميع ما يحصل من مسارات التطبيع وتناسي الحق العربي للفلسطينيين في أرضهم، القضية المركزية للشعب العربي».

مستجدّات كورونا: 13 حالة وفاة و1266 إصابة جديدة وبلدات ترفض إلغاء الإقفال

يواصل فيروس كورونا انتشاره في المناطق اللبنانية كافة، مسجلاً أرقاماً مقلقة. وفي هذا الإطار أعلنت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليومي تسجيل 1266 إصابة كورونا جديدة رفعت العدد التراكمي للحالات المثبتة إلى 126903، كما سُجّلت 13 حالة وفاة.

من جهته، تواصل محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر مع وزارة التربية وأطلع المسؤولين فيها، على وضع الإصابات في مختلف بلدات محافظة بعلبك الهرمل، لذلك سوف يتم تمديد إقفال المدارس في كل من: بعلبك، النبي شيت، الفاكهة جديدة، رأس بعلبك، طاريا، التوفيقية والهرمل.

وتمنى خضر السلامة للجميع، مذكّراً بضرورة اتخاذ أعلى درجات الوقاية حفاظاً على السلامة العامة.

بيانات المناطق

إلى ذلك ، أعلنت بلدية الزرارية في بيان، أنه تم رصد حالة واحدة إيجابية في البلدة، وطلبت من المخالطين حجر أنفسهم والاتصال على الرقم 03204508 من أجل إجراء فحوصpcr. كما جدّدت الدعوة إلى «ضرورة التشدّد بتطبيق الإجراءات الوقائية بخاصة في ما يتعلق بارتداء الكمامات خارج المنازل والتقيد بمسافة التباعد الإجتماعي، منعاً لتفشي الفيروس، وحفاظاً على السلامة العامة، مع وجوب التزام الحجر المنزلي لجميع المخالطين».

من جهتها، أعلنت خلية الأزمة في بلدية شكا في بيان، تسجيل 3 إصابات جديدة بفيروس كورونا في البلدة، وشفاء 6 حالات. وشدّدت البلدية على ضرورة التزام إجراءات الوقاية. وأعلنت خلية الأزمة في بلدة رحبة في بيان، تسجيل 6 إصابات جديدة بالفيروس، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين إلى 31. وأعلنت الخلية أنه «في حين يستعد البلد للخروج من الإقفال العام، قد تحتاج رحبة إلى التشدد، وإلى خطوات مختلفة، قد يكون في طليعتها تأخير الخروج من الإقفال لتأمين واقع أكثر أماناً، وسيصدر بيان تفصيلي عن رئاسة البلدية».

ودعت الخلية إلى ضرورة التزام الإجراءات كافة، «فكلما تقدّم الوقت، برزت خطورة المخالطة، فلنكف ولنتعظ من كل ما يجري. للتواصل مع خلية الأزمة : 06890300. 71873919.

وذكرت بلدية كفرعقا في بيان، أنه تمّ «تسجيل إصابة جديدة بفيروس كورونا لسيدة من البلدة حيث أجرت فحص PCRوأتت النتيجة إيجابية ومن دون أعراض»، وطلبت البلدية من كل من اختلط معها إجراء الفحوص المطلوبة. كذلك أعلنت البلدية شفاء 4 مصابين من الفيروس، وتمنّت على الجميع التقيد بالتعليمات الصادرة عن وزارتي الداخلية والصحة، للحدّ من انتشار الفيروس.

توازياً، أعلنت خلية متابعة أزمة كورونا في قضاء زغرتا، في نشرتها اليومية، تسجيل 18 حالة إيجابية جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية، موزعة على الشكل الآتي: زغرتا 3، مجدليا 7، رشعين 2، علما 1، بسبعل 1، كفردلاقوس 1، كفرحورا 1، كفرياشيت 2.

وشدّدت الخلية على المصابين والمخالطين لهم، وجوب التزام الحجر المنزلي، منعاً لتفشّي الوباء، وتحت طائلة المسؤولية.

وأعلنت خلية الأزمة في بلدة القرنة، في بيان، تسجيل حالة إيجابية جديدة أمس بفيروس كورونا المستجد لأحد أبناء البلدة، ليصبح عدد الإصابات المسجلة خلال الخمسة أيام الماضية، 8، تتلقى جميعها العلاج المناسب وملتزمة الحجر الصحي. وطلبت الخلية من «المخالطين الذين لم يتم التبليغ عنهم ومن يتحسّسون عوارض المرض الالتزام بتدابير السلامة العامة والمبادرة إلى الإبلاغ والتواصل مع مختار البلدة محمد زكريا. كما ذكّرت أهالي البلدة بضرورة التقيد بتطبيق إجراءات الوقاية. وجدّدت تأكيدها «تطبيق الإجراءات الوقائية، بخاصة لناحية ارتداء الكمامة، والتباعد الاجتماعي، وعدم الاختلاط، ومنع أي شكل من أشكال التجمعات، حفاظاً على السلامة العامة.

وأعلن التقرير اليومي لغرفة إدارة الكوارث في محافظة عكار تسجيل 23 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، وحالتي وفاة و23 حالة شفاء، ليصبح العدد الإجمالي للحالات الإيجابية قيد المعالجة الآن 493 حالة. أمّا إجمالي حالات الشفاء المسجلة حتى أمس: 2272 حالة. وارتفع عدد الوفيات إلى 50 حالة. وبذلك يكون العدد التراكمي للمصابين المسجلين في عكار منذ بدء الجائحة وحتى يوم أمس 2709. أمّا حالات الحجر المنزلي فبلغت: 519 حالة قيد المراقبة والمتابعة (مقيمين ووافدين). وأشار التقرير إلى أن الإصابات المسجلة خلال الساعات الـ24 الماضية توزعت على البلدات التالية: رحبة 5، القبيات 3، جديدة القيطع 2. وإصابة واحدة في: حلبا، البرج، الجديدة، وادي الجاموس، الحوشب، ببنين، إيلات، أكروم، مشمش، السنديانة، قعبرين، القرنة، تكريت.

وأعلنت خلية الأزمة في قضاء المنية ـ الضنية، في بيان، تسجيل 25 إصابة جديدة بفيروس كورونا، بعد ظهور نتائج الفحوص المخبرية pcr التي أُجريت لمصابين ومخالطين ومشتبه في إصابتهم بالفيروس، وجاءت نتيجتها إيجابية.

وتوزعت الإصابات على بلدات وقرى القضاء على الشكل التالي: المنية 12، إصابتان في بخعون وعاصون، وإصابة واحدة في كل من دير عمار، مركبتا، حرف السياد، بطرماز، إيزال، السفيرة، حقل العزيمة، بقرصونا وسير.

وشددت طبيبة القضاء الدكتورة بسمة الشعراني على «ضرورة إلتزام المواطنين التدابير والإجراءات الصحية اللازمة التي أوصت بها وزارة الصحة، تفادياً لتفشّي الوباء بين أبناء المنطقة».

إلى ذلك أعلنت لجنة إدارة الأزمات في قضاء الكورة، في نشرتها اليومية تسجيل 9 حالات إيجابية جديدة في الكورة خلال الـ24 ساعة الماضية، موزّعة على الشكل الآتي: كفرعقا 1، المجدل 1، كوسبا 2، بصرما 1، قيد التحقق 4. ودعت اللجنة إلى «التشدّد بتطبيق الإجراءات الوقائية، خصوصاً في ما يتعلق بارتداء الكمامة خارج المنزل والتقيد بمسافة التباعد الاجتماعي، منعاً لتفشي الفيروس وحفاظاً على السلامة العامة». وناشدت المصابين «وجوب التزام الحجر المنزلي تحت طائلة المسؤولية».

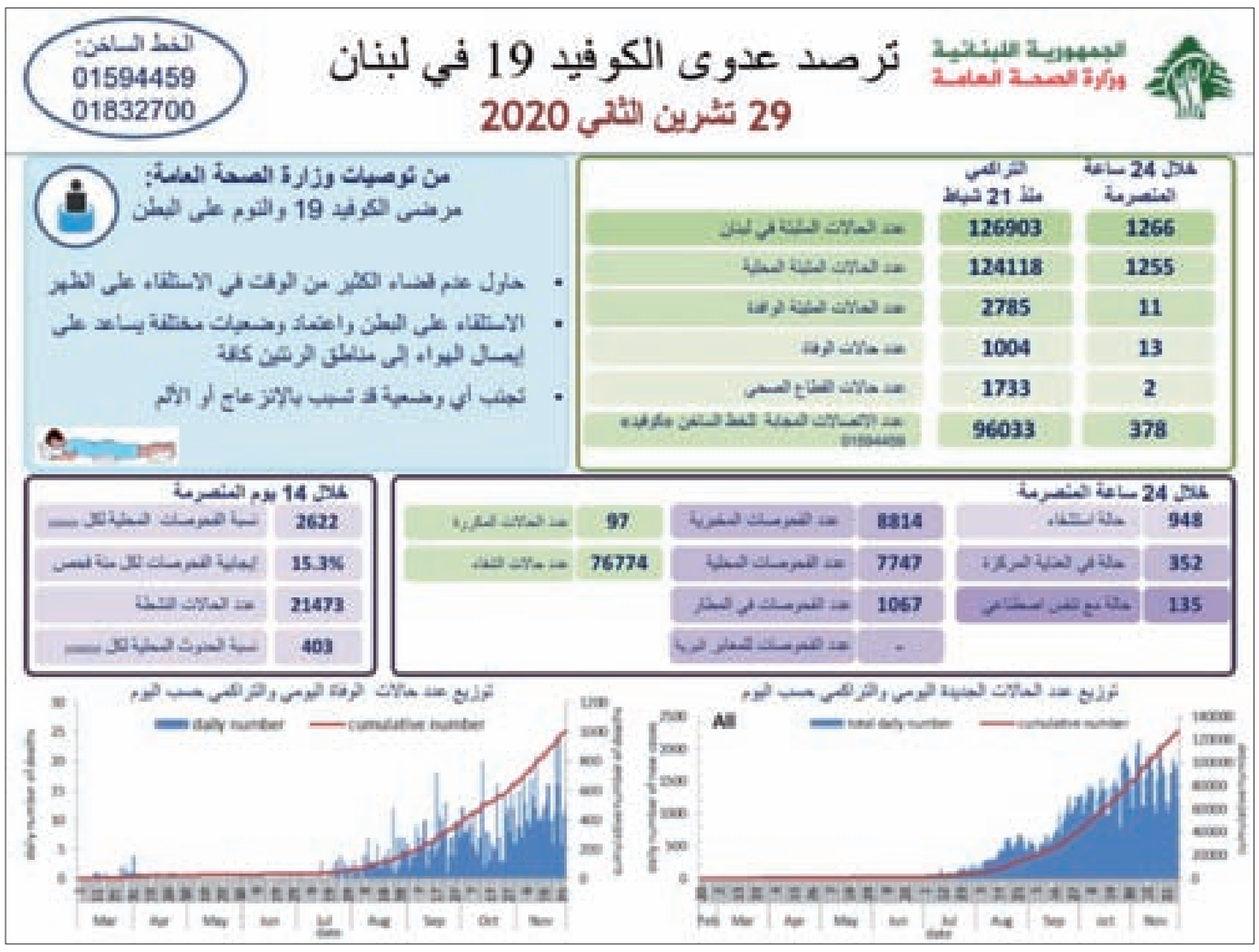

حظر التجوّل من 11 ليلاً حتى الخامسة صباحاً وترحيب بإعادة فتح البلد

قرّرت اللجنة الوزارية المختصة بكورونا بدء حظر التجول من 11 ليلاً حتى الخامسة صباحاً على أن يكون الإقفال العام بدءاً من العاشرة ليلاً.

وقال وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن، عقب اجتماع اللجنة الوزارية الخاصة بكورونا «قوّمنا الإقفال أسبوعين وكل مواطن يعلم نسبة اللاالتزام وكمية التذاكي ولكن نحن ذاهبون إلى مرحلة أعياد».

وإذ أشار إلى أن نتائج الإقفال ستظهر بدءاً من يوم غد الثلاثاء «ونحن اليوم في المستوى الثالث في مسار الجائحة»، أكد أننا «تمكّنا في خلال الأسبوعين من تثبيت نسبة الإصابات بكورونا على 15 بالمئة على أمل أن تنخفض هذه النسبة بدءاً من الأسبوع المقبل».

وعن قرار المفرد والمزدوج قال «الإبقاء عليه يشكّل اكتظاظاً في النقل، ويجب وضع الكمامة حتى مع أفراد الأسرة الوحدة».

قرار الفتح يعيد شيئاً من الدورة الاقتصادية

إلى ذلك صدرت مواقف اقتصادية ونقابية رحّبت بإعادة فتح البلد، مؤكدةً في الوقت نفسه التزام المؤسسات التجارية والتجار والمطاعم بإجراءات الوقاية من كورونا.

وفي السياق، اعتبر رئيس الاتحاد العمّالي العام الدكتور بشارة الأسمر أن «قرار فتح البلد يعيد شيئاً من الدورة الاقتصادية مع بدء شهر الأعياد، ويحمي العمّال والموظفين والمياومين في كل القطاعات الخاصة والعامة والرسمية، ويحافظ على لقمة عيشهم في مرحلة يتعرضون فيها للصرف أو لتخفيض أجورهم أو للموت من الجوع أو كورونا».

المطاعم والمقاهي تعاود العمل

وأعلنت نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان في بيان، أن القطاع سوف يفتح أبوابه اليوم صباحاً ملتزماً بكل الإجراءات والقوانين، ويبقى موضوع الدوام ليناقش في اللجنة الوزارية اليوم.

وقالت «لقد أدّى القطاع المطعمي «واجباته» بالنسبة للإجراءات الوقائية على أكمل وجه، وعلّق علامته 83% على اللوح. وتقدمنا بمقاربة جديدة تتعلق بالقدرة الاستيعابية للمؤسسات بحيث يُعاد توزيع الكراسي والطاولات لتتسع بنسبة 50% فقط ما يضمن عدم الاكتظاظ، ولاقى هذا الطرح تجاوباً في لجنة كورونا، لذلك نطالب فيه ونصرّ على اعتماده كإجراءٍ جديد، وناقشناه مع وزير الداخلية وهو مشكور على التعاون».

وناشدت النقابة رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، أن «يعتمد المقاربة الاقتصادية – الصحية لمصلحة ما تبقى من القطاع، علماً بأننا على تنسيق تام وكامل ومتكامل مع وزيري الداخلية والسياحة و النائب عاصم عراجي وأعضاء لجنة كورونا وكبار المستشارين، متعهدين لهم بالالتزام».

وتوجهت النقابة إلى وزير الصحة بالقول «إن موسم الأعياد على الأبواب والأمل الوحيد المتبقي هو أن يفتح القطاع أبوابه لغاية الساعة 12 منتصف الليل، وعلى هذا الأساس يقرّر المغتربون المجيء إلى لبنان أم لا، عندئذ يكون القطاع أو لا يكون». وأكدت أن فيروس كورونا لا يميّز الوقت، فإمّا المؤسسة ملتزمة أو غير ملتزمة.

تجّار عاليه: التزام قيود الوقاية

ودعت جمعية تجّار عاليه، القطاع التجاري والسياحي والحرفي، من محال ومؤسسات وأسواق ومطاعم ومجمعات تجارية في منطقة عاليه مع معاودة العمل بدءاً من صباح اليوم، إلى التزام قيود الوقاية والسلامة المطلوبة من كل مكونات المجتمع.

وشدّدت على «التطبيق الصارم لكل مندرجات البروتوكول الصحي وعلى مسؤولية كل تاجر أو مؤسسة أو سوق أو مجمع، للحؤول دون إعطاء العذر غير المقبول لإعادة قرار الإقفال الذي أصبح قراراً لعرض العضلات على الشعب والتباهي بجمع أكبر عدد من محاضر الضبط، منافساً بذلك عدد الإصابات بفيروس كورونا».

لتمديد دوام المؤسسات

وناشدت الجمعية اللبنانية لتراخيص الامتياز «الفرانشايز» السلطات المعنية أن «تأخذ بالاعتبار الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تشهدها نقاط البيع بالتجزئة»، مطالبةً بـ«تمديد قرار دوام فتح المؤسسات التجارية والمطاعم خلال شهر كانون الأول لغاية الحادية عشرة ليلاً، كون هذا الشهر يعتمد عليه أصحاب المؤسسات في مبيعاتهم، التي تصل تقريباً إلى 65 في المئة من حركة مبيعهم السنوية».

لقاء لـ«ملتقى حوار وعطاء بلا حدود» عن مستقبل أموال المودعين: تنبيه من عملية تحويل الودائع إلى عملة رقمية

نظّم «ملتقى عطاء وحوار بلا حدود»، لقاءً تشاورياً عبر تطبيق «زوم» بعنوان «كفى كذباً ومماطلة... أين تبخّرت أموالنا؟»، حاضرت فيه نخبة من أهل الاختصاص والخبرة، بمشاركة عدد من المهتمين بالوضعين المالي والاقتصادي.

افتتح اللقاء منسق الملتقى طلال حمّود الذي أكد «المضي في تنظيم مثل هذه اللقاءات للوصول إلى النتائج المرجوة في مجال مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة والمحوّلة والدفاع عن حقوق المودعين وتحقيق الأهداف الوطنية السامية التي يسعى إليها الملتقى».

ورأى حسن حمادة الذي أدار النقاش، أن «استمرار تدهور الأوضاع سيؤدّي بنا قريباً إلى الانهيار التام». وقال «هناك عجز تام لدى الطبقة السياسية التي لا قدرة لها على وضع خطة إنقاذية، فهي أصلاً عاجزة عن تشكيل حكومة، وبالتكافل والتضامن تم تطيير التدقيق الجنائي الذي يجب أن يكون مطلباً لكل مودع لبناني».

وسأل «هل ما زال ممكناً تدارك الارتطام الكبير وهل من الممكن إعادة تكوين الودائع؟ وبالتالي هل من الممكن وضع رؤية أو خريطة طريق، يمكن العمل من خلالها للخروج من الأزمة؟».

وبدأ النقاش مع الوزير السابق زياد بارود الذي حدّد، تحت عنوان «كيف تبخرت الودائع؟»، مسؤولية كل من المودع والمصرف والمصرف المركزي لجهة الوديعة، معتبراً أن «المسؤولية بالدرجة الأولى تقع على عاتق المصرف في الحفاظ على الأموال على اعتبار أن المصرف من الناحية القانونية يلتزم حفظ الوديعة وردّها للمودع، وتقع عليه مسؤولية إعلام العميل بالمخاطر». وشرح مسؤولية مصرف لبنان والدولة من خلال مصرف لبنان «والتي كانت غائبة تقريباً، وكذلك أدوات المراقبة والمحاسبة»، مشدّداً على «أهمية الرقابة الداخلية ورقابة شركات التدقيق ومصرف لبنان».

وبالنسبة إلى التدقيق الجنائي، اعتبر أن «الحكومة تستطيع اتخاذ قرار في مجلس الوزراء برفع السرية المصرفية عن أموال الدولة، وبالتالي تسهيل عملية التدقيق الجنائي».

واعتبر نبيل نجيم أن «الودائع غير موجودة، وبالتالي التدقيق الجنائي هو الأساس لكي نصل إلى معرفة الحقيقة، وأن المسؤولية تقع على عاتق المصارف بالدرجة الأولى، إذ قامت بإقراض حوالى 70% من أصولها إلى الدولة». وقال «المصارف في حال توقفت عن الدفع وبالتالي في حال إفلاس إحتيالي، وبالتالي يجب تحميل المسؤولية لأعضاء مجالس إدارة المصارف ومساهميها الكبار الضالعين في الاستفادة من الهندسات المالية وما نتج منها من أرباح حُوّلت إلى الخارج».

بدوره أيّد الخبير في الشؤون الاقتصادية والمصرفية المحامي علي زبيب، بارود، واعتبر أن «خفض الاحتياط الإلزامي محاولة للهروب إلى الأمام وسرقة ما تبقى من أموال المودعين. فالمصارف لم تكن مجبرة على تمويل الدولة والقطاع العام، لأن هذا التمويل ساهم في ضرب الاقتصاد الحقيقي». ولفت إلى أن «مجالس إدارة المصارف تتحمل المسؤولية الكاملة تجاه كل المتضررين... والمصارف تتجاهل القوانين المحلية وتطبق تعاميم مصرف لبنان باستنسابية». وشدد على أن «عملية تهريب الأموال إلى الخارج ما زالت قائمة وكان على المشرع اللبناني وضع قانونCapital Control.

وعرض جورج جاسر بعض الوقائع والحيثيات والتصرفات التي تقوم بها المصارف، «فمنذ بداية الأزمة المالية الاقتصادية وحتى اليوم، تلجأ هذه المصارف إلى التعامل مع المودعين بطريقة استبدادية وتحاول أن ترفع عن كاهلها أي مسؤولية، وهي تكتلت ونظمت ونسقت تدابيرها وإجراءاتها خلال الأزمة في ما بينها في وقت تعذّر على المودعين القيام بأي خطوة أو إجراء أو تحرك، وتقوم جمعية المصارف بتطبيق ما يتناسب مع مصالحها من تعاميم ولا سيما الدولار الطالبي».

وتحدث عن «تواطؤ المصارف في ما بينها على عدم فتح أي حسابات جديدة للمودعين والتهديد بتسكير حساباتهم فوراً». واعتبر أن «الدعاوى الفردية غير مجدية بل يجب إقامة دعاوى جماعية في وجه المصارف».

واعتبر الخبير المصرفي والمالي نقولا شيخاني، أن «مصرف لبنان فشل في المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي بحسب المادة السابعة من قانون النقد والتسليف وبالتالي التدقيق الجنائي مهم لمعرفة صوابية قراراته». ولفت إلى أن «ما تبقى من أموال المودعين بالدولار هو فقط 15% من إجمالي الودائع بالدولار، وهذه النسبة تمثل تقريباً ما تبقى من الاحتياط لدى مصرف لبنان، على اعتبار أن قيمة الودائع حوالى 120 مليار دولار واحتياطي مصرف لبنان بحدود 17 مليار و862 مليون دولار».

ورأى أن «الوضع المالي يتجه نحو انهيار أكبر وأن المودع يجب ألا يكون الحلقة الأضعف فهو من أدخل الأموال إلى المصارف وله أفضلية الدفع في حال التصفية».

وكانت كلمة لربيع الشاعر، رأى فيها أن «الحلّ الوحيد للأزمة، بتطبيق الجيش لقانون إعلان حال الطوارىء الذي يعطيه سلطة أن يكون قيّماً على جميع أجهزة الدولة وإداراتها في العاصمة. وإذا لم يقم الجيش بذلك، فنحن حقاً ذاهبون إلى الجحيم».

أما النقيب السابق لخبراء المحاسبة المجازين أمين صالح، فحدّد شطور المودعين بـ«الصغار 98 % من المودعين والكبار 2%، وبالتالي يجب استرداد الفوائد الزائدة التي تقدر بـ58 مليار دولار من المستفيدين، من دون المسّ بالمودعين الصغار، وهذا الحلّ سهل التطبيق وعادل ويوزّع الخسائر بعدالة، ويتطلّب تطبيقه إصدار قانون عن مجلس النواب يتضمن ضمان الودائع الصغيرة وسدادها الى أصحابها بالتقسيط، مع فائدة لا تتجاوز 2% كحد أقصى، وإدماج صافي قيمة الودائع الكبيرة برأسمال المصارف أو القسم الأكبر منها».

وشدّد الخبير المصرفي دان قزي على «التدقيق الجنائي إذ من دونه لا نعرف كيف ذهبت الودائع، فكل ما نعرفه هو أن جزءاً من الودائع ذهب لدعم الصرف والكهرباء والفيول وجزءاً آخر لدعم الـ Ponzi Scheme والإعلام».

وأيّد «مطلب Capital Control العمل على استرجاع الأموال التي حُوّلت الى الخارج منذ اندلاع الثورة، وفي حال تقاعس القضاء يجب إعلان الإضراب والعصيان المدني باسم كل هيئات المجتمع المدني».

واقترح جانو حداد «دعوة كل النقابات والاتحاد العمّالي العام والقوى العاملة والثوّار، إلى إعداد شكاوى مشتركة بحق مصرف لبنان وحاكمه والمصارف وأصحابها وأعضاء مجالس إدارتها والمساهمين فيها، لحجز كامل أملاكهم وأموالهم والأصول العائدة لهم ولمصارفهم وعائلاتهم، وفي حال رفض إعادة أموال المودعين في مهلة أسبوع من تاريخ الحجز، تباع الأموال المحجوزة فوراً وحكماً بالمزاد العلني، وفي حال تقاعس القضاء عن القيام بواجبه لحماية المجتمع وأموال المودعين، إعلان الإضراب العام والعصيان المدني».

واعتبر كريم ضاهر أن «الخروج من الأزمة يستدعي اليوم تدابير جذرية، أولها إعادة هيكلة الدين العام ودين مصرف لبنان وبنتيجتهما ديون المصارف والشروع بعملية إصلاح هيكلية شاملة للنظام وتنويع نشاطات المصارف بعد إعادة هيكلتها ومحاسبة المسؤولين المقصرين».

المداخلة الأخيرة كانت لعماد عكوش وتناول فيها موضوع «تحرير جزء من الاحتياطي الإلزامي ومخاطره على المودعين»، موضحاً أن «السبيل الوحيد لتجاوز المادة الأولى لقانون السرية المصرفية والمادة 151 من قانون النقد والتسليف، إمّا تعليق العمل بالمادة الأولى بقانون يصدر عن المجلس النيابي، أو تحويل الملف للقضاء. وبالتالي تطبيق المادة السابعة من قانون السرية المصرفية بحجة تراكم خسائر مصرف لبنان وبشكل كبير».

ونبّه إلى «عملية تحويل الودائع الى ودائع رقمية ولاحقاً إلى عملة رقمية».

«أوبك» تجتمع اليوم سعياً لإنعاش سوق نفطية منهارة

تجتمع منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك) وشركاؤها اليوم وغداً الثلاثاء، سعياً لإنعاش سوق نفطية في تراجع على وقع تفشي وباء كوفيد – 19. وبعد عام من التدهور شهد تدني استهلاك النفط وهبوط الأسعار، قد يقرّر أعضاء الكارتل تمديد مستوى خفض الإنتاج المطبّق حالياً إلى ما بعد الأول من كانون الثاني المقبل.

ولزمت بلدان «أوبك» والدول المنتجة الأخرى الشريكة لها في إطار «أوبك بلاس» وفي طليعتها روسيا، هذه السنة خفضاً حاداً في إنتاجها النفطي، في محاولة للتكيف مع تراجع مستوى الطلب.

وينصّ الاتفاق الساري الذي أقرّ في نيسان، على تخفيف خفض الإنتاج من 7.7 مليون برميل في اليوم حالياً، إلى 5.8 ملايين برميل في اليوم اعتباراً من كانون الثاني 2021، غير أن معظم المراقبين يتوقعون تمديد الخفض الحالي لثلاثة إلى ستة أشهر.

وعلى سبيل المثال، أبدت الإمارات العربية المتحدة في منتصف تشرين الثاني الحالي، تحفّظاً على الاستمرار في التطبيق الكامل للخفض الطوعي للإنتاج إلى ما بعد نهاية العام.

كما يتحتّم على الكارتل التعامل مع التباين في مدى التزام الدول الأعضاء بحصص الإنتاج المحدّدة لها.

وغالباً ما يوجّه زير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان الذي تُعتبر بلاده كبرى دول «أوبك»، انتقادات إلى الدول التي يتجاوز إنتاجها المستوى المحدّد لها، وفي طلعتها العراق ونيجيريا.

وإن كان الكارتل يراقب عن كثب أسعار النفط التي عادت إلى مستويات ما قبل الوباء، مع بلوغ أسعار النفطين المرجعيين في العالم برنت بحر الشمال وغرب تكساس الوسيط 45 إلى 50 دولاراً للبرميل، فهو يتابع كذلك بيانات الإنتاج من خارج رابطة دوله، ومستويات امتلاء طاقات التخزين في العالم.

ويُسجّل عرض الولايات المتحدة، المنتج الأول في العالم، تراجعاً منذ بلوغه مستوياته القياسية التاريخية في مطلع العام، ليصل حالياً إلى 11 مليون برميل في اليوم. كما أن انتخاب الديمقراطي جو بايدن الذي يحمل معه مشروعاً محدوداً إنما فعلياً لخفض إنتاج النفط الصخري في بلاده، يوحي بأن ذروة الإنتاج النفطي الأميركي باتت من الماضي.

ويتحتّم على «أوبك بلاس» أيضاً، مراقبة مستويات الإنتاج في صفوفها، ولا سيما أن ثلاثة من أعضائها غير ملزمين بحصص إنتاج. وبين هذه الدول ليبيا التي توقف إنتاجها بشكل شبه كامل في 2020 جرّاء النزاع الداخلي، غير أنه عاد بكثافة منذ تشرين الأول الماضي وبات يتخطى مليون برميل في اليوم بحسب المؤسسة الوطنية الليبية للنفط.

وفي حال اعتمدت الولايات المتحدة سياسة أكثر ليونة حيال إيران، الدولة المنتجة غير المعنية أيضاً بالحصص، فإن ذلك قد يعيد على المدى المتوسط مئات آلاف براميل النفط في اليوم إلى السوق التي ستجد صعوبة في استيعابها.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 30 تشرين الثاني 2020 / العدد 3392
Twelfth year /Monday / 30 November 2020 / Issue No. 3392

إنشاء سد «فاقي حسن» في ريف اللاذقيّة لتحسين الوضع الخدميّ والزراعيّ.. والاحتلال التركيّ ومرتزقته يعتدون على ريف الرقة

الخارجيّة السوريّة: اغتيال زادة عمل إرهابيّ تجب إدانته دولياً

عبّر وزير الخارجية السورية فيصل المقداد، عن «إدانة بلاده لعملية اغتيال العالم الإيراني محسن فخري زاده الإرهابية قرب العاصمة طهران»، مجدداً وقوف سورية الداعم لإيران «حكومةً وشعباً في مواجهة المحاولات اليائسة للنيل من تقدّمها ومقدراتها العلمية والوطنية».

وأكد المقداد خلال لقائه سفير إيران لدى سورية جواد ترك أبادي، أن «مثل هذه الجرائم تؤثر على العالم لأنها عمل إرهابي، تجب على المجتمع الدولي إدانته وعلى الأمم المتحدة الاضطلاع بمسؤولياتها في محاربة الإرهاب، والالتزام بقواعد القانون الدولي، وإلا فلن نحصد إلا مزيداً من التوتر في المنطقة».

كما عبر المقداد عن ثقته «بقدرة إيران على مواجهة مثل هذه الجرائم الإرهابية التي يقف وراءها الكيان الصهيونيّ ومَن يدعمه في ممارسة القرصنة الدوليّة».

من جانبه، عبّر السفير الإيراني عن تقديره لإدانة سورية لهذا الاغتيال الإجرامي، وتقدير حكومته لتضامن سورية معها في هذه الأوقات الصعبة، مؤكّداً أن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الجرائم الشنيعة.

وشدّد السفير الإيراني على «إرادة بلاده المستمرة في تعميق العلاقات والتعاون الاستراتيجي مع سورية في مختلف المجالات، وبالشكل الذي يعزز قدرات شعبَيْ البلدين على مواجهة التحديات المشتركة التي تواجههما».

يُذكَر أن مندوب إيران لدى الأمم المتحدة مجيد تخت روانجي، قال في رسالة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدوليّ، أن إيران ترى «مؤشرات خطيرة عن ضلوع «إسرائيل» في اغتيال العالم النووي الإيراني فخري زاده وإنها تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها.

هذا، ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركيّة، الجمعة، عن 3 مسؤولين استخباريين، تأكيدهم أن «إسرائيل» تقف خلف اغتيال العالم الإيراني محسن فخري زادة.

وأعلنت وزارة الدفاع الإيرانية، أمس الجمعة، استشهاد رئيس منظمة البحث والتطوير في الوزارة محسن فخري زادة.

إلى ذلك، تتواصل الأعمال الإنشائيّة لتنفيذ سدّ «فاقي حسن» بمنطقة البسيط بريف اللاذقية الذي تبلغ تكلفته أكثر من 7 مليارات ليرة وتنفذه ورشات فرع مؤسسة الإسكان العسكري بالتعاون مع مديرية الموارد المائية وبلغت نسبة التنفيذ حتى الآن 65%.

وينعكس استثمار السدّ إيجاباً على الواقع الخدمي والزراعي والسياحي في المنطقة، حيث يؤمن مياه الشرب للتجمّعات السكنية المحيطة مع إرواء نحو 300 هكتار من الأراضي الزراعية المجاورة.

ونقلاً عن وكالة «سانا» السورية، أوضح مدير الموارد المائية المهندس نبيل حسن أن «المديرية تجري مسحاً كاملاً للعقارات التي سيتم إرواؤها من السدّ بالتنسيق مع مديرية الزراعة والجهات المعنية وسلمت مؤسسة مياه الشرب المعطيات التصميمية اللازمة لإنشاء شبكة لتأمين مياه الشرب للتجمعات السكنية المحيطة به لضمان الانتهاء من كل الأعمال المتعلقة بشبكة الشرب والري بالتزامن مع انتهاء تنفيذ المشروع».

وأشار حسن إلى أن «طول السدّ عند القمة 210 أمتار وارتفاعه 53.7 متراً وعرضه عند القمة 10 أمتار وقمة السدّة التحويلية نحو 6 أمتار وإجمالي تخزينه الطبيعي 1.776 مليون متر مكعب وطول بحيرة السد 1.2 كم ومساحة حوض الصباب نحو 19 كم مربعاً»، مبيناً أن «القيمة الإجمالية للمشروع مضافاً إليها التوازن السعري وقيمة ملحقي العقد الأول والثاني تبلغ نحو 7 مليارات و150 مليون ليرة».

من جهته، أشار رئيس قسم الشؤون الفنية بالمديرية المهندس فراس حيدر إلى أن «أعمال التنفيذ تمّت من خلال تحويل مجرى النهر وتنفيذ القناة الصندوقية المرتبطة بمفرغ للسد مع حوض التهدئة والمنشآت الملحقة بشكل كامل وبعدها تمت إعادة تحويل مجرى النهر إلى القناة الصندوقية عبر تنفيذ السدة التحويلية والمباشرة بتنفيذ أساس السد والردم الغضاري – بلاطات الحقن والتكتيم».

وقال حيدر إن «العمل يتم بتضافر جهود وكوادر من المديرية ومؤسسة الإسكان العسكري وكادر استشاري من جامعة تشرين».

والجدير ذكره أن مياه الشيخ حسن المغذي لبحيرة السد متجددة باستمرار على مدار العام ونوعيتها وفق التحاليل التي تجريها مديرية الموارد المائية في مخابرها جيدة ومع استثمار السد سيعطي مياه ري بغزارة 300 ليتر بالثانية ومياه شرب بغزارة 70 ليتراً بالثانية.

بالتزامن، تم افتتاح مشروعات خدمية وصحية وسكنية في مدينة النبك، وتم تأهيل 147 مدرسة متضررة جراء الإرهاب في درعا ووضعها في خدمة العملية التعليمية.

ميدانياً، صعّدت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية اعتداءاتها على المناطق الآمنة في مدينة عين عيسى ومحيطها بريف الرقة بالمدفعية والقذائف الصاروخية والتي أدت إلى تهجير مئات الأسر من منازلها ومناطقها باتجاه المناطق الآمنة المجاورة.

وذكرت مصادر محلية لـ«سانا» أنه لليوم الثاني على التوالي من تصاعد اعتداءات قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين بقذائف المدفعيّة والرشاشات الثقيلة تهجّرت مئات الأسر معظم أفرادها من الأطفال والنساء من منازلها في مدينة عين عيسى باتجاه المناطق الآمنة المجاورة.

ولفتت المصادر إلى أن العدوان الذي بدأ أول أمس لا يزال مستمراً وسط سماع أصوات عنيفة جراء الاستخدام الكثيف للأسلحة الرشاشة والذي أدّى إلى إصابات في صفوف المدنيّين بينهم أطفال ونساء في مناطق عدة في عين عيسى ومحيطها.

واعتدت مجموعات إرهابية مدعومة من قوات الاحتلال التركي بالمدفعية خلال الساعات الماضية على مخيم عين عيسى وقرية صيدا بالقرب من الطريق الدولي وعلى قريتي كور حسن وقزعلي إلى الغرب من مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي ما أسفر عن وقوع أضرار مادية.

وتواصل قوات الاحتلال التركيّ ومرتزقتها من الإرهابيين اعتداءاتهم على المدنيين بريف الرقة واستهداف البنى التحتية والأملاك العامة والخاصة بالمدفعية وتنفيذ المزيد من حملات المداهمة والاختطاف في مناطق سيطرتهم في إطار مخططات النظام التركي للضغط على أهالي المنطقة وتهجيرهم منها والاستيلاء على ممتلكاتهم وحقولهم.

وفي السياق، قتل مسلحان من ميليشيا "قسد" المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي في مخيم الهول ومحيط مدينة عين عيسى بريفي الحسكة والرقة على التوالي.

وأفادت مصادر محلية من مخيم الهول لمراسل سانا بأن "مجهولين استهدفوا بالرصاص أحد مسلحي ميليشيا قسد في القسم الرابع من المخيم الواقع شرق مدينة الحسكة ما أدى إلى مقتله".

وفي ريف الرقة الشمالي أكدت مصادر محلية مقتل مسلح من ميليشيا "قسد" في محيط مدينة عين عيسى بانفجار لغم خلال قيامه بزراعته قرب إحدى نقاط الميليشيا، حيث تعمد إلى زراعة الألغام حول نقاطها بعد تزايد الهجمات عليها مؤخراً.

وقتل أمس مسلح من الميليشيا في هجوم بالرشاشات استهدف سيارة عسكرية تابعة لها على طريق الخرافي جنوب الحسكة.

بعد مقتل 3 أشخاص وجُرح أكثر من 50 في مواجهات بين عدد من المتظاهرين وأنصار «التيار الصدري»

الكاظمي يعلن تشكيل فريق أزمة الطوارئ.. والمرصد العراقيّ لحقوق الإنسان يشكك

قال رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي في بيان: «انطلاقاً من حرصنا على فرض القانون، وترسيخ قيم الدولة، وتقويض كل ما من شأنه تصعيد التوترات بين أبناء البلد الواحد، وتهديد الدولة ومؤسساتها، ولأننا نجد من الضروريّ فرض القانون بطريقة تؤمّن وتحمي المتظاهرين السلميين، وفرزهم عن المخرّبين، فإن الأحداث المؤسفة التي جرت في ذي قار أخيراً تستدعي موقفاً مسؤولاً على كل المستويات».

وأضاف البيان: «على ذلك، قررنا تشكيل لجنة عالية المستوى من الحكومة المركزية بعنوان (فريق أزمة الطوارئ)، يمنح صلاحيات إدارية ومالية وأمنية لحماية المتظاهرين السلميين، ومؤسسات الدولة، والممتلكات الخاصة، وقطع الطريق أمام كل ما من شأنه زرع الفتنة، وجعل المتظاهرين السلميين في مواجهة مع الدولة التي حرصت منذ أن تولّت الحكومة مسؤوليتها، على نصرة الاحتجاج السلمي، ودعم التوجّهات العادلة التي طالب بها شباب العراق».

وأهاب الكاظمي بالشعب العراقي أن يوحّدوا جهودهم لبناء البلاد، من أجل عراق يليق بالعراقيين.

وتصاعدت الاحتجاجات في «ذي قار» بعد مواجهات الجمعة إثر سقوط قتلى وجرحى في مواجهات بين متظاهرين وأنصار «التيار الصدري» جنوب العراق.

وكان 3 أشخاص قُتلوا وجُرح أكثر من 50، في مواجهات بين عدد من المتظاهرين وأنصار «التيار الصدري»، في مدينة الناصريّة، مركز «ذي قار» جنوب البلاد.

وفرضت القوّات الأمنيّة العراقيّة حظر تجوّل شامل في المنطقة، فيما أقال رئيس الوزراء قائد الشرطة في محافظة ذي قار، وأمر بتشكيل لجنة للتحقيق في أحداث الجمعة، وإعلان حظر التجوّل فيها، وإلغاء رخص حمل السلاح.

هذا وأكد رجل الدين مقتدى الصدر، أنّه «إذا كان هناك من يزعزع أمن الناصريّة فعلى الحكومة المركزيّة التعامل معه»، مشدداً على ضرورة «الالتزام بواجباتها وفرض الأمن».

ووصف الصدر في بيان على صفحته الرسميّة على «تويتر»، الحكومة المحليّة في الناصريّة بأنها «إما متخاذلة أو خائفة»، ناصحاً المتظاهرين بـ«العودة إلى منازلهم آمنين».

وفي السياق، أصدر المرصد العراقي لحقوق الإنسان (منظمة مستقلة)، أمس، بياناً شكك فيه بجدوى اللجنة التي أعلنت الحكومة العراقية عن تشكيلها للتحقيق في الأحداث الدموية الأخيرة بمحافظة ذي قار.

وقال المرصد في بيان صحافي: «لا داعي لتشكيل لجنة للتحقيق في أحداث ذي قار، لأنها ستكون شبيهة باللجان السابقة، ولن تخرج بنتائج».

وأضاف، أن «الحكومة العراقية تتجاهل محاسبة الجناة لأسباب سياسية، وأن دماء العراقيين صارت ثمناً لمشروع سياسي انتخابي تقوده أطراف حكومية».

وأشار المرصد العراقي لحقوق الإنسان إلى أن «الحكومة أصبحت بلا موقف تجاه ما يتعرض له العراقيون».

وأعلنت الحكومة العراقية، اليوم الأحد، تشكيل لجنة عليا لإدارة «الأزمة» في محافظة ذي قار على خلفية أعمال العنف التي شهدتها مدينة الناصرية، مركز المحافظة، خلال اليومين الماضيين.

وشهدت الناصرية (جنوب العراق) خلال اليومين الماضيين أعمال عنف تخللتها صدامات بين المتظاهرين، المحتجين على الأوضاع الاقتصادية، وأتباع زعيم التيار الصدري (مقتدى الصدر) تسببت بمقتل وإصابة نحو 60 متظاهراً.

العراق: عمليّة عسكريّة جديدة لملاحقة فلول «داعش»

أطلقت قوات الأمن العراقيّة عملية أمنية جديدة لملاحقة فلول تنظيم «داعش» الإرهابي في إحدى المناطق التي يتجمّع فيها الفارّون من بقايا التنظيم، الذي أعلنت بغداد القضاء عليه في 2017.

وذكرت ذلك قناة «السومرية نيوز» العراقية، أمس، مشيرة إلى أن قائد عمليات الأنبار اللواء الركن ناصر الغنام، أعلن انطلاق عملية عسكريّة تستهدف فلول تنظيم «داعش» في عمق صحراء الرطبة.

ولفتت إلى أن ذلك جاء في بيان، أوضح فيه الغنام أن «العملية العسكرية هي عملية واسعة تنفذها عمليات الأنبار تشكيلات الفرقة 1 ولواء مغاوير العمليات ووحدات من الحشد العشائريّ الأنبار، بدعم من طيران الجيش».

وتابع الغنام: «هدف العملية العسكريّة هو مطاردة ما تبقى من فلول داعش في عمق صحراء الرطبة».

وتستمرّ القوات الأمنية العراقية في عمليات التفتيش والتطهير وملاحقة فلول «داعش» في أنحاء البلاد، لضمان عدم عودة ظهور التنظيم وعناصره الفارين مجدداً.

وأعلن العراق، في ديسمبر/كانون الأول 2017، تحرير كامل أراضيه من قبضة تنظيم «داعش» بعد نحو ثلاث سنوات ونصف من المواجهات مع التنظيم الإرهابي، الذي احتلّ نحو ثلث البلاد.

بمناسبة اليوم العالميّ للتضامن مع فلسطين الذي يتزامن مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1947 رقم 181

حماس: نُحمّل المجتمع الدوليّ مسؤوليّة ما يعانيه شعبنا

حمّلت حركة «حماس» المجتمع الدوليّ، ممثلًا بالجمعيّة العامة للأمم المتحدة، «المسؤوليّة الكاملة عما يعانيه شعبنا الفلسطيني منذ أكثر من 73 عامًا، بسبب قرار التقسيم الجائر، وما ترتب عليه من قيام دولة الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين التاريخيّة بعد ارتكاب المجازر وتشريد ملايين الفلسطينيين».

جاء ذلك بمناسبة اليوم العالميّ للتضامن مع الشعب الفلسطيني، والذي يتزامن مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1947 رقم 181 والمعروف بقرار «التقسيم».

وطالبت الحركة في بيان لها أمس، المجتمع الدولي بأن «يتجاوز التضامنُ مع شعبنا، الشعارات والكلمات الرنانة إلى الأفعال، ولا سيما أن عشرات القرارات التي اتُّخذت لصالح شعبنا تدين جرائم الاحتلال وسياساته العنصريّة بقيت حبيسة الأدراج في المؤسسات الدوليّة».

كما طالبت بتحقيق «العدالة الناجزة وتقديم قادة الاحتلال الإسرائيلي للمحاكم الدولية، ورفع الحصانة عن الاحتلال الصهيونيّ، ووقف الدعم اللامحدود وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأميركيّة، ما شجّعه على ارتكاب أفظع الجرائم، من القتل والتشريد وهدم البيوت واقتلاع الأشجار وسرقة المقدرات واغتصاب الأرض، على مرأى ومسمع العالم أجمع، من دون خوف من عقاب أو ملاحقة».

وناشد البيان «شعوب العالم، وخاصة العرب والمسلمين وأنصار العدالة والحرية، بأن يرفعوا صوتهم عاليًا والضغط على صناع القرار، لبذل كل ما هو مطلوب من جهد وقرارات ومواقف لإنهاء هذا الاستعمار الاستيطاني الإحلالي، والذي يمثل آخر استعمار على وجه الكرة الأرضية».

كما ناشدت «حماس»، «كل مكوّنات شعبنا وقواه الحية وفصائله للإسراع في تصليب الحالة الفلسطينية وتحقيق الوحدة، واعتماد استراتيجية عمل وطني مشترك، لكونها السبيل الأقوى لمواجهة الاحتلال وإنجاز تطلعات شعبنا بالحرية والاستقلال والعودة».

وشدّدت «موقفنا الاستراتيجي أنه من حق شعبنا أن يقاوم هذا الاحتلال البغيض بكل ما أتيح له من إمكانات، بما فيها المقاومة المسلحة، وهذا ما كفلته لنا الشرائع السماوية والقوانين الدولية كافة، وأكدته التجارب التاريخيّة».

وختمت حركة حماس بيانها بالقول: «ختامًا فإننا ومعنا كل أبناء شعبنا وأحرار العالم، وبهذه المناسبة، نؤكد أننا نؤمن يقينًا بحتمية زوال هذا الاحتلال، وقيام دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس، وعودة الملايين من اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هُجّروا منها، لنسهم مع كل شعوب الأرض في صناعة الخير والأمن والرفاه لكل البشرية».

الملك الأردنيّ: القدس كانت وستبقى محور اهتمامنا

وجّه ملك الأردن عبد الله الثاني رسالة إلى رئيس لجنة الحقوق غير القابلة للتصرّف للشعب الفلسطيني شيخ نيانغ، بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني الذي يصادف 29 أكتوبر من كل عام.

وأكد الملك في الرسالة، مركزية القضية الفلسطينية، وأهمية الاستمرار بالسعي نحو تحقيق السلام العادل والشامل الذي تقبله الشعوب والمرتكز على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

وقال العاهل الأردني في الرسالة: «من واجبنا جميعاً دعم جميع الجهود التي من شأنها كسر الجمود في العملية السلمية، والدفع باتجاه مفاوضات مباشرة وجادة لتحقيق السلام على أساس حل الدولتين، ووفق القانون الدولي وقرارات الشرعيّة الدوليّة ومبادرة السلام العربية، ووقف الخطوات الصهيونيّة أحادية الجانب، التي تقوّض فرص السلام وتأجج الصراع، كالاستيطان ومحاولات ضمّ أية أراض فلسطينية، وفرض واقع جديد في المسجد الأقصى المبارك – الحرم القدسي الشريف».

وأشارَ عبد الله الثاني إلى أن عملية السلام تقف اليوم أمام خيارين، «فإما السلام العادل الذي يفضي إلى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفق حلّ الدولتين، أو استمرار الصراع الذي تعمّقه الانتهاكات المتواصلة لحقوق الشعب الفلسطيني والخطوات غير الشرعيّة التي تقوّض كل فرص تحقيق السلام».

وشدّد الملك بصفته صاحب الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، على «أن القدس الشريف ومقدساتها كانت وستبقى محور اهتمامنا ورعايتنا، وستبقى الوصاية واجباً ومسؤوليّة تاريخيّة نعتز بحملها منذ أكثر من مئة عام».

وأكد أن «الأردن سيواصل بالتنسيق مع الأشقاء في السلطة الوطنية الفلسطينية، وبدعم ومساندة لجنة الحقوق غير القابلة للتصرّف للشعب الفلسطيني، حمل هذه المسؤولية والعمل على تثبيت صمود المقدسيّين، والتصدّي لأية محاولة لفرض واقع جديد أو تغيير للوضع التاريخي والقانوني القائم في المدينة المقدسة».

ولفت إلى أهمية توفير جميع سبل دعم استدامة عمل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» وفق تكليفها الأممي، حتى الوصول إلى حل عادل وشامل يعالج جميع قضايا الوضع النهائي ويحفظ حقوق الفلسطينيين، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، وفي مقدّمتها القرار 194، وبما يضمن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● ثمن وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي موقف الاتحاد الأفريقي تجاه القضية الفلسطينية لمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

ورحّب الوزير المالكي، أمس، بالبيان الصادر عن رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد، الذي أكد فيه التزام الاتحاد بدعمه لكافة الجهود الهادفة لتحقيق حل الصراع الفلسطيني الصهيوني على أساس الشرعية الدولية، ورفض أية حلول مجزأة وغير مكتملة، مع تأكيده أن مفوضيّة الاتحاد الأفريقي ستعمل مع الجهات الدولية لضمان إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

كذلك شدّد رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي على ضرورة بذل جهود عاجلة لإيجاد حل عادل وشامل ودائم للصراع على أساس دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمان، وعلى موقف الاتحاد من القضية الفلسطينية المرتكز على قيم الحرية والعدالة والمبادئ الإنسانية التي تدافع عنها أفريقيا في المحافل الدولية، معرباً في الوقت ذاته عن القلق العميق حيال السياسات والإجراءات والاستفزازات أحادية الجانب التي تقوم بها «إسرائيل» بما يتعلّق بقطاع غزة.

● جدّدت جمهورية تونس دعمها الثابت للقضيّة الفلسطينية العادلة، ووقوفها الدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق، في دفاعه الثابت عن حقوقه المشروعة والتي لن تسقط بالتقادم، وفي مقدّمتها إقامة دولته المستقلة على أراضيه ضمن حدود العام 1967، وعاصمتها القدس الشريف.

وقالت وزارة الخارجية التونسية، في بيان، إن تونس لمناسبة «اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، تذكّر بدعواتها المتكرّرة للمجموعة الدولية حتى تتحمّل مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني الأبيّ، وتضع حدّاً للممارسات الاستيطانية التوسعية الاستفزازية، التي ترمي إلى فرض سياسة الأمر الواقع، وتستخفّ بالمواثيق والقوانين والأعراف الدولية، في غياب أي نوع من المساءلة.

الشام

● طالب الحزب الاتحادي الديمقراطي المصري بوقفة عربية ودولية جادّة لرفع الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة من الولايات المتحدة والدول الغربية ضد سورية.

وقال رئيس الحزب حسن ترك في تصريح لمراسل سانا في القاهرة.. إن "واشنطن لا تزال تمارس غطرستها وسط صمت دوليّ.. وهذا الصمت يدفعها الى ممارسة المزيد من الهيمنة"، مؤكداً أنه يجب أن تكون هناك وقفة جدّية ضد تلك الممارسات والسياسات التي تنتهجها الإدارة الأميركية والدول الغربية ضد العالم وسورية بوجه خاص.

العراق

● دعا ائتلاف النصر بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، أمس، الحكومة الى تحمل مسؤولياتها تجاه ما يحصل من «صدامات» في محافظة ذي قار.

وأعرب الائتلاف في بيان، عن «رفضه أي صدامات سياسية ومجتمعية نحن في غنى عنها، ولأي إراقة دم بريء أو تخريب يهدّد الاستقرار المجتمعي والأمني برمته»، محذراً من «جر الشارع لمعارك سياسية تعرّض الوحدة والسلم الأهلي إلى خطر».

واكد الائتلاف على «حق التظاهر السلمي، وحق جميع القوى والشرائح السياسية بالتعبير عن رؤاها ومشاريعها دونما فرض إرادة، ويدعو الجميع للاحتكام إلى عملية إنتخابية نزيهة وعادلة تفرز نتائج ذات مصداقية لبناء معادلة حكم وطني قادر على إخراج البلاد من أزماتها».

الأردن

● استمعت محكمة أمن الدّولة، لخمسة من شهود النِّيابة العامة في قضية اعتداء 17 شخصًا على فتى بمحافظة الزّرقاء قبل شهر، وتسببوا له بعاهة دائمة في يديه وعينيه.

وعقدت المحكمة، أمس، جلسة علنية ثانية بحضور مدّعي عام المحكمة، للنظر بالقضية التي أطلق عليها اسم قضية "فتى الزرقاء"، وأعلنت تأجيلها الى السّادس من الشّهر المقبل.

وستستمع المحكمة وبمعدل جلستين يوميًا لـ26 شاهدًا في القضية التي تصل عقوبة بعض التهم فيها إلى الإعدام شنقًا حتى الموت.

الكويت

● أكد وزير النفط ووزير الكهرباء والماء بالوكالة الدكتور خالد علي الفاضل التزام الكويت التام بخفض الإنتاج وفق الحصة المقرّرة من «أوبك».

«صفقة القرن» وتحديات الأمن القومي

■ د. لور أبي خليل*

في بداية القرن العشرين أطلق تيودور هرتزل مشروعه العنصري الاستعماري الاحتلالي واضعاً استراتيجية لـ «تغيير التركيبة الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية» في المشرق العربي، كمقدّمة لقيام كيان اغتصابي على أرض فلسطين.

الدول العربية كافة أعلنت انخراطها في مواجهة استراتيجية هرتزل، ووجهت بوصلتها لدعم فلسطين، فأصبح الدفاع عن المسألة الفلسطينية نهجاً راسخاً في مواقف وأجندات الدول العربية. ووقتذاك لم تكن الحركة الصهيونية قادرة على تحقيق اختراقٍ بسبب وحدة الموقف العربي الذي أظهر تماسكاً وصلابة في مناصرة فلسطين. لذلك سعت الحركة الصهيونية للحصول على دعم الدول الغربية لا سيما الولايات المتحدة الأميركية التي شكلت حاضنة للمشروع الصهيوني الاستعماري. وبقيت هذه المعادلة ثابتة حتى جاءت صفقة القرن بمشروعها التنفيذي لتصفية المسألة الفلسطينية، بعد أن أدركت الحركة الصهيونية انها لا تستطيع تحقيق هدفها المباشر الذي انطلقت منه أساساً عند إنشائها الكيان الغاصب من دون أن تحقق خرقاً في العالم العربي، بوضع بعض دوله في ضفة العدو، وإدخال هذه الدول في المعادلة المبنية على اعتبار الكيان الغاصب شريكاً استراتيجياً وحليفاً في مواجهة إيران. لقد لبّى قسم من الدول العربية مطامح العدو الصهيوني الذي أطلق على مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، ووُضعت له آلية تنفيذية عرفت بـ «صفقة القرن» وبدأت الحركة الصهيونية بإنشاء محور شرق أوسطي جديد تكون فيه «إسرئيل» في مركز الصدارة ولكن بأدوات مختلفة عن السابق، بإضافة أدوات مساندة عربية للعدو الصهيوني إضافة إلى الإسناد الغربي.

وعليه، فإنّ «صفقة القرن» شكلت تهديداً مباشراً للأمن القومي في المشرق العربي، وهذا التهديد لا يأتي فقط من العدو الصهيوني ولكن أيضاً من الدول العربية التي قبلت بالتطبيع وبمفاعيله. وهذا تتويج للمخططات التنفيذية التي بدأت مع هرتزل والتي تظهر ملامحها ببعض الطروحات المعلنة والغير المعلنة في صفقة القرن وأبرزها:

– إنهاء ملف اللاجئين من خلال تقديم وصفة التوطين، والعمل على التهجير الجماعي عبر الاستمرار في بناء المستوطنات امام اعين المجتمع الدولي الذي لا يحرك ساكناً.

– الذهاب الى التطبيع العلني وإقامة علاقات وأحلاف وشراكات مع عدد من الدول العربية وهذا يرمي الى تعميم ثقافة التطبيع ومحاولة النيل من إرادة المواجهة الفعّالة ضدّ الكيان المغتصب لأرضنا وحقنا. وقد استمكلت هذه الأدوات التنفيذية بالحملات الإعلامية والإعلانية الهادفة لنشر «ثقافة الاعتدال» واعتبار إيران العدو البديل الذي يُفترض مواجهته، والقيام بمحاولة لإنهاء ملف الطاقة.

وبالرغم من أنّ بعضاً من هذه الأدوات هي قيد التنفيذ إلا انّ الخطوات التطبيقية حتى الآن هي أحادية التنفيذ بين العدو وبين بعض القادة العرب اذ انّ الشعوب العربية والمثقفين الوطنيين لم يقبلوا بهذه الصفقة بل وأكثر من ذلك فهم يسعون الى مواجهتها عبر تشكيل هيئات ولجان وحملات أكاديمية وثقافية. تجدر الإشارة إلى أنّ الشروط التي وُضعت لهذه الصفقة التنفيذية هي شروط تعجيزية لأنها مرتكزة على مبدأ القوة وعلى سياسة الأمر الواقع ولأنها تحتوي على مخالفات جسيمة لأحكام القانون الدولي الإنساني وللقانون الدولي لحقوق الإنسان وللقانون الجنائي الدولي وهي أيضاً مخالفة لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ولقرارات مجلس الأمن ولمحكمة العدل الدولية وهذه الصفقة ليست فقط اعتداءعلى فلسطين بل على كافة دول المنطقة...

كيف ذلك؟

بالنسبة الى فلسطين فـ «صفقة القرن» تهدف الى تقليص الدعم الأميركي لـ «الأونروا» والسعي لإغلاقها، والى إسقاط صفة لاجئ عن ملايين الفلسطينيين.

أما بالنسبة الى لبنان فنرى ممارسة الضغط على حزب الله عبر العقوبات المالية والضغوطات الاقتصادية التي طالت كلّ لبنان، وبدأنا نسمع بعض الأصوات الغير المعترضة على التطبيع إذا كان هو «الحلّ» للأزمة اللبنانية الحالية.

اما بالنسبة الى سورية والعراق فـ «صفقة القرن» سوف تكون بداية لتنفيذ مخطط هرتزل وهو تغيير التركيبة الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والبدء بتقسيم المشرق العربي الى دويلات طائفية متناحرة.

انّ مواجهة هذا العدو ومواجهة «صفقة القرن» ليست بالأمر العسير، لأنّ الحامي الأساسي للكيان الصهيوني وأقصد الولايات المتحدة لم تعد تتمتع بنفس المركز الدولي كقوة عظمى. فالمواجهة في هذه الظروف مؤاتية وهي تتمّ عبر البدء ببناء قوة ثقافية وأكاديمية تسعى للقيام بحملات توعية شعبية للمخاطر التي تنتظر المنطقة إذا تمّ تطبيق «صفقة القرن».

وبما أنّ التحدي يطال المجموعة الإقليمية المشرقية فلا بدّ من أنّ بناء الاستراتيجيات يفترض به ان يستند إلى نظريات ثابتة موافق عليها من كافة النخب العربية ليأتي الحلّ فاعلاً ومستداماً. ويجب تضع هذه الاستراتيجيات برامج ومشاريع جديدة للتصدي لـ «صفقة القرن».

انّ المقوم الأساسي في عملية حماية أمننا القومي يبدأ بتحصين وتعزيز المقاومة من جهة وبتفعيل دور النخب الثقافية من جهة أخرى. أيّ الجمع بين القدرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وبين السياسة الدفاعية. لأنّ «صفقة القرن» تشكل خطراً على أمننا القومي تواجه بالتوازي بين القوة والقدرة. فأنطون سعاده يقول: «إنّ سرّ النجاح ليس في النظام بل في القوة التي تحرك النظام».

***أستاذة محاضرة في كلية الحقوق والعلوم السياسية ومعهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، باحثة وخبيرة في شؤون مكافحة الفساد ورسم السياسات العامة.**

81 عاماً على سلخ لواء الاسكندرون و73 عاماً على قرار تقسيم فلسطين

... وسمعنا من فلسطين نداء اسكندرونا

■ المحامي سماح مهدي*

بالمقاومة سنستعيد كل أرضنا

اجتمعت كلمات الأمين الشاعر محمد يوسف حمود وألحان الرفيق الموسيقار زكي ناصيف لتنتج نشيد «موطني يا توأم التاريخ» الذي رافق السوريين القوميين الاجتماعيين في مخيماتهم واحتفالاتهم ومهرجاناتهم على امتداد عقود، ولا يزال.

سمعنا وردّدنا ذلك النشيد عشرات المرات، وخصّصنا له ساعات وساعات لتدريب الأشبال والزهرات على إنشاده لما يحمله بين أبياته من قيَم الحق والخير والجمال، ولما يضخّه فينا من مناقب النهضة السورية القومية الاجتماعية التي تستمدّ روحها من مواهب الأمة السورية أمثال الأمين حمود والرفيق ناصيف.

وكانت، بلا شك، قناعتنا الثابتة أنّ القوميين الاجتماعيين – كلّ في مجاله – حريصون على إظهار إيمانهم العقائدي، ونشر مبادئهم بهدف تحقيق غايتهم العظمى انطلاقاً من قاعدة أساس أرساها مؤسّس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده ومفادها «كلّ عقيدة عظيمة تضع على أتباعها المهمة الأساسية الطبيعية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها».

وكنا متأكدين من أنّ المبدأ الأساسي الأول من مبادئ الحزب «سورية للسوريين والسوريون أمة تامة» محفور حفراً عميقاً على لوح قلب كلّ سوري يرغب في أن يرى أمته حرة، سائدة، مرتقية، لذلك جاء النشيد القومي «موطني يا توأم التاريخ» ليربط بين فلسطين والاسكندرون.

لكن، وفي لحظة تأمّل عميقة، جاء ذلك النشيد ليلفت نظرنا إلى رابط آخر. فسلخ لواء الاسكندرون عن الوطن السوري من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي بهدف إخضاعه للاحتلال التركي كان بتاريخ 1939/11/29. وفي ذات التاريخ ولكن من العام 1947 صدر القرار رقم 181 عن جمعية الأمم المنتصرة في الحرب العالمية الثانية (الأمم المتحدة) الذي قسّم جنوبنا السوري – فلسطين إلى كيانين الأعظم مساحة بينهما ليكون «وطناً قومياً لليهود» كما جاء في وعد بلفور المشؤوم، والأصغر بينهما ليكون مؤجلاً إلى موعد احتلال آخر.

بالطبع ليست مفاجأة، إنه ذلك التحالف الاستراتيجي بين عدوّين تاريخيّين من أعداء الأمة السورية: الأول عدو وجودي هو «الإسرائيلي» الذي يحتلّ أرضنا في فلسطين والجولان ومزارع شبعا وتلال كفر شوبا، والثاني عدو حدودي هو التركي الذي يحتلّ الأراضي السورية الشمالية من الاسكندرون إلى كيليكيا وأضنة وديار بكر وسواها.

هذا الخطر الذي كان سعاده أوّل من نبّه وحذّر منه في خطاب ألقاه بداية سنة 1933 خلال حفلة تدشين النادي الفلسطيني، مظهراً الحاجة إلى معالجة القضية السورية بكليّتها ووجوب الخروج من الدائرة الضيقة التي حصرت الشركات السياسية قضيتنا القومية فيها، مصرّحاً بأنّ الخطرين الشمالي والجنوبي ـ الخطر التركي والخطر اليهودي ـ قد أصبحا مداهمين وأنّ مواجهتهما بصورة ناجحة لا يمكن أن تتمّ إلا بدرس القضية السورية درساً جديداً شاملاً ابتداء من الأساس القومي.

وللفت النظر، ففي ذلك التاريخ كان الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يزال حديث التأسيس ولا يدري أحد بنشوئه، فاعتقد معظم الذين حضروا تلك الحفلة أنّ كلام سعاده ليس سوى كلام خطيب اجتهد في تنويع كلامه، وقليلون جداً هم الذين أدركوا أنّ كلامه كان كلام خبير بعيد النظر يدرك الأخطار قبل وقوعها ويرى الإمكانيات والطرق الناجحة.

لله درّك سعاده، أوّل سطر يقع نظرنا عليه في طلب الانتماء إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي مكتوب فيه «اذكروا فلسطين وكيليكية الاسكندرون وسيناء وقبرص».

وكأنك تقول لكلّ مقبل على التعاقد معك على ذلك الشأن الخطير إنّ الأرض هي شرط أساس في ذلك التعاقد، فإنْ كنت أيها المقبل حاضراً للدفاع عنها وحمايتها وتحرير المحتلّ منها فأهلاً وسهلاً بك في رحاب النهضة. وإنْ كنت غير قادر على ذلك، فافسح الطريق للمؤمنين بأنّ الدماء التي تجري في عروقهم ليست ملكاً لهم، بل هي وديعة سورية فيهم، متى طلبتها وجدتها.

أخيراً، صحيح أنّ سعاده في نهاية بلاغه بصدد تقسيم فلسطين الصادر بتاريخ 1947/12/01 قد أعلن يوم الثلاثين من تشرين الثاني يوم حداد للقوميين الاجتماعيين، إلا أنه أيضاً أعلنه يوم عبرة للأمة السورية لتتيقن من أنّ القوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره. فالحق لا يكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما تؤيده القوة.

بهذا الإيمان لن ننتظر جيلاً جديداً ليحقق النصر، سنحققه نحن، وسنسلم الأجيال القادمة أمة منتصرة بكلّ ما تحويه العبارة من معنى.

*عضوالمجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

آن الآوان لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية في اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

■ المحامي عمر زين*

احتفلت الأمم المتحدة أمس الأحد ٢٩ نوفمبر/ تشرين الثاني باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يصادف في مثل هذا التاريخ من كلّ عام.

هذا اليوم يستدعي منا تذكير العالم بالقضية الفلسطينية وحقيقة مأساة شعب فلسطين منذ عام١٩٤٧، كما وتذكيره بأنّ القضية لم تحلّ بعد، وهي التي تستدعي بأن تكون في البند الأول على جداول أعمال القوى الحية العربية، خاصة أنّ شعب فلسطين لم ينل بَعْد حقوقه غير القابلة للتصرف كما وحقه في الاستقلال الوطني والسيادة على أرضه، ولم يتحقق حق العودة للاجئين الفلسطينيين بَعْد ليعودوا إلى ديارهم وممتلكاتهم التي أُبعدوا عنها بفعل الإرهاب التي ما زالت تمارسه سلطة الاحتلال بهجمات وحشية وعنصرية على الفلسطينيين.

انّ هذا التحرك الذي يقتضي ان يكون بأعلى درجات الفعالية هو فريضة على القوى الحية في المجتمعات الإسلامية والعربية المكوّنة من النقابات والاتحادات والأحزاب والمنتديات التي تهتمّ بحقوق الإنسان والحريات للتأكيد على حقوق شعب فلسطين المهدورة بفعل من الصهاينة وبدعم مطلق من الإدارة الأميركية وبعض أوروبا، وليكن هذا التحرك ايضاً مع الجهات المماثلة لتلك القوى، وعلى الدول العربية والإسلامية العمل بجدية مع كلّ دول العالم للوصول الى قرار يصدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لتطبيق البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وإلزام سلطة الاحتلال بتطبيق قرارات الأمم المتحدة التي هي بالمئات تحت طائلة تنفيذ عقوبات بحقها.

وندعو في هذا اليوم كما دائماً الى تسريع إنجاز الوحدة الفلسطينية، فهي الطريق الوحيد للإنتصار وهي التي تمنحنا احترام العالم والتضامن معنا في صراعنا مع أعدائنا.

*الأمين العام السابق لإتحاد المحامين العرب

بيروت في 2020/11/28

مشروع الضمّ ودولة الأبارتهايد

■ د. حسان الأشمر*

لقد دأب الكيان الصهيوني على قضم الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات فيها، ولم يكن ذلك بالأمر المستغرب بالنسبة لكيان قائم في الأساس على فكرة الاستعمار الاستيطاني. وهذه الفكرة ترتكز بدورها على الاستعمار والاستيطان ثم الاحتلال، وكلها مراحل تصبّ في خدمة الفكرة الأساسية للصهيونية وهي تصفية وجود الشعب الفلسطيني في أرضه ونفي وجوده. وهذه التصفية تستلزم بطبيعة الحال اللجوء إلى الحكم العسكري والاعتماد على مجموعة من القوانين والأنظمة التي تقوم على التمييز العنصري، بحيث تمأسست هذه العنصرية من خلال إنكار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإقرار قانون يهودية الدولة ومؤخراً اتخاذ قرار بضمّ الضفة الغربية.

قد يعتبر البعض بأنّ نظام الابارتهايد (Apartheid) قد انتهى في العالم مع سقوطه في جنوب أفريقيا مطلع تسعينيات القرن الماضي، لكن في الواقع انّ وجوه هذا النظام لا تزال موجودة في الكيان الصهيوني والذي تجاوز في ممارساته النظام العنصري الذي كان قائماً في جنوب أفريقيا لناحية تصفية وجود الشعب الفلسطيني عبر المشاريع الاستيطانية وقرارات الضمّ. وإذا كان البعض الآخر يحاول ان ينفي صفة دولة الأبارتهايد عن الكيان الصهيوني والاكتفاء باعتباره دولة احتلال حتى الآن، فإنّ ذلك يوجب علينا التأكيد أنّ تمرير قرارات الضمّ كجزء من صفقة القرن سيحوّل حتماً الكيان الغاصب من دولة احتلال الى دولة أبارتهايد. ذلك انّ نجاح عملية الضمّ سوف يعني عدم إعطاء الفلسطينيين أيّ حقوق مدنية وسياسية، وسيتكرّس نظام الأبارتهايد حكماً بمجرد وجود مجموعتين مختلفتين على أرض واحدة وتخضع كلّ منها لمنظومة قانونية خاصة تتسم بالتمييز العنصري، بحيث يخضع يهود المستوطنات للقانون «الإسرائيلي» في حين يخضع الشعب الفلسطيني للحكم العسكري مضافاً إليه جملة من السياسات والممارسات العنصرية كإقامة الجدران ومصادرة الأراضي وهدم المنازل والطرد الجماعي للفلسطينيين...

انّ السعي الصهيوني لتلطيف مصطلح «الضمّ» عبر استخدام مصطلحات مخففة ومقبولة في الديمقراطيات الغربية كـ «بسط السيادة» و «تطبيق القانون الإسرائيلي على المستوطنات المقامة على الأراضي المحتلة»، يهدف بشكل أساسي الى التعمية عن عملية الضمّ لأن هذا المصطلح يُعتبر جريمة ضدّ الإنسانية القانون الدولي الإنساني ومِيثاق روما. فالنتائج المترتبة على عملية الضمّ، وأبرزها الفصل العنصري، تشكل جريمة معاقب عليها وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٠٦٨ الصادر في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٣، والذي يُعتبر أنّ الفصل العنصري وما يماثله من ممارسات عزل وتمييز عنصريين، جريمة ضدّ الإنسانية وتشكل بالتالي تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وهو ما تشير إليه أيضاً الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري.

انطلاقاً مما تقدّم يمكننا فهم المعارضة الدولية لقرار الضمّ، حيث رفضت معظم الدول الديمقراطية لا سيّما الأوروبية منها قرار الضمّ باعتباره يشكل إحراجاً سياسياً وأخلاقياً لها، ومن الممكن وضع التردّد الأميركي وانقسام الرأي ضمن الإدارة الأميركية تجاه هذه المسألة في السياق نفسه. لذلك يسعى الكيان الصهيوني جاهداً لتطبيق صفقة القرن محاولاً تفادي وصفه بدولة أبارتهايد، الأمر الذي يتطلب جهداً كبيراً من الأكاديميين والباحثين والإعلام الصادق لكشف هذه الحقائق ووضع حدّ لترويج هذا الكيان لنفسه بأنه واحة للديمقراطية في المنطقة.

انّ إصرار سلطات الكيان الصهيوني على المضيّ قُدماً بمشروع الضمّ سيعطي دفعاً جديداً للمقاومة في فلسطين وسيشكل عبئاً دولياً سيُضاف إليه العبء الاجتماعي للفلسطينيين والضغط الأمني لحماية الإسرائيليين، وسيضع الدول العربية الزاحفة للتطبيع في موقف محرج مع شعوبها ومحيطها.

وأخيراً لا بدّ من التأكيد على أنّ إفشال هذا المخطط لا يمكن أن يتمّ إلا من خلال المقاومة بكافة أشكالها، وكما شكّل اشتداد الحكم العسكري على الفلسطينيين فرصة لتصاعد وتيرة المقاومة ضدّ الاحتلال، فإنّ البدء بعملية الضمّ ستشكل فرصة جديدة لتوحيد جهود المقاومة الفلسطينية وتصاعد وتيرتها في هذه المرحلة الدقيقة والتاريخية من حياة الشعب الفلسطيني، لا سيّما إذا تمكّن هذا الشعب من حشد الدعم الدولي لصالح قضيته المحقة بمواجهة دولة الأبارتهايد.

*أمين عام الجمعية العربية للعلوم السياسية، أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية

لا ثم لا ثم لا... لتقسيم فلسطين

■ د. رنا شكر*

لا شك أنّ قمة اللاءات الثلاث لا صلح – لا اعتراف – لا تفاوض مع العدو الصهيوني، التي خرجت بها القمة العربية التي عُقدت في عاصمة السودان الخرطوم في 29 آب 1967، والتي عُقدت على خلفية هزيمة 1967 أو ما عُرف بـ «النكسة» بحيث أكدت وبإصرار على التمسك بالقضية الفلسطينية، نرى اليوم أنها تلاشت مع بداية رسم معالم العالم العربي الجديد.

الدولة العدو التي لطالما نعتت بهذه الصفة غابت اليوم بغياب الفكر القومي العربي الذي تصدّى لفكرة الصهيونية والذي تآكل في ظلّ الانقسامات بين الدول العربية والاختراق الدولي للمنطقة العربية وتدخله في أزماته والذي زاد من حجم المخاطر التي تهدّد بشكل مباشر الأمن القومي العربي.

في العودة إلى التاريخ فأوّل ضربة سدّدت للقضية الفلسطينية كانت في عقر دار القومية العربية الناصرية لتكون مصر هي من مهّدت الطريق للتطبيع مع «إسرائيل» من خلال اتفاقية عام 1979. من كامب دايفيد الى أوسلو ثم وادي عربة بدأ يتغلغل الانقسام حول القضية الفلسطينية ليصل الى قلب القضية فلسطين نفسها وليسبّب صراعاً داخلياً فلسطينياً كان أول من قطف ثماره «إسرائيل»، ليتحوّل الصراع من صراع مركزي ضدّ المعتدي ومغتصب للأرض إلى صراع داخلي مرير.

أمّا المنعطف الخطير الذي يحصل اليوم هو في المجاهرة العلنية في التعامل مع هذا الكيان الغاصب بعدما كانت العلاقات التي تجمع بعض الدول العربية بـ «إسرائيل» تتمّ بسرية مطلقة بعيداً عن الأنظار والإعلام نرى اليوم التحوّل الخطير نحو المجاهرة العلنية دون أدنى اعتبار واحترام لمشاعر الفلسطينيين ولحقهم المهدور باستباحة «إسرائيل» للحجر والبشر في فلسطين، والسبب فيعود لغياب الرادع، هذا الرادع المتمثل بالحركات المقاومة والأحزاب القومية وتلاشي التنظيمات الشيوعية واليسارية التي اتفقت في يوم ما مع بعضها البعض لمحاربة الصهيونية ومعاداة السياسة الإمبريالية التوسعية الغربية.

فما يحصل اليوم من خلال فتح باب التطبيع مع «إسرائيل» من قبل بعض الدول الخليجية بدءاً بالإمارات العربية المتحدة وبعدها مملكة البحرين والتنسيق في مختلف الصّعد اقتصادياً وتجارياً وأمنياً وثقافياً يشكل منعطفاً خطيراً يجب التوقف عنده كي لا يكون بداية لنعي الصراع العربي – «الإسرائيلي» وللقضية الفلسطينية وبداية تعبيد الطريق للصهيوني كي يتغلغل في كافة عالمنا العربي.

بالنسبة لـ «إسرائيل» فإنّ التطبيع معها اليوم هو اعتراف بها وقبولها وتشريع لسياستها الاستيطانية بعدما تراجع العرب عن كلّ الشروط التي وضعوها سابقاً في مختلف القمم العربية السابقة، وأبرز هذه الشروط «فلسطين مستقلة عاصمتها القدس الشريف».

جاء التطبيع ليبرز الانقسام الحادّ بين العرب وليرسم معالم جديدة في المنطقة العربية بحيث قسّم هذا العالم إلى معسكرين... معسكر منفتح على الوجود «الإسرائيلي» في المنطقة وتربطه علاقات وثيقة ومصالح مع الولايات المتحدة الأميركية ويعوّل على صفقات تجارية واقتصادية مربحة دون أدنى اعتبار لخسارة القضية الفلسطينية، ومعسكر آخر رافض للاعتراف ولكلّ أشكال التطبيع حتى اليوم. ولكن لا شك انّ لهذا التطبيع تداعيات كبرى على المنطقة العربية وسيؤدّي إلى انقسامات حادة بين الدول ستحدّد معالمها في المستقبل القريب.

وإنْ كانت الدول التي طبّعت وأقامت علاقات مع الكيان الغاصب تعمل من خلال أجندات خارجية إلا أنّ نظرة في العالم العربي يرى ان لا اتفاقيات «السلام» حققت في السابق استقراراً لعالمنا العربي، كما أنّ التطبيع اليوم لن يحقق أيضاً الإزدهار للدول المطبّعة مع الكيان الصهيوني إنما فقط سيزيد من حجم الارتهان والتبعية للخارج، وسيُصادر كرامة العرب مقابل بحبوحة مادية بمباركة دولية ورعاية أميركية.

مع ذلك ستبقى فلسطين القضية المركزية الوحيدة بوصفها آخر القضايا الاستعمارية، وهذا الواقع لن تستطيع الأنظمة المتآمرة على القضية أن تغيّره ولا يمكن لـ «صفقة القرن» أن يُكتب لها النجاح طالما هناك شعب مثقف واعٍ مقاوم ومناضل يتنفس عروبة وينتمي إلى هذه الأرض مستعدّ للمقاومة بالكلمة وبالدم ولبذل الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن القضية الأمّ... فلسطين.

*أستاذة محاضرة في العلاقات الدولية في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية

مضامين كتب الجغرافيا: بين الاعتراف ومناهضة التطبيع

■ ليلى شمس الدين*

يواجه الناس أثناء تنقلاتهم بيئات وشعوباً متعدّدة متقاربة حيناً ومتنوّعة ومختلفة أحياناً، وأمام هذه الاختلافات تطرح أسئلة تطال اختلاف الأشخاص واختلاف الأماكن. ترتكز الإجابة على هذه الأسئلة كما غيرها، على بناء مخازن المعرفة حول هذه الأماكن الجديدة وربما الغريبة، على حد قول الفيلسوف اليوناني والمسافر العالمي هيرودوت منذ القرن الخامس قبل الميلاد، لتُسمّى هذه المعرفة لاحقاً بالجغرافيا.

انسحب تطوّر العلوم والمعارف عبر الزمن على الجغرافيا، فغدت واحدة من الموضوعات الهامة التي تُدرس لفهم العلوم المكانية للأرض، وخصوصاً في ما يتعلق بمكوّنات الجوانب المادية والبشرية. من هنا اكتسبت الجغرافيا أهميتها، وبرأيي هنا تكمن أيضاً خطورتها.

أكاد أجزم أنّ منسوب الخطر يرتفع، عندما نغوص في كيفية مقاربة مادة الجغرافيا وتقديم معطياتها ومضامينها للتلامذة خلال سنواتهم الدراسية. وهنا يستحضرني سؤال: ماذا يدرس التلامذة في مادّة الجغرافيا في المدارس اللبنانية على سبيل المثال.

في معرض الإجابة على هذا السؤال، تواجهنا مسارات متعدّدة تستوجب منّا العمل على سبر أغوارها والخوض في غمارها. كثيرة هي التفرّعات التي تجتمع لتجيب على هذه الأسئلة، ولكن سأحاول وإن بإيجاز التطرّق إلى بعضها ممّا أعتبره مفصلياً ومحورياً في هذا الإطار.

لو نظرنا إلى الخرائط التي تتضمّنها بعض كتب الجغرافيا في لبنان بخصوص الحدود مع فلسطين المحتلّة تحديداً، لوجدنا أنّ بعضها يضع اسم فلسطين المحتلة على الحدود الجنوبية اللبنانية بشكل واضح، فيما وضعت كتباً أخرى نماذج مغايرة.إذ عملت على حذف اسم فلسطين المحتلة بشكل كامل من موقعها على الحدود الجنوبية اللبنانية دون أن تخط شيئاً. والأكثر استهجاناً وجود كتب تحتوي على ذكر لكلمة «إسرائيل» على الحدود الجنوبية اللبنانية، ناهيك عن قواميس يعتمد عليها التلامذة، تتضمّن علم «إسرائيل» ضمن صفحاتها، وتباع بشكل عادي ضمن مكتبات على الأراضي اللبنانية.

في سياق متصل، تتوزّع كتب الجغرافيا في المدارس اللبنانية ضمن ثلاثة اتجاهات:

أ - اتجاه يطال الكتب اللبنانية التي يُشرف عليها المركز التربوي للبحوث والإنماء، وجميعها تضع إشارات واضحة تبيّن إلزامية الموافقة على مضامينها من قبل المركز، ويُفترض أنّها تخضع للمراسيم التطبيقية المطابقَة للأنظمة والقوانين المتعلّقة بمضامين المناهج، وبالتالي يتعرّض للملاحقة القانونية كلّ عدم الالتزام بهذه القوانين.

ب-اتجاه يتناول بعض مناهج الكتب الفرنسية لمادة الجغرافيا في المدارس المتواجدة على الأراضي اللبنانية. في هذا السياق، أودّ الإشارة إلى أنّ دخول الكتب والمطبوعات الأجنبية إلى لبنان يخضع لرقابة الأمن العام اللبناني لتحديد ما هو مسموح وما هو ممنوع من الدخول إلى لبنان بموجب القوانين المرعية الإجراء، وبالتالي ليس هناك من علاقة بين المركز التربوي للبحوث والإنماء وبين الكتب المدرسية الأجنبية، ومنها كتب الجغرافيا على سبيل الحصر، موضوعنا هنا.

الجدير بالذكر أنّه وإضافة إلى المدارس الست الملحقة بالسفارة الفرنسيّة في لبنان، هناك خمسون مدرسة يخضع تلامذتها للامتحانات الفرنسية الرسمية وتعلّم المنهجين اللبناني والفرنسي وتضم نحو 60 ألف طالب. ويُشير موقع السفارة الفرنسية في لبنان بحسب إحصاءات 2018 إلى وجود 43 مؤسّسة تعليمية خاصّة متوأمة مع وزارة التربية الفرنسيّة، ويُقدّم عبرها المئات من التلامذة اللبنانيّين امتحانات البكالوريا الفرنسيّة المعادَلة من وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان.

سأتوقّف عند بعض مضامين كتب الجغرافيا ضمن هذا المنهج وأقول بأنّ الأمثلة المعطاة عن «إسرائيل كثيرة»، ليس أوّلها إغفال قضية احتلالها لأجزاء من الأراضي اللبنانية، أو حتى قضايا الألغام والقنابل العنقودية والفوسفورية التي خلّفتها في حروبها واعتداءاتها على لبنان، فيما استعيض عن ذلك وغيره بذكر النزاع على المياه مع لبنان.

في إطار متّصل تقدّم «إسرائيل» في هذه الكتب على أنّها «دولة» ذات قوّة عسكرية، إضافة إلى كونها دولة نامية تابعة للاتحاد الأوروبي، وسط دول متعدّدة ــ جميعها عربية طبعاً ــ في طور النمو.

اللافت أيضاً في جميع هذه الكتب، وجود خريطة في نهاية كلّ كتاب تحتوي ضمن البلاد الموجودة على خريطة فلسطين المحتلة تحت عنوان «إسرائيل»، دون أيّ ذكر لغزّة على سبيل المثال، أو للضفّة الغربية، أو سواها من الإشارات التي لا وجود لفلسطين ضمن خريطة العالم.

أودّ الإشارة أيضاً، إلى أنّ الكتب الفرنسية تجمع مادتي التاريخ والجغرافيا ضمن كتاب واحد، وبرأيي هناك ترابط قوي لجمعهما معاً، بحيث تستند دروس التاريخ على خرائط، وتستند دروس الجغرافيا على معطيات تاريخية، وبالتالي تترسّخ في ذهن التلميذ المعلومات المُراد إيصالها من خلال المضامين المنتقاة.

ج - اتجاه ثالث يتناول خلفيات الأساتذة الموكل إليهم تعليم هذه المادة، وهو واقع يضعنا أمام ضرورة الغوص في قراءة مستفيضة حول محور العملية التعلّمية التي تستبطن الخلفية السياسية، والتربوية، والثقافية، والتعليمية والاجتماعية للمعلّم. وفي هذا السياق نجد أنّ كُثر هم الأساتذة الذين لا يتطرّقون لإبراز عمل المقاومة في مناهضة العدو، إذ لا يوجد عدو واحد بنظر الأساتذة والمعلّمين، ولا مفاهيم ثقافية أو وطنية واحدة. فالبعض يتحدّث عن الحدود الشرقية والشمالية للبنان أي عن سورية كأنّه يتحدث عن «إسرائيل» إذا لم نجد فعلاً أكثر من هذا البعد. وللتذكير فإنّ إيصال الأهداف الوجدانية للمتعلّمين يرتبط بنسبة كبيرة بمعلّم المادّة، ومن هذه الأهداف هناك الانتماء الوطني، والمنطلقات الوطنية على سبيل المثال.

واقع ينسحب أيضاً على أساتذة مادة الجغرافيا الذين يقومون بتدريس المنهج اللبناني في المدارس الحكومية كما الخاصّة والخاصّة المجانية، واقع تتحكّم في منهجية عرضه استنسابية معلّم المادّة.

سأكتفي ببعض هذه الأمثلة التي أوردتها هنا، من صلب قراءة معمّقة لمضامين مادة الجغرافيا في المدارس على الأراضي اللبنانية لأقول: الجغرافيا كنظام تتيح لنا فهم الأرض التي نعيش فيها من المنظور المكاني، كما تقدّم إطاراً منهجياً للتحقيق في أسئلة حول العالم الذي يحيط بنا، من خلال توفير فهم لديناميات الثقافات في المجتمعات كما الاقتصادات السائدة، ناهيك عن تلك الخاصّة بالمناظر الطبيعية والمادية العمليات البيئية من جهة أخرى.

من هذا المنطلق يدلّ عدم إيلاء القضية الفلسطينية والعلاقة الجغرافية بين لبنان وفلسطين الأهمية المتتالية في الشكل والمضمون، وهو ما ينعكس حكماً على كيفية مقاربة هذه القضية الأساسية والمحورية في الصراع اللبناني والعربي ــ «الإسرائيلي»، وما نجم وينجم عنها من تبعات.

أمام هذا الواقع، أخلص إلى طرح سؤال محوري، «بين الاعتراف بوجود «إسرائيل» وبين إغفال مناهضة التطبيع، كما إغفال وجود مسار مقاوم حقّق انتصارات في دحر هذا العدو، أي جيل ننشئ في لبنان، في ظلّ منظومة تعليم فضفاضة واستنسابية وغير محدّدة للقيم الوطنية والقومية العربية على السواء؟

*أستاذة السوسيو انثروبولوجيا في الجامعة اللبنانية

ماذا وكيف نُربّي في ظلّ جريمة العصر: سرقة فلسطين وتهجير أبنائها

■ د. فداء بو حيدر

بداية أذكر المؤسّسات التربويّة التي مررت بها أنا خلال نشأتي، وعرّفتني على فلسطين:

*بيئتي حيث نشأت كانت بيئة مناهضة للقضيّة الفلسطينيّة وقيل فيها التّالي: (الفلسطيني جايي ياكلنا، الفلسطيني باع أرضه، الفلسطيني بدو لبنان بدل فلسطين).

*البيت الذي تربّيت فيه: قدّم شهيداً مفقوداً إلى اليوم، ذهب ليناصر الفلسطينيّين على جبهات القتال ولم يعد).

*مدرستي في الصفّ التّاسع: أستاذ التّاريخ يُلغي درس التّاريخ المُعنون: الحركة الصّهيونيّة بحجّة أنّ «هذا الدّرس غير مهمّ».

*النّهضة القوميّة الإجتماعيّة وكتابات أنطون سعاده: فلسطين ولبنان وسورية الشّام والأردن والعراق والكويت هي بلادنا الواحدة هي آشور سورية التّاريخيّة.

تدعيم فكر النّهضة القوميّة الإجتماعيّة، بكتابات لمؤرّخين لبنانيّين قبل اتّفاقيّة سايكس / بيكو وبعدها:

المطران يوسف الدبس وموسوعته 12 جزءاً: تاريخ سورية الدّيني والدّنيوي.

المؤرّخ فيليب حتّي: History of Syria including Lebanon and Palestine

الرّابطة القلميّة وكلّ أعضائها وعلى رأسهم المبدع جبران خليل جبران.

إسم الكليّة السّورية في بيروت / خرائط وصور ووثائق تذكر سورية وفلسطين

*جامعتي: حيث حملت هذه الأفكار الموثّقة والعلميّة والمقنعة إلى الجامعة لأكتب وأبحث عن فلسطين. فقالوا لي هناك: هذا فكر عقائدي غير علمي، لكنّني أصرّيت أنّني لن أبحث ولن أدرس إلّا عن فلسطين.

من هنا كانت إشكاليّة بحثي «ما هي الأسس الشّرعيّة التي أُقيمت على أساسها «إسرائيل» على أرض فلسطين؟

للإجابة العلميّة والموضوعيّة، نحتاج إلى مقاييس لا تدخل فيها المشاعر والإنتماءات.

من هنا ارتكزتُ على أربع مقاييس حول مفهوم الدّولة، يُعرّفها القانون العالمي كالتّالي:

سكّان دائمون على مرّ آلاف السّنين، إقليم محدّد، حكومة وأهليّة لإقامة علاقات دوليّة.

على ضوء أحداث قرن من الزّمن تبيّن أنّ «إسرائيل» تُخالف هذه الشّروط جميعها لأنّ:

*سُكّانها مستوردون ومُسكّنون بالقوّة، *إقليمها غير مُحدّد باعتراف «بنيامين نتنياهو»

*حكومتها لا تدخل بعلاقات دوليّة بل دعمتها وتدعمها زوراً كلّ القوى العظمى العالميّة.

المقياس العلمي الآخر الذي يشرحه عالم الاجتماع ماكس فيبير هو:

شرعيّة السّلطة من أين تُستمدُّ؟

بحسب تعريفاته المرتكزة على تاريخ الجماعات البشريّة كلّها،

لم تخلُ جماعة من وجود سلطة شرعيّة تُنظّم العلاقة بين الحاكم والمحكوم من حيث قبول المحكوم، الخضوع للحاكم.

يُضيف فيبير:

إنّ تبرير الخضوع في المجتمعات القديمة يعود لأمرين، لا تقبل بهما المجتمعات الحديثة بل ترفضهما وتُقاومهما إلا حيث يسود الجهل، فما هما هذان الأمران:

*الخضوع لسلطة تستمدّ شرعيّتها من الدّين (هذا ما يُفسّر تحالف السلطة السياسية مع السّلطة الدّينيّة في المجتمعات القديمة والتّقليديّة كلّها، والخضوع لسلطة الكاريزما المتمثّلة بالقوّة النّفسيّة والجسديّة،

*أمّا في المجتمعات الحديثة يقول فيبير: إنّ الخضوع لا يكون إلّا للسلطة المُرتكزة على القوانين، لكنّ عالم الاجتماع الأميركي روبرت مارتن يُصحّحُ ويُضيف على ماكس فيبير التّالي:

*إنّ الخضوع في المجتمعات الحديثة لا يكون أيضاً للقوانين المفروضة بالقوّة لأنّ النّاس ترفضها وتُقاومها، بل إنّ الخضوع يكون فقط للقوانين التي يتشارك بتشريعها معاً الحاكم والمحكوم.

على ضوء هذه المفاهيم العلميّة التي وضعها علماء اجتماع أوروبيّون وأميركيون، يتبيّن أنّ «إسرائيل« تستمدّ «شرعيّتها» للسيطرة على فلسطين من:

*أوهام دينيّة لا يقبل بها عقل عاقل في زمن يتربّع العلم فيه على عرش الشرح والفهم والتّفسير.

*ومن قوّة مُفرطة جداً استعملت فيها كلّ أنواع الأسلحة التي أمدّتها بها القوى المسمّاة عظمى من دونِ استثناء

*ومن قوانينٍ جائرة فرضتها فرضاً المنظّمة العالميّة للأمم المتّحدة والمتمثّلة بالقرارات التي أصدرتها الجمعيّة العامة أو مجلس الأمن: 181 / 194 / 242 / 334 / 425 / 508... والتّي جميعها خدمت «إسرائيل» لأنّها تضمّنت بنداً يعترف بوجودها ولم يُنفّذ منها أبداً البند الذي يدعوها للإنسحاب من الأراضي التي تحتلّها.

السّؤال الآن: كيف ووجهت هذه السّلطة المحتلّة؟

هل خضع الفلسطينيّون واللبنانيّون والسّوريّون والأردنيّون والعراقيّون والمصريّون لسلطة «إسرائيل» تلك؟

أيضاً بتتابع الأحداث على مدى قرن وعشرين سنة:

لم تخلُ سنة ولم يخلُ عقد من المقاومة المسلحة والرّفض لكلّ ما تقوم به «إسرائيل» بالرّغم من وجود أمرين لو استُعملا في بلاد أخرى أو مع شعوب أخرى لكانت أبيدت عن بكرة أبيها منذ زمن بعيد، والأمران هما:

*استعمال كلّ أنواع الأسلحة الفتّاكة والحديثة ومن كلّ أنحاء العالم، ومجموعة حكّام في هذه الكيانات ثبّتت مفاعيل سايكس – بيكو التّقسيميّة، وأعاقت وتُعيق كلّ تنسيق مشترك بين أبناء هذه الكيانات المُصرّين على رفض الاحتلال والسّرقة المشهودة، والمتمثّلين بالمقاومين الشرفاء بالدّم، والفكّر، والتّجذّر بأرض هذه البلاد، والذين ننحني أمام صلابتهم وإصرارهم وثباتهم.

«إسرائيل» تعرف جيّداً خطورة هذا الأمر وبأنّ شرعيّتها مُعرّضة للرفض والمُقاومة لأنّها مبنيّة على: *أوهام دينيّة *وقوّة مُفرطة *وقوانين مفروضة بالقوّة، لذلك هي تسعى للشرعيّة التي تنبع من الاعتراف بوجودها بدءاً:

*من كامب دايفيد *مرورا بوادي عربة *ووصولاً إلى «صفقة القرن».

في كلّ هذه الإتّفاقيّات المطلوب التّسليم والاعتراف بالسّرقة وبتزوير التّاريخ لترضى عنك كلّ القوى العظمى ولتحظى بمكانة «مرموقة»، أمّا إذا رفضت وقاومت فإنّ جميع النّعوت السّيئة ستسقط على رأسك، كما سيسقط على رأسك كلّ صواريخ القوى العظمى.

من هنا تُشكّل التّربية تحدّياً جدّياً وكبيراً في مُقاربة مواضيع كثيرة أبرزها: موضوع الهُويّة وموضوع التّعامل مع القوى الكبرى وأيضاً موضوع المواجهة مع «إسرائيل».

لذلك نقول في الختام: ربّوا الأجيال الجديدة على ذكر فلسطين وذكر الحقائق التّاريخيّة دون تزوير مهما كانت التّحدّيات، لأنّ شواهد التّاريخ تقول: إنّ الحقّ ينتصر ولو تآلفت ضدّه كلّ القوى الظّلاميّة في الكون.

*دكتور محاضر في الجامعة اللبنانيّة
معهد العلوم الإجتماعيّة

توقيت جريمة اغتيال زادة... بين الأهداف الصهيونية والردّ المطلوب

■ حسن حردان

شكل إقدام عملاء الموساد الصهيوني والـ «سي أي آي» على ارتكاب الجريمة الإرهابية باغتيال العالم الإيراني محسن فخري زادة، ضربة مؤلمة لإيران وحلفائها في محور المقاومة، لما للشهيد زادة من بصمات هامة في التأسيس لمسيرة التطوّر والتقدّم العلمي، ونجاح إيران، بقدراتها الذاتية، في امتلاك المعرفة والتقنية والتكنولوجيا، التي طالما كانت تحتكرها الدول الغربية والولايات المتحدة، وتحجبها عن دول العالم لتبقيها خاضعة وتابعة لها، اقتصادياً وسياسياً... لقد أدى هذا التقدّم العلمي إلى نجاح إيران في تحقيق الانجازات النوعية في المجالات كافة، من بناء المشروع النووي للأغراض السلمية وإنتاج الطاقة النووية، الى صناعة الدواء للأمراض المستعصية، ووصولاً إلى الصناعات المدنية، والدفاعية، والزراعية، وغيرها، مما مكن الجمهورية الإسلامية الايرانية من تحقيق التقدّم المضطرد، الأمر الذي وضعها في مصاف الدول الأكثر تقدما.. وجعلها أكثر استقلالاً ومنعة وقدرة في الدفاع عن نفسها وردع العدوانية الأميركية الصهيونية، وإحباط أهداف الحرب الناعمة، المتعددة الأشكال والأدوات، والتي لم تتوقف منذ انتصار الثورة الإسلامية التحررية عام 1979 بقيادة الإمام الخميني...

لكن الأسئلة التي طرحت في هذا الإطار هي:

لماذا جرى توقيت ارتكاب جريمة اغتيال هذا العالم الكبير والمؤسّس للنهضة العلمية في إيران، في هذا الوقت بالذات؟

هل يؤثر اغتيال زادة سلباً على مسار البرنامج النووي واستمرار التقدم العلمي في الجمهورية الإسلامية؟

واستطراداً، ما هو شكل وطبيعة الردّ المطلوب على الجريمة؟

أولاً، في توقيت تنفيذ الجريمة، من الواضح انها جاءت في أعقاب اللقاء الثلاثي الأميركي الصهيوني السعودي في مدينة نيوم قرب الرياض، والذي جمع كل من وزير خارجية أميركا مايك بومبيو، ورئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان... ولقد أجمعت كلّ مصادر المعلومات والتحليلات الصحافية وتعليقات المراقبين والخبراء، على أنّ اللقاء ركز على كيفية وضع العراقيل أمام إمكانية عودة إدارة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن إلى الالتزام بالاتفاق النووي الذي انسحب منه الرئيس المهزوم في الانتخابات الرئاسية دونالد ترامب، واستطراداً الحيلولة دون إقدام الإدارة الأميركية الديمقراطية على احتمال إلغاء العقوبات الاقتصادية والمالية التي فرضها ترامب على الجمهورية الإسلامية.. ومثل هذا الربط بين حدوث جريمة الاغتيال والاجتماع الثلاثي، يستند الى أنّ أطرافه وقفوا منذ البداية ضد الاتفاق النووي، ويخافون جدياً من عودة بايدن إليه، لا سيما أنّ الاتفاق تم توقيعه عام 2015 في عهد إدارة الرئيس باراك أوباما، وكان حينها جو بايدن نائباً للرئيس أوباما.. الذي واجه معارضة شديدة من قبل نتنياهو وولي العهد السعودي والمحافظين الجدد في واشنطن لمنعه من التوقيع على الاتفاق النووي، لكن من دون جدوى.. غير انّ ما يجب الانتباه أيضاً هو أنّ عملية الاغتيال تأتي في سياق الحرب الأمنية التي تشنّها الاستخبارات الصهيونية والأميركية لتصفية وإرهاب العلماء الإيرانيين، وقد نجح عملاء الموساد والـ «سي أي آي» في اغتيال نحو خمسة علماء على مدى السنوات الماضية.. ومعروف انّ الشهيد زادة كان موضوعاً في قائمة المستهدفين منذ أكثر من عشر سنوات لدوره الأساسي في تطوير البرنامج النووي وقدرات إيران الصاروخية والدفاعية، التي أسهمت في ردع واشنطن من الإقدام على شنّ الحرب، وأجبرت إدارة أوباما على التوقيع على الاتفاق النووي باعتباره أقلّ الخيارات سوءا بالنسبة لأميركا في ظلّ انسداد أفق الحرب بسبب مخاطرها، وفشل سياسة الحصار..

من هنا فإنّ توقيت تنفيذ جريمة الاغتيال جاء بالتزامن مع نجاح عملاء الموساد في إحداث اختراق أمني بشأن حركة العالم فخري زادة وتحديد سير موكبه في يوم الاغتيال ونصب الكمين المحكم له من قبل مجموعة مسلحة مدربة جيدا على تنفيذ مثل هذه العمليات الإرهابية.

ثانياً، هل يؤثر اغتيال زادة سلباً على البرنامج النووي والتقدم العلمي الإيراني؟

انّ كلّ من هو مطلع على حجم التطور العلمي والتقدم الحاصل في مجال الأبحاث العلمية على الصعد كافة، يدرك بأنّ اغتيال زادة لن يوقف هذا التطور، لأنّ الشهيد الراحل بنى مدرسة علمية خرجت آلاف العلماء في المجالات المختلفة، يتولون اليوم عملية الاستمرار في البحث العلمي والإشراف على مواصلة تطوير البرنامج النووي، وأنظمة الدفاع الصاروخية إلخ... وبالتالي فإنّ اغتيال بعض العلماء وإنْ كان يشكل خسارة كبيرة، إلا أنه لن يستطيع إيقاف مسيرة التقدّم العلمي، لأنها تقوم على قاعدة استراتيجية تؤمن لها الديمومة الذاتية عبر تعليم وإنتاج الكادرات العلمية باستمرار من جيل إلى جيل.. وهذا هو سر نجاح إيران الثورة في بناء مشروعها الحضاري والنهوض من دولة متخلفة لتصبح في عداد الدول الأكثر تقدماً...

ثالثاً، في شكل وطبيعة الردّ على جريمة اغتيال زادة، طبعاً الأمر يعود إلى قرار القيادة الإيرانية في تحديد الوقت، والمكان... غير أنّ ما يجب التأكيد عليه في هذا السياق، هو أنّ الأمر يتطلب الارتقاء باستراتيجية مواجهة الحرب الأمنية التي تمكن العدو الصهيوني من تحقيق تقدم فيها، بعد أن أدرك انه غير قادر لوحده على شن الحرب على إيران لتدمير برنامجها النووي وقدراتها الدفاعية من دون موافقة ومشاركة الولايات المتحدة التي تخاف من الإقدام على ذلك لعدة أسباب:

السبب الأول، انّ الضربات للبرنامج النووي قد تحدث أضراراً فيه وتعطله لمدة سنة لكنها لن تستطيع إيقافه، وستتمكن إيران بعد فترة من النهوض به مجدّداً طالما انها تملك القدرات والإمكانيات الذاتية لتحقيق ذلك...

السبب الثاني، انّ إيران تملك أسلحة متطورة قادرة على توجية ضربات قوية وموجعة للسفن الحربية والقواعد والمصالح الاستعمارية الأميركية في المنطقة وإلحاق خسائر جسيمة فيها مادياً وبشرياً... عدا عن انّ تدفق النفط من الخليج سيتوقف باتجاه الدول الغربية الصناعية مما سيلهب أسعاره ويتسبّب بأزمات اقتصادية كبيرة...

السبب الثاني، انّ الحرب قد تتحوّل إلى حرب واسعة في كلّ المنطقة وتجعل الكيان الصهيوني مسرحاً لضربات صاروخية من قبل إيران وحلفائها في محور المقاومة الذين باتوا يطوّقون كيان العدو بمنظومة من الصواريخ المتطورة والدقيقة، من الاتجاهات المختلفة من لبنان إلى سورية والعراق وغزة وصولاً إلى اليمن، وأن ذلك قد يؤدي إلى تعريض الكيان الصهيوني إلى خطر حقيقي يهدّد وجوده في ظلّ استعداد وقدرة المقاومة للدخول إلى الجليل في شمال فلسطين المحتلة والسيطرة عليه، وعدم قدرة جيش الاحتلال في منعها من ذلك كما أكدت مؤخراً تصريحات قيادته في أعقاب المناورات الدفاعية التي أجراها الجيش الإسرائيلي في الآونة الأخيرة.

انطلاقاً من ذلك فإنه إلى جانب التصدي الجاري للحرب الاقتصادية عبر التركيز على التنمية الاقتصادية وتحقيق الاكتفاء الذاتي وتطوير العلاقات مع منظومة الدول المناهضة للهيمنة الاستعمارية الأميركية الغربية، يجب وضع استراتيجية لمواجهة الحرب الأمنية ان لناحية الردّ وبقوة على أيّ جريمة اغتيال او تفجير إرهابية، أو لناحية تعزيز الإجراءات الاحترازية والاحتياطية والهجومية الاستباقية لمنع عملاء العدو من النجاح في تحقيق أهدافهم الإرهابية...

هل بات مصرف لبنان قاب قوسين من خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي؟

■ د. فادي علي قانصو*

عاد الحديث مؤخراً وبقوّة عن عملية رفع الدعم من قبل مصرف لبنان على المواد الأساسية، خاصةً في ظلّ ما يُحكى عن أنّ الاحتياطيات الأجنبية السائلة لدى مصرف لبنان بلغت حالياً نحو 17.9 ملياراً ولم يتبقّ سوى 850 مليون دولار قبل الوصول إلى عتبة الاحتياطي الإلزامي الذي يبلغ حوالي 17.1 مليار دولار (دون احتساب احتياطي الذهب الذي يقدّر اليوم بحوالي 17.5 مليار دولار). ما يعني أنّ الاحتياطيات السائلة من العملات الأجنبية قد شارفت على بلوغ نقطة حرجة، وبالتالي التلويح بعدم القدرة على مواصلة دعم السلع الأساسية من المشتقات النفطية والقمح والأدوية أبعد من نهاية العام الحالي.

في هذا السياق، عقد المجلس المركزي لمصرف لبنان مؤخراً اجتماعاً تناول فيه موضوع استخدام الاحتياطي الإلزامي، وتقرّر في ختام الجلسة البتّ في كافة الخيارات المتاحة خلال الإجتماع الهامّ والمقرّر هذا الأسبوع، منها ترشيد الدعم من قبل المصرف المركزي أو خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي، لا سيّما في ظل ما سُرّب من معلومات في الآونة الأخيرة عن أنّ المصرف المركزي قد يخفّض الاحتياطي الإلزامي بالعملات الأجنبية لديه من نسبة 15% إلى 12% وحتى إلى 10%، وذلك على الرغم من نفي حاكم مصرف لبنان ما يتمّ تداوله على هذا الصعيد لجهة خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي من أجل مواصلة دعم الواردات الأساسية في العام المقبل، مع التأكيد بأنه لو تحقّق هذا الأمر فإن الأموال المحرّرة ستعود إلى أصحاب هذه الودائع وليس لأي غرض آخر.

ما هي الاحتياطيات النقدية وما دورها؟

الاحتياطي النقدي هو الودائع النقدية التي يجب على المصارف التجاريّة إيداعها في خزائنها أو في المصرف المركزي، وعادةً ما تحتفظ المصارف بهذه الاحتياطيات لمقابلة التدفق الخارجي للودائع (مواجهة أي سحب مفاجئ من قبل العملاء لأموالهم لدى المصرف). وتنقسم احتياطيات المصارف إلى:

– احتياطي نقدي زائد: أي جزء من الودائع تحتفظ به المصارف التجاريّة في خزائنها أو تستثمره في نشاطها. في الواقع، عندما تقوم المصارف بخفض قيمة الاحتياطي النقدي لديها، سينعكس ذلك بالزيادة على الأموال في النظام المصرفي، وبالتالي القدرة على إقراض الأفراد والشركات، حيث ستزداد الأموال المستثمرة من قبل المصارف وعندها تكون هذه السياسة توسّعية. والعكس صحيح، أيّ عند زيادة الاحتياطيات النقدية يحدث انكماش اقتصادي، حيث يحدّ ذلك من كميّات الأموال في النظام المصرفي، وبالتالي التأثير على القروض المقدمة للأفراد والشركات وتكون السياسة انكماشية.

– احتياطي إلزامي أو قانوني: هو النسبة الإجبارية التي يحدّدها المصرف المركزي من ودائع العملاء لدى كل مصرف وتودعها المصارف لدى المركزي، وتبلغ هذه النسبة في لبنان 15% من إجمالي الودائع بالعملات الأجنبية. وهو ما يُعدّ من أدوات السياسة النقدية التي يستخدمها المركزي للتحكّم في الأسواق وفي تحديد نسبة السيولة في الاقتصاد. في الواقع، ما تُودعه المصارف لدى المركزي هو لضمان عدم تعرّض المصرف المودع لأي مخاطر في حال حدوث سحب جماعي من العملاء لودائعهم منه. ويمثّل رفع هذه النسبة زيادة في تكلفة المصارف نتيجة للفرصة الضائعة من عدم استخدام رصيد تلك النسبة ضمن السيولة المستثمرة. هذا ويُستخدم الاحتياطي الإلزامي أو القانوني كأداة لسحب أو زيادة السيولة، بما يسهم في التأثير على معدلات التضخم، خاصة من ناحية العوامل المتعلقة بالطلب، حيث كلما زادت السيولة ارتفع الطلب على شراء السلع، لترتفع بذلك معدلات التضخم، فيما العكس صحيح.

الاحتياطي الإلزامي وإطاره القانوني

إنّ المسألة المطروحة اليوم تنحصر حول ما إذا كان ينطبق على الأموال التي يتوجّب على المصارف أن تودعها لدى مصرف لبنان بالدولار الأميركي، المعايير والشروط ذاتها المتعلقة بالودائع العادية الأخرى. وعليه، إذا اعتُبرت المبالغ المودعة لدى مصرف لبنان بمثابة ودائع غير إلزامية، جاز لمصرف لبنان استعمالها، في حين لا يكون جائزاً لمصرف لبنان استعمالها إذا كانت تخضع لإطار قانوني مختلف. وبمعنى آخر، هل يمكن لمصرف لبنان استنفاذ سيولته من دون الاحتفاظ بالمبلغ الكافي لتغطية هذه الودائع الإلزامية التي تشكّل جزءاً من المطلوبات في ميزانيته المعلنة؟

للإجابة على هذا السؤال، لا بدّ بدايةً من العودة إلى تعميم مصرف لبنان الأساسي رقم 86 والمتعلق بتوظيفات المصارف الإلزامية. وقد أوجب هذا التعميم بموجب مادته الأولى على المصارف كافة أن تودع لدى مصرف لبنان نسبة 15% من جميع أنواع الودائع، مهما كانت طبيعتها، والتي تتلقاها بالعملات الأجنبية. وقد نتج من التزام المصارف بإيداع هذه النسبة الإلزامية وجود مبلغ 17 مليار دولار تقريباً لدى مصرف لبنان، يشكّل جزءاً من مطلوبات هذا الأخير.

من جهة، إنّ المدافعين عن نظرية جواز استعمال مصرف لبنان للأموال المودعة لديه إلزامياً من قبل المصارف، يستندون إلى نقطتين أساسيتين:

أولاً، لا وجود لنصّ واضح في القانون يستبعد جواز استعمال مصرف لبنان لهذه الأموال المودعة لديه.

ثانياً، إنّ نصّ التعميم الأساسي رقم 86 لم يصنّف المبالغ المودعة على أنّها احتياطيات إلزامية بل اعتبرها توظيفات إلزامية، وذلك خلافاً لنص تعميم مصرف لبنان الأساسي رقم 84 الذي فرض في مادته الثالثة على المصارف تكوين احتياطي إلزامي نقدي لدى مصرف لبنان على مجموع الالتزامات الصافية بالليرة اللبنانية والخاضعة للاحتياطي الإلزامي.

من جهة أخرى، يُجمع أغلب الخبراء الماليون والاقتصاديون على عدم جواز المسّ بذلك الاحتياطي الإلزامي في ظلّ هذه الظروف، على اعتبار أنّ استخدام الاحتياطي الإلزامي يزيد من المخاطر على العملة الوطنية، فكلّما تدنّى الأخير، كلّما تضاءلت الثقة بالليرة اللبنانية وفي القطاع المصرفي ككلّ، وبالتالي تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي بالعملات الأجنبية يعني استخداماً إضافياً لودائع الزبائن الموجودة في المصارف والتي أودعت في مصرف لبنان. في الواقع، إن المشكلة الكبرى تكمن في سياسة الدعم الخاطئة المتّبعة، فالقسم الأكبر من هذا الدعم لا تستفيد منه الفئات الفقيرة والمحتاجة، وبالتالي فإنّ الخطر سيتفاقم إذا ما استمرّينا في تمويل سياسة الدعم نفسها مع استنزاف مستمرّ لما تبقّى من احتياطيات أجنبية، لا سيّما أن نسبة 20% فقط من أموال الدعم تستفيد منها الفئات الفقيرة أو المحتاجة، في حين يتوزّع القسم الباقي بين التهريب (المقدّر بحوالي 30% من قيمة الدعم) وبين الأسر الميسورة والتجار والوسطاء.

هل من حلول بديلة؟

في ظلّ هذا الجمود المُستهجن في عملية تشكيل حكومة إنقاذ تساهم في إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية المستفحلة، عادإلى الواجهة طرح الحلّ البديل عن المسّ بالاحتياطي الإلزامي ألا وهو ترشيد سياسة الدعم وتحديداً خفض نسبة الدعم على المشتقات النفطية (من 90% إلى 70% أو ربما أقلّ) والتي تستحوذ على نسبة 50% من إجمالي الدعم من قبل مصرف لبنان، خفض فاتورة دعم السلة الغذائية، مع الإبقاء على دعم الأدوية والقمح، وذلك لإطالة أمد فترة الدعم قدر المستطاع. مع الإشارة إلى أنّ احتياجات لبنان التمويلية بالعملات الأجنبية والتي يدعمها مصرف لبنان تُقدّر بحوالي 10 مليارات دولار سنوياً وهي موزّعة على الشكل التالي: مشتقات نفطية بقيمة 4 مليار دولار (الثلث لشراء الفيول لمؤسسة كهرباء لبنان والثلثين لاستيراد المحروقات من مازوت وبنزين وغاز)، أدوية ومستحضرات طبيّة بقيمة 1.3 مليار دولار، قمح بقيمة 150 مليون دولار، السلة الغذائية بقيمة 2.5 مليار (على أساس تكلفة شهرية بقيمة 210 مليون دولار، مع اتجاه مرتقب لتخفيض هذه الفاتورة إلى 80 مليون دولار شهرياً)، بالإضافة إلى تدخّل مصرف لبنان لتسديد فواتير بالدولار الأميركي تعود لعقود صيانة في قطاعات عدّة منها الاتصالات والأشغال وأعمال المطامر والنفايات وغيرها، والتي تُقدّر بحوالي 1.3 مليار دولار (على أساس تكلفة يومية بقيمة 5 ملايين دولار). أما عن توفير البطاقة التموينية للعائلات المحتاجة كخيار بديل للدعم، فهي وسيلة غير مجدية كونها عرضة للتزوير وعرضة للمحاصصة في عملية التوزيع، وكبديل عنها ينبغي إعطاء اللبنانيين بطاقة الكترونية ذكية للعائلات الفقيرة التي يُقدّر عددها بحوالي 600 ألف عائلة وبكلفة دعم إجمالية قد تصل إلى حوالي 1.3 مليار دولار سنوياً.

في الختام، وفي ظلّ هذه الحاجات التمويلية الملحّة، أي خفض لنسبة الاحتياطي الإلزامي على سبيل المثال من 15% إلى 10%، من شأنه أن يحرّر ما بين 5 إلى 6 مليارات دولار لتمويل استيراد السلع الأساسية (على اعتبار أن الاحتياطي الإلزامي يبلغ 17 مليار دولار)، وبالتالي مع تحرير جزء من هذا الاحتياطي الإلزامي بالتوازي مع عملية ترشيد للدعم على بعض السلع، نكون بذلك قد ساهمنا في شراء بعض الوقت لإطالة أمد فترة تمويل حاجات لبنان الأساسية حتى نهاية العام 2021 تقريباً، بانتظار تحقيق خرق مرجو على صعيد تشكيل حكومة إنقاذ تكون مُنتجة وقادرة على إرساء برنامج إصلاحي ينخرط فيه صندوق النقد الدولي، من شأنه وضع سياسة مالية واضحة المعالم تعبّد الطريق أمام لبنان للخروج من أعتى أزمة اقتصادية يشهدها على الإطلاق.

*خبير وباحث في شؤون الاقتصاد السياسي

شهر الأعياد ... (تتمة ص1)

وقال الحسنية في بيان: في مثل هذا اليوم، 29/11/1939، نفذت تركيا اعتداء على سورية، فسلخت لواء الإسكندرون بموافقة ودعم من الدولتين الاستعماريتين، فرنسا وبريطانيا، وذلك في سياق المخطط العدوانيّ الاستعماريّ الرامي الى احتلال أرضنا وتمزيق وحدة أمتنا وطمس هويتها القومية. وفي هذا اليوم ذاته التاسع والعشرين من تشرين الثاني ولكن من العام 1947، كان اعتداء استيطاني جديد على أرضنا القومية. إنما هذه المرة كان على جنوبنا السوري – فلسطين عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة – أو بعبارة أصحّ الأمم المنتصرة في الحرب العالمية الثانية – قرارها رقم 181 الذي بموجبه قسمت فلسطين إلى كيانين أحدهما خصّص للمغتصبين اليهود على ما يقرب من 80% من أرض فلسطين، فيما تركت النسبة الباقية لأهل الأرض الأصليين.

وشدد على أنّ الخطر الحدودي التركي في الشمال، لا يقلّ صلافة وعدواناً عن الخطر الوجودي الصهيوني في الجنوب، فكلاهما يشكل تحدياً مصيرياً ووجودياً على أمتنا، ومواجهة هذه الأخطار هي واجب الوجوب على السوريين القوميين الاجتماعيين وكلّ أبناء شعبنا، وإننا نؤكد الاستمرار في هذه المواجهة، متسلحين بإرادة الحق والحرية والصراع، متخذين المقاومة نهجاً وخياراً، حتى زوال كل احتلال عن أرضنا القومية.

وأكد أنه في ظلّ تنازع الأمم البقاء، ترفض أمتنا الانصياع للإرادات الاستعمارية والعنصرية، وهي لن تتخلّى عن حبة تراب واحدة من أرضها، طال الزمن أم قصر. فالأجزاء الغالية من أرضنا والتي اغتصبت وسلخت بدعم وتواطؤ من الدول الاستعماريّة المنتدبة وبواسطة الإرهاب، ستستردّ بقوة المقاومة والمقاومة هي خيار شعبنا الوحيد، وقد أثبتت جدواها.

ورأى أنّ ما يتهدّد أمتنا والعالم العربي، ليس الاحتلال والعدوان فحسب، بل في انسلاخ أنظمة التطبيع العربية من هويتها وانتمائها وتموضعها في ضفة العدو الذي يغتصب أرضنا وحقنا ويهدّد وجودنا، وانخراطها في مخطط تصفية المسألة الفلسطينية، ووقوف بعضها إلى جانب تركيا وأطماعها في سورية، وتطبيع البعض الآخر مع كيان الاحتلال على حساب حقوقنا القومية التاريخية الثابتة. لذا فإنّ معركتنا اليوم، لا تقتصر على مواجهة الأعداء والمحتلين، بل هي معركة أيضاً ضدّ نهج التخاذل التطبيع، وإننا ندعو الشعوب العربية الشقيقة قاطبة إلى خوض هذه المعركة ضدّ أنظمة التطبيع ونصرة لفلسطين والجولان واللواء السليب، وكلّ أرض قومية أو عربية محتلة.

حكومياً، يغرق لبنان في فشل التأليف في ظل تضارب المواقف على خط بعبدا وبيت الوسط، فحتى الساعة لا تزال الأمور على حالها، رغم اشارة بعض المصادر الى ان الحكومة يفترض أن تشكل قبل مؤتمر دعم لبنان الذي تعقده فرنسا التي تستضيف عاصمتها باريس مؤتمراً عبر تقنية الفيديو مع شركاء دوليين يوم الثاني من كانون الأول المقبل لبحث تقديم مساعدات إنسانية للبنان، ولفتت المصادر الى ان هذا المؤتمر يعني أن المبادرة الفرنسية لم تسقط بعد، علماً أن المصادر نفسها تشير الى ان المساعدات التي سيقدّمها المجتمع الدولي ستكون للشعب اللبناني.

وليس بعيداً، تقول مصادر تيار المستقبل لـ«البناء» إن الرئيس المكلف سعد الحريري لن يعتذر رغم تعثر التشكيل، فهو يواصل لقاءاته واتصالاته لتأليف حكومة اختصاصيين من شأنها التواصل مع المجتمع الدولي وتحظى بثقته لا سيما أن المجتمع الدولي يشترط مساعدة دعم لبنان بتطبيق الإصلاحات وبتأليف حكومة اختصاصيين.

الى ذلك رجحت مصادر سياسية لـ«البناء» أن يزور الحريري الرئيس ميشال عون في الساعات المقبلة لتقديم تشكيلته الحكوميّة المؤلّفة من 18 وزيراً والتي سوف تنتظر موافقة الرئيس عون ليُبنى على الشيء مقتضاه، خاصة أن بعض التسريبات اشارت الى عدداً من الأسماء المطروحة لبعض الحقائب وهي مدير العمليات المالية في مصرف لبنان يوسف خليل وزيراً للمال، جو صدي وزيراً للطاقة، كارول خوزاني وزيرة للعدل، لينن طحيلة وزيرة الثقافة، مدير مستشفى رفيق الحريري الجامعي فراس الأبيض وزيراً للصحة، العميد المتقاعد جميل الجميل وزيراً للدفاع، على أن تذهب وزارة الصناعة لحزب الطاشناق، اما في ما خصّ وزارة الداخلية المطروح من قبل بعبدا حتى الساعة العميد جان سلوم.

وسلّم البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في الفاتيكان البابا فرنسيس تقريراً مفصلاً عن الأوضاع في لبنان والمنطقة.

وخلال اللقاء عرض البطريرك الراعي لـ«المخاطر والتحديات التي يواجهها لبنان، في ظل التطورات الإقليمية والأزمة السياسية الداخلية وبخاصة المتمثلة بتشكيل الحكومة، بحيث تمّ خلال هذه السنة تسمية ثلاثة رؤساء حكومة ولم ينجح سوى واحد منهم في تشكيل حكومته التي اصطدمت بالرفض الداخلي والخارجي، الأمر الذي خلق واقعاً اقتصادياً مراً تسبب بازدياد عدد الفقراء وبنزيف هجرة، إضافة الى نتائج وتداعيات انفجار مرفأ بيروت الذي دمّر جزءاً كبيراً من العاصمة الذي يسكنه المسيحيّون، والذين لم يشعروا بتضامن ومسؤوليّة عملية من قبل السلطات الرسمية المعنية والحكومة». تطرّق الراعي الى موضوع «حياد لبنان الناشط» الذي يشكل «عودة الى هوية لبنان الحقيقيّة والأساسيّة، وبالتالي يشكل المدخل الى الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي بكل قطاعاته، ويُعيد انفتاح لبنان على دول الشرق والغرب».

وجدّد الدعوة إلى قداسة البابا لزيارة لبنان «لما لها من أهمية خاصة للبنانيين بعامة وللمسيحيين بخاصة».

وجدّد البابا فرنسيس من جهته وقوفه الى جانب لبنان وتضامنه مع شعبه وقربه منه، مؤكداً «صلاته باستمرار من أجلهما».

الى ذلك تواصل كل من رئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ووزير المال غازي وزني في شأن التدقيق المالي الجنائي ومسألة الدعم، وأشار الرئيس عون السبت مسألة التدقيق الجنائي مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي قال إن ليس لديه مشكلة بتسليم أي أوراق مطلوبة منه حين يأتيه كتاب رسميّ من وزارة المالية. وبحث معه في موضوع دعم المواد الأساسية والضروريّة والإجراءات الآيلة الى استمرار هذا الدعم في الظروف الراهنة. هذا ويجتمع المجلس المركزي لمصرف لبنان اليوم، لدراسة موضوع استمرار الدعم وتأثيراته على الاحتياطي الإلزامي لمصرف لبنان وما يتصل بقضية ترشيد دعم المشتقات النفطية.

وبينما قرّرت اللجنة الوزارية المختصة بكورونا بدء حظر التجول ابتداء من اليوم من 11 ليلاً حتى الخامسة صباحاً على ان يكون الإقفال العام بدءاً من العاشرة ليلاً. أعلنت وزارة الصحة العامة تسجيل 1266 إصابة جديدة بكورونا، رفعت إجمالي الحالات المثبتة إلى 126903. كذلك، تمّ تسجيل 13 حالة وفاة جديدة، رفعت إجمالي الوفيات إلى 1004.

وتستعيد المدارس نشاطها، وفق التدريس المدمج اعتباراً من اليوم، بناء على قرار وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب، وأكد وزير الصحة حمد حسن في هذا السياق أنّ «منظمة الصحة العالمية والمعنيين في الشأن التربوي وجدوا أنّ الأمور في المدارس تبقى في الخطر البسيط». وأشار حسن إلى أنّ «الدلائل العلمية تقول إنهم وإن أصيبوا، فإن جهاز المناعة يقتل الفيروس، وخطر نقل العدوى إلى المنزل خفيفة إذا ما التزم ذوو التلاميذ بالإجراءات».

وأعلن وزير الصحة حمد حسن أن وزارة الصحة أنجزت الأمور الطبية وأراحت فريق الترصد في فترة الإقفال. وأشار الى ان الإقفال كان بنسبة 70 في المئة، معتبراً ان المفرد والمجوز سبب اختلاطاً أكثر.

وعن موضوع اللقاح، قال: «ذاهبون الى لقاح في شباط، والمطلوب أخذ الحيطة لحينه، وستكون هناك إجراءات جديدة متخذة لجهة منع التجوال من الساعة السابعة مساء ولغاية الخامسة صباحاً».

لماذا لا تملك ... (تتمة ص1)

– يتطلّع الإيرانيون لفتح صفحة جديدة مع جو بايدن، لكنهم واثقون في ظل الانقسام الأميركي الداخلي الحاد حول الخيارات التي عبرت عنها الانتخابات، وفي ظل تحرك الحلف الثلاثي لترامب ونتنياهو وحكام الخليج، لا يمكن لبايدن أن يخطو أي خطوة جدية نحو العودة للتفاهم النووي، ومعاكسة الاتجاه الذي رسمه ترامب، ما لم يتلقّ الثلاثي صفعة كافية لإثبات عجزه عن تغيير معادلات المواجهة مع إيران، والعملية إثبات معاكس، تقول إن من الممكن الرهان على إضعاف إيران، ومن الممكن اللجوء الى خطوات تكتيكيّة رادعة بوجهها، وإذا مرّت العملية من دون رد فسيكون هذا المنطق قد ربح جولة عنوانها وضع بايدن تحت إبط نتنياهو فيما يخصّ الملف النووي مع إيران، ولذلك تقول خلاصة النقاش الإيراني أن ترجمة الحرص على التهيئة لمناخ مختلف مع إدارة بايدن، تبدأ من إثبات سقوط منهج بومبيو نتنياهو وبن سلمان، والخطوة الأولى هنا هي رد رادع يقول إن كلفة العبث مع إيران فوق طاقة تحمّل العابثين.

– ردّ رادع لا يشعل حرباً، قبل نهاية ولاية ترامب، هو هدف إيراني؛ بدونه ستجرجر نتائج الاغتيال ومعادلاته ذيولها خلال ولاية بايدن، وسيكون ثلاثي اجتماع نيوم قد دخل شريكاً مباشراً في أي مفاوضات قادمة بين طهران ومجموعة الخمسة زائداً واحداً، إن قيّض لهذه المفاوضات أن تستأنف. وهذا هو المعنى الرمزي التصعيدي لتوصية البرلمان الإيرانيّ، الذي لا يغني عن ردّ بحجم الاغتيال.

التعليق السياسي

إنجاز وطنيّ في التفاوض على الترسيم

في حمأة التطوّرات الصاخبة التي تقضّ مضاجع اللبنانيّين سواء بحصار وباء كورونا ومخاطره أو تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمالية والمجهول الذي ترسمه مع ضياع مليارات الدولارات في دعم الفوضى المالية والاقتصادية والاقتراب من حافة وقف الدعم أو التقشف الذي سيعني ارتفاع أسعار المحروقات وتقنين الكهرباء في الحد الأدنى، لا يلام اللبنانيون على عدم ملاحظة الإنجاز الكبير الذي تحقق في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية.

الغيظ الذي يعبّر عنه قادة كيان الاحتلال ليس المصدر الوحيد لفهم ما يجري على مستوى التفاوض، رغم الضجيج الداخلي الذي استهدف المفاوضات من زوايا تشكيكية هدفت بمعزل عن النوايا الى إضعاف وهج الموقف اللبناني التفاوضي الذي التزم بإطار التفاوض غير المباشر والضوابط التقنية والعسكرية للمفاوضات.

في الجوهر لم ينجح الأميركي والإسرائيلي في نيل أي مكسب سياسي أو إعلامي يوحي بأن ثمة تنازلاً لبنانياً في الشكل يتيح وضع التفاوض في السلة ذاتها عما يجري من حملات انضمام عربية لمسارات التطبيع، وبالتالي يصير ترصيد الأرباح والخسائر محصوراً بما يجري على طاولة التفاوض.

هنا تكمن القضية، ماذا جرى على طاولة التفاوض؟

قبل المفاوضات كان لبنان بنظر الأميركي والإسرائيلي محاصراً بثلاثة خطوط افتراضية، الأول هو خط الترسيم اللبناني القبرصي الذي تمّ في عهد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2007 ومنح كيان الاحتلال كل منطقة البلوكات التي تصنف بالمتنازع عليها، والمتعارف بتسميتها منطقة الـ 860 كلم مربعاً، والثاني هو خط الترسيم الذي سجله لبنان لدى الأمم المتحدة عام 2011 واحتفظ بحق تعديل نتائجه، لكنه وفقاً لمعطيات تلك المرحلة يمنح لبنان فرصة تصحيح خطأ ترسيم السنيورة والمطالبة بكامل الـ 860 كلم مربع كحقوق لبنانية، وبين الخطين خط ثالث هو خط رسمه المبعوث الأميركي فريدريك هوف ويمنح لبنان 540 كلم مربع من الـ 860، وقد جاء المفاوض الإسرائيلي الى المفاوضات بسيناريو التمسك بخط السنيورة متوقعاً تمسك لبنان بخط الـ 2011 ليصبح خط هوف هو موضوع التفاوض.

دخل لبنان المفاوضات بخرائط ووثائق مرجعيّة ومطالعة قانونيّة تضمن له حق الحصول على ما يقارب الـ 2200 كلم مربع وفقاً لاعتبار نقطة رأس الناقورة قاعدة انطلاق الترسيم، وطالما أن جلسة التفاوض التي عرض فيها لبنان خرائطه ووثائقه هي الأولى بين الفريقين وبحضور أممي ومشاركة أميركية فقد نسفت الصيغة اللبنانية الجديدة كل ما قبلها، وصارت هي الصيغة الرسمية اللبنانية الوحيدة المعتمدة والمسجلة لدى الفريقين الأممي والأميركي ولو تمّ تجميد التفاوض وإعلان فشله فلن يكون ممكناً البحث لاحقاً عن ترسيم الحدود الا بالانطلاق من هذه النقطة.

إن أراد كيان الاحتلال البقاء في التفاوض واستعجال حل يتيح له البدء باستثمار ثروات الغاز فهو يحتاج الترسيم، والمناورة التفاوضية الوحيدة المتاحة أمامه هي نسف منهجيته السابقة والتسليم للبنان بكامل الـ 860 كلم مربع للتفاوض على حل وسط يقترحه الأميركي بين خط الـ 860 وخط لبنان المسمى بخط بصبوص نسبة للعميد مازن بصبوص عضو الوفد المفاوض والخبير البحريّ، وإن أراد الكيان الانسحاب وتجميد التفاوض فعليه أن يفعل ذلك أيضاً أملاً ببلوغ قبول لبناني بالتراجع عن خط بصبوص ضمن منهج التفاوض ليجمد التفاوض عند خط جديد غير خط بصبوص.

استمرّت المفاوضات او توقفت فلبنان قد حقق إنجازاً قانونياً وتفاوضياً كبيراً في لحظة ضعف عامة تصيب لبنان السياسي والاقتصادي وهو إنجاز يستحق التنويه.

صواريخ تطال أسمرة بعد سيطرة إثيوبيا على عاصمة تيغراي

بالتزامن مع إعلان الحكومة الإثيوبية السيطرة على عاصمة إقليم تيغراي، هزت ستة انفجارات العاصمة الإريترية أسمرة من دون اتضاح الأسباب أو موقع تلك التفجيرات.

وأعلنت الخارجية الأميركية الخبر من دون إعطاء تفاصيل.

يشار إلى أن مطار أسمرة كان قد استهدف قبل نحو أسبوعين بهجوم صاروخيّ تبنّته حركة تحرير إقليم تيغراي بذريعة مشاركة قوات إريترية في الهجوم على تيغراي.

وفي التفاصيل، استهدفت صواريخ أُطلقت من إقليم تيغراي في شمال إثيوبيا مجدداً العاصمة الإريترية، وفق ما أفاد دبلوماسيون أمس، بينما تحدّثت سفارة الولايات المتحدة في أسمرة عن وقوع «ستة انفجارات» في المدينة.

ووقعت «الانفجارات» التي ذكرت السفارة أنها سُجّلت «حوالي الساعة 22.13» السبت، بعد ساعات على إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد «انتصار الحملة العسكرية» التي أطلقها ضد الحزب الحاكم لتيغراي «جبهة تحرير شعب تيغراي».

وكانت هذه المرة الثالثة التي تتعرّض فيها أسمرة للقصف من تيغراي منذ بدأت العمليات العسكرية في الإقليم بتاريخ 4 تشرين الثاني، رغم أن جبهة تحرير شعب تيغراي لم تتبنَّ سوى أول هجوم من هذا النوع وقع قبل أسبوعين.

وبرّرت الجبهة الهجوم حينها باتهامها حكومة إثيوبيا باستقدام الدعم العسكري الإريتري لحملتها في تيغراي، وهو أمر تنفيه أديس أبابا.

وأعلن أحمد، ليل أول أمس، «استكمال» العمليات العسكرية في تيغراي بعدما أكد الجيش سيطرته على ميكيلي، عاصمة الإقليم.

وقتل الآلاف جرّاء المعارك بينما تدفق عشرات آلاف اللاجئين عبر الحدود إلى السودان.

مسؤول سودانيّ يكشف عن زيارة وفد «إسرائيليّ» لمنظومة الصناعات الدفاعيّة في الخرطوم

أكد المتحدث الرسمي باسم مجلس السيادة، محمد الفكي سليمان، زيارة وفد «إسرائيلي» للسودان الأسبوع الماضي، وقال إن زيارة الوفد «ذات طبيعة عسكريّة بحتة، وليست زيارة سياسيّة»، كاشفاً عن «لقاء الوفد الإسرائيلي بشخصيّات عسكرية وناقش قضايا محددة لا يمكن الحديث عنها في الوقت الحالي»، وفق تعبيره.

وقال المتحدّث باسم مجلس السيادة في حوار مع «حكايات»، إن «الوفد الإسرائيلي بدأ زيارته للسودان، بطواف على منظومة الصناعات الدفاعيّة التابعة للقوات المسلحة، والتقى فيها بعسكريّين، لكن اللقاء لم يناقش أي جانب من الجوانب السياسيّة المتعلقة بالتطبيع بين الخرطوم وتل أبيب».

وتُعدّ الأولى لوفد رسمي للبلاد منذ إعلان موافقة السودان على تطبيع علاقاته مع «إسرائيل»، وأحدثت الزيارة انقساماً واضحاً بين مكوّنات الحكومة الانتقاليّة المدنيّة والعسكريّة. وفي الوقت الذي نفت فيه حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك علمها بزيارة الوفد «الإسرائيلي» ومهمته والجهة التي سيلتقيها، أشارت الأصابع إلى المكوّن العسكريّ بالوقوف مع الزيارة وترتيبها، من دون علم المكون المدني.

ولفتت الصحيفة إلى أنه «فيما كانت طائرة خاصة صغيرة (بزنس غيت) في مطار الخرطوم صباح الاثنين الماضي، تقل وفداً فنياً إسرائيلياً صغيراً. قال وزير الإعلام فيصل محمد صالح، إن حكومته لا تملك أي معلومات عن الوفد، ولم تتواصل معها أي جهة. وأضاف: «لا نملك معلومة عن ماهيته، ومهمته، ومن سيلتقي».

وأعلن محمد الفكي في حديثه لـ«حكايات»، عن «توقف المفاوضات التي كانت تجري بين السودان و(إسرائيل) عقب المكالمة الهاتفية الثلاثية بين رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس مجلس الوزراء عبد الله حمدوك، والرئيس الأميركي دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وانتهت بالشروع في رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب».

وقال الفكي، إنّ «النقاش سيتواصل في ملف التطبيع في وقت لم يتمّ تحديده حتى الآن، ولا شيء هناك يجعلنا نتحاشى الحديث عن التطبيع مع (إسرائيل). وأنا شخصياً كعضو مجلس سيادة، ظللت منذ لقاء البرهان ونتنياهو في بيوغندا، أتحدّث باستمرار على مدار الشهور الماضية عن التطبيع».

وأعلن السودان و«إسرائيل» والولايات المتحدة في تشرين الأول الماضي، عن تطبيع العلاقات. وكشفت «حكايات»، الثلاثاء الماضي، عن مغادرة الخرطوم، وفد سوداني رفيع بطائرة خاصة إلى «تل أبيب».

وقال مصدر لـ«حكايات»، إن «زيارة الوفد السوداني إلى (إسرائيل) تأتي في إطار المباحثات الجارية بين الجانبين»، مؤكداً أن «المفاوضات قطعت شوطاً بعيداً في إكمال التطبيع، وتبقّى القليل من الملفات يجري التفاوض حولها».

وأكد المتحدث باسم مجلس السيادة لـ«حكايات»، أن «مصلحة السودان هي الفصل في علاقات السودان الخارجية قبل كل شيء»، وقال إن «هذه النقطة تناولتها كثيراً وبصورة واضحة في وسائل الإعلام المختلفة، سواءً عبر القنوات الفضائية أو وسائط التواصل الاجتماعي».

وتابع: «ما زلت أردد الحديث ذاته: إذا كانت هنالك مصلحة في التطبيع مع (إسرائيل)، سنمضي فيه إلى النهاية. بالتالي، لا استعجال في هذا الملف، لأن المحدد الأساسي فيه هي علاقتنا ومصلحتنا، وأنا كنت وما زلت قريباً من ملف التطبيع، والنقاش فيه مُستمرة».

وحول الحديث عن إدارة المكون العسكري في مجلس السيادة لملف التطبيع مع «إسرائيل»، بعيداً عن المكوّن المدني في المجلس والحكومة التنفيذية بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، أكد المتحدث باسم مجلس السيادة محمد الفكي سليمان إن «هذا الحديث غير صحيح».

وأشار إلى أن «كل أعضاء مجلس السيادة من مدنيّين وعسكريّين، مشاركون في ملف التطبيع، بالإضافة إلى وزارة الخارجية»، مضيفاً: «لكن أعتقد أن الملف لم يكتمل بعد، حتى تُنشر كل تفاصيله».

من جهته، تساءل رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان في حديث لصحيفة «الشروق» المصرية: «ما الذي استفاده السودان ويستفيده من الخصومة مع «إسرائيل»؟». وكشف أن «مجلسي السيادة والوزراء شركاء في خطوة التطبيع».

الإمارات تعتمد جيلاً جديداً من جواز السفر وبطاقة الهويّة

اعتمد مجلس الوزراء الإماراتي، أمس، الجيل الجديد من جوازات السفر الإماراتيّة وبطاقات الهوية الوطنية.

ونشر نائب رئيس الإمارات، رئيس الوزراء وحاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد، تغريدة على تويتر كتب فيها: «أن الجوازات والبطاقات الجديدة تحمل تصميماً جديداً، وميزات أمان أكثر، وميزات رقمية ذكية جديدة».

ولفت إلى «استبدال الجوازات والبطاقات الحالية تدريجياً خلال الفترة المُقبلة».

كما قرّرت الحكومة الاتحادية في دولة الإمارات، أمس، «إنشاء مجلس للأمن السيبراني، يساهم في رفع جاهزية واستجابة كافة القطاعات».

وجاء في تغريدة نشرها الشيخ محمد بن راشد، عبر تويتر: «اعتمدنا في جلسة مجلس الوزراء إنشاء مجلس للأمن السيبراني في الدولة، يختصّ بإعداد سياسات وتشريعات، لتعزيز الأمن السيبرانيّ ورفع جاهزية كافة القطاعات للاستجابة».

وأكد أن «أمن الوطن اليوم في الفضاء الرقمي لا يقلّ عن أهمية أمنه في الفضاء الجغرافي».

وكانت شركتا «سمارت وورلد» و«ذا كيرنل» أسستا، في مدينة دبي عام 2016، مركزاً للأمن السيبراني هو الأول من نوعه في الإمارات.

وتخصص المركز بتدريب المواطنين الإماراتيين في مجال الأمن السيبراني، وحماية الشبكات الإلكترونية من أي مخاطر؛ إضافة إلى تأمين مراقبة أمنية متطورة على مدار الساعة، وإدارة المخاطر السيبرانية بالنيابة عن الشركات، في القطاعين الحكومي والخاص.

ويقوم المركز بمهمة حماية شبكات الشركات الإلكترونية، ويراقب ويتعامل على مدار الساعة مع مختلف أشكال المخاطر التي قد تتعرّض لها تلك الشبكات؛ فضلاً عن تحذيرها من أي مخاطر محتملة قد تكون عرضة لها ومساعدتها على تأمين نفسها ضد هذه المخاطر.

انتقلت إلى رحمته تعالى في اسطنبول

سامية يوسف الداعوق

زوجة المرحوم هالوك جمجيكل
والدها المرحوم يوسف محمد الداعوق
والدتها المرحومة مريم الشيخ سعيد بك أياس
أولادها: كريم والمهندس زياد
شقيقها القنصل خالد الداعوق
شقيقاتها: نادية أرملة المرحوم الوزير محمد صبرا وأولادها نائلة ورياض ود. ياسر
نعمت أرملة المرحوم المحامي أنيس الداعوق وأولادها الوزير وليد وفادي وعامر.

وبسبب الأوضاع الراهنة تقبل التعزية على الأرقام التالية
شقيقها القنصل خالد الداعوق 652547 / 03
Email kdaouk1@idm.net.lb
السيدة نادية الداعوق في روما 00393397726277
Email R.sabra@sas-me.com
السيدة نعمت الداعوق 03 / 616019
Email daouk.f.@hotmail.com
آل الداعوق، آل أياس،
آل جمجيكل وآل صبرا

خامنئي يطالب بملاحقة جريمة اغتيال العالم فخري زادة ومحاسبة مرتكبيها وروحاني يأمر بتشديد الجهود لمكافحة الإرهاب وظريف يناشد الاتحاد الأوروبيّ بإدانة «إسرائيل»

قدّم الرئيس الإيراني، حسن روحاني، تعازيه في اغتيال العالم الإيراني محسن فخري زاده وأمر بالمتابعة اللازمة لمنع مثل هذه الأعمال الإرهابية ومكافحتها.

وخلال الاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء، والذي نقلت تفاصيله وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية، أمس، قدم روحاني تعازيه في اغتيال العالم الإيراني محسن فخري زاده، وأمر بالمتابعة اللازمة لمنع ومواجهة مثل هذه الأعمال الإرهابية التي تهدد أمن إيران.

وبحسب الوكالة، عزّى روحاني المجتمع العلمي والأمة الإيرانية بهذه المناسبة الحزينة.

كما توعّد روحاني في وقت مبكر أمس، بـ«الرد على اغتيال العالم النووي محسن فخري زادة في وقت مناسب»، مشيراً إلى أن «إيران أكثر شجاعة من أن تترك عملية الاغتيال الإرهابيّة الغادرة للعالم فخري زادة بلا رد».

وكان قد طالب المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي أول أمس، المسؤولين المعنيين بـ«ملاحقة جريمة اغتيال العالم النووي محسن فخري زادة ومحاسبة مرتكبيها ومَن يقف وراءها».

وقال خامنئي على حسابه في موقع (تويتر) إن «فخري زادة هو عالم بارز في المجالين النووي والدفاعي وعنصر علمي فريد لإيران».

وأضاف أنه «اغتيل على يد المجرمين الجناة القساة، مطالباً المسؤولين المعنيين بملاحقة جريمة الاغتيال هذه ومحاسبة مرتكبيها ومن يقف وراءها».

وحثّ خامنئي أيضاً على «متابعة كل المشاريع التي كان العالم النووي يعمل عليها من دون توقف».

وأعلنت وزارة الدفاع الإيرانية الجمعة مقتل فخري زادة، بعد ما استهدفته «عناصر إرهابية مسلحة» قرب طهران.

واتهم الجيش الإيراني الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل» بـ«الوقوف وراء اغتيال العالم النووي»، مشدداً على أنّ «هذه الجريمة لن تمنع إيران من المضي في طريق التقدّم والتطور السلمي، ونحتفظ بحق الانتقام من العدو على اغتياله».

فيما ناشد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أمس، الاتحاد الأوروبي بـ«إدانة إسرائيل في مقتل عالمها النووي محسن فخري زاده في طهران».

وقال ظريف في تغريدات له عبر حسابه الرسميّ على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «لقد قتل الإرهابيون عالماً إيرانياً ممتازاً. هذا الجبن الذي توجد فيه مؤشرات جدية على دور «إسرائيل»، هو تعبير عن إثارة حرب يائسة من قبل الجناة».

وتابع في تغريدة أخرى: «تناشد إيران المجتمع الدولي، وخاصة الاتحاد الأوروبي، التخلي عن المعايير المزدوجة المخزية وإدانة هذا العمل الإرهابي الذي تمارسه الدولة».

وقال ظريف، إن «هناك مؤشرات جدّية على دور إسرائيلي في اغتيال العالم الإيراني»، داعياً المجتمع الدولي، وخاصة الاتحاد الأوروبي، إلى «إنهاء المعايير المزدوجة المخزية وإدانة عمل إرهاب الدولة هذا».

فيما ذكرت وسائل إعلام «إسرائيلية» أن «رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كان قد أعلن في كلمة العام 2018، عن استيلاء الاستخبارات الإسرائيلية على حزمة واسعة من الوثائق المتعلقة بمساعي طهران لتطوير ترسانة نووية»، واصفاً فخري زادة بأنه «يقود برنامج طهران النووي العسكري».

ورفض كل من البيت الأبيض ومكتب نتنياهو الردّ على هذا الاغتيال، حسبما ذكرت تقارير إعلاميّة.

وأكد الوزير «الإسرائيلي» تساحي هنجبي، أول أمس، أنه «لا يوجد لديه دليل بشأن من يقف وراء قتل العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده في طهران».

وقال هنجبي لقناة لايف إن 12: «ليس لديّ دليل عمن فعل ذلك. لايتعلق الأمربأني لايمكنني الكلام لأنني مسؤول، ليس لدي أي دليل فعلاً»، حسبما ذكرت «رويترز».

وهنجبي من الوزراء «الإسرائيليين» المقربين لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويذكر أن العالم فخري زاده من أبرز العلماء النوويين الإيرانيين الذين تسعى الاستخبارات الإسرائيلية لاغتياله، وقد أعلن نتنياهو قبل عامين عن اسمه في أحد المؤتمرات الصحافية.

وبحسب الوكالات الإيرانية، نوّه رئيس الوزراء «الإسرائيلي»، بنيامين نتنياهو، قبل أعوام، عن خطورة هذا العالم، ونشر صورته خلال العرض التقديمي الذي تحدّث فيه عن تصاعد قدرة إيران النووية في الأعوام الأخيرة، الذي تزامن مع إعلان أميركا الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران.

واغتيل محسن فخري زاده رئيس منظمة البحث والتطوير بوزارة الدفاع الإيرانية بهجوم إرهابي قرب طهران يوم الجمعة الماضي.

وقالت وزارة الدفاع الإيرانية في بيان أورده الموقع الإلكتروني للتلفزيون الرسمي، إن «زاده، الذي تولى رئاسة منظمة البحث والتطوير التابعة لها، أصيب بجروح خطرة بعد استهداف سيارته من قبل المهاجمين واشتباكهم مع مرافقيه»، مشيرة إلى أنه «توفي في المستشفى بعدما حاول الفريق الطبي إنعاشه».

مجلس الشورى الإيرانيّ يصادق على قانون «الإجراء الاستراتيجيّ لإلغاء العقوبات»

صادق مجلس الشورى الإيراني أمس، على قانون «الإجراء الاستراتيجي لإلغاء العقوبات، الذي أقرّه المجلس والذي يتضمن رفع إنتاج اليورانيوم المخصب».

وأكد فريدون عباسي رئيس لجنة الطاقة بمجلس الشورى، متابعة بدء عملية تخصيب اليورانيوم بنسبة 20%، ووقف التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والانسحاب من الاتفاق النووي، موضحاً أن «دم الشهيد فخري زادة سيغيّر بالتأكيد تحرّك المجلس حيال البرنامج النووي».

وفي تغريدة له على «تويتر»، قال عباسي: «إن دماء الشهيد الكبير فخري زادة ستغير هندسة المجلس الثوري حيال البرنامج النووي».

وأضاف: «والآن ستركز إرادة المجلس على 4 قضايا مركزية سأتابعها شخصياً».

وتتألف القضايا الأربع من «بدء تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 %. إخراج جميع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. إنهاء التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. الانسحاب من الاتفاق النووي».

وكان مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كاظم آبادي، أشار في 22 تشرين الثاني إلى أن بلاده قالت للترويكا الأوروبية إنها «لن تعلق إجراءات تقليص التزاماتنا بالاتفاق النووي ما دامت العقوبات مستمرة»، وتحدّث عن عملية تخصيب اليورانيوم في مفاعل «نطنز» عبر 174 جهاز طرد مركزي.

القرار الإيراني جاء بعد أيام من كشف صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب استطلع آراء عدد من مستشاريه وكبار المسؤولين، بشأن إمكانية «التحرّك» في غضون أسابيع ضدّ موقع نووي إيراني.

وفي شهر آب، أعلن المتحدث باسم منظمة الطاقة النووية الإيرانية، بهروز كمالوندي، أن «كمية اليورانيوم المخصّب لدى إيران أصبحت أكثر بكثير من 3 أطنان».

وفي وقت سابق، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن «الإدارة الأميركية الحالية فرضت حرباً اقتصادية إرهابية على إيران، ولم تكتفِ بالعقوبات، وأن الإدارة الأميركية المقبلة ستعيد الأوضاع إلى قواعد المرحلة السابقة».

حكومة صنعاء تدعو التحالف السعوديّ إلى «الترقّب» واستشهاد مدنيّ وإصابة اثنين آخرين بقصف مدفعيّ للتحالف

قال نائب وزير الخارجية في حكومة صنعاء حسين العزي إن «الآلاف في معسكرات المرتزقة أفراداً وضباطاً يدينون بالولاء لحكومة صنعاء».

وفي تغريدة له على «تويتر» أشار العزي إلى أن «هؤلاء ينتظرون إشارة للقيام بالمهمات المنوطة بهم، وأنها ستصدر في الوقت المناسب»، داعياً التحالف السعودي إلى «الترقّب».

وكان عضو المكتب السياسي في حركة «أنصار الله» علي القحوم، قال أول أمس السبت، إن «بريطانيا مشاركة في العدوان على اليمن من خلال حمايتها السعودية».

وأضاف أنه «مهما قدّم للسعودية من مساعدات وحماية، فإن ذلك لن ينفعها في عدوانها على اليمن».

يأتي ذلك في وقت تحدّثت فيه صحيفة «الإندبندنت» البريطانيّة عن نشر الحكومة البريطانيّة «قواتها في الأراضي السعودية للدفاع عن حقول النفط»، حيث اتهمتها أحزاب المعارضة في بريطانيا بالافتقار إلى «البوصلة الأخلاقيّة».

رئيس وفد صنعاء المفاوض محمد عبد السلام أكد أول أمس، أن «إحلال الأمن والسلام في ربوع الجزيرة العربية يتطلب أولاً إيقاف العدوان ورفع الحصار عن اليمن».

وقال عبد السلام: «لا سلاح أميركياً ولا بريطانياً ولا أي قوة قادرة على توفير مظلة حماية للنظام السعوديّ»، مشدداً على ضرورة «وقف العدوان على اليمن ورفع الحصار كي تستعيد المملكة أمنها المفقود».

وكان المركز الوطني للعائدين في العاصمة اليمنية صنعاء، استقبل في 26 تشرين الثاني، 176 عنصراً من ضباط وأفراد ومنتسبي ما يُسمّى بـ«اللواء السادس حرس حدود» التابع للتحالف السعودي وقوات هادي، بعد انشقاقهم وانضمامهم لقوات حكومة صنعاء.

ميدانياً، أفاد مصدر يمنيّ باستشهاد مدني وإصابة اثنين آخرين، فجر أمس، بسبب «قصف مدفعي للتحالف السعودي على منطقة الرَّقو في مديرية مُنَبّه الحدودية مع جيزان السعودية غربي محافظة صعدة شمال اليمن».

وأشار المصدر إلى أن «طائرات التحالف السعوديّ شنّت غارتين على منطقة ضُلاع بمديرية هَمْدان شمالي غرب العاصمة اليمنية صنعاء».

وفي محافظة مأرب، أعلنت قوات الرئيس عبد ربه منصور هادي صدّ هجوم لقوات حكومة صنعاء شمالي غرب المحافظة شمال شرق اليمن، وتشهد مناطق محيطة بمعسكر ماس الاستراتيجي الخاضع لسيطرة حكومة صنعاء مواجهات عنيفة على وقع غارات جوية للتحالف السعودي.

وشنّت طائرات التحالف خلال الساعات الماضية 8 غارات على مديرية مَدْغل الجِدْعان مسرح المواجهات الدامية بين الطَرفين شمالي غرب محافظة مأرب، حيث سجلت تلك المواجهات خسائر بشرية ومادية في صفوف الجانبين، فيما تتواصل المعارك بين الطرفين في منطقتي المخدرة والكسارة المشرفتين على الطريق الدولي الرابط بين مدينة مأرب ومفترق طريق الجوف وصنعاء.

مقاتلات التحالف السعودي قصفت خلال الساعات الماضية بسلسلة غارات الأسود والمجمع الحكومي لمديرية حَرْف سُفْيان بمحافظة عَمْران شمال اليمن.

مصدر عسكري في حكومة صنعاء، أفاد برصد 198 خرقاً جديداً لقوات التحالف في جبهات الحُدَيْدَة خلال الـ24 ساعة الماضية، موضحاً استحداث تحصينات قتاليّة جديدة في الحُدَيْدَة ترافقت مع تحليق 7 طائرات حربية و6 طائرات تجسسية.

وأشار المصدر العسكري نفسه إلى أن «القوات المتعددة للتحالف قصفت مناطق سيطرة الجيش واللجان في الحُدَيْدَة خلال الـ24 ساعة الماضية بـ451 قذيفة مدفعية».

إلى ذلك، قتل وجرح العديد من قوات هادي وقوات المجلس الانتقالي المدعوم إماراتياً إثر المواجهات المتواصلة بينهما في محافظة أبين جنوب اليمن. ويتركز القصف المدفعي المتبادل في منطقتي الطّرية والشيخ سالم بمحافظة أبين الساحلية على البحر العربي.

كواليس

تقول مصادر خليجية إن حكومتين خليجيتين فشلتا في الحصول على تطمينات غربية بالحصول على ضمانات بعدم التعرّض لأي رد فعل إيراني في سياق الرد على عملية اغتيال شيخ الملف النووي الإيراني الذي تتهم طهران تل أبيب بالمسؤولية عنه.

وتعتبر أن التطبيع الخليجي الإسرائيلي وفر منصة تقرّب إسرائيلية أمنية من إيران سهلت العملية.

المشيشي يؤكد إبقاء الحدود مع ليبيا والجزائر مفتوحة

قال هشام المشيشي، رئيس الوزراء التونسي، أمس، إن بلاده «قررت الإبقاء على الحدود مع ليبيا والجزائر مفتوحة مهما كانت الظروف».

وذكرت قناة «نسمة»، مساء أمس، أن «المشيشي اعتبر أن مصير تونس وليبيا والجزائر هو مصير مشترك».

وجاءت تصريحات المشيشي خلال جلسة العامة الخاصة بمناقشة مشروع قانون المالية ومشروع ميزانية الدولة ومشروع الميزان الاقتصادي لسنة 2021.

وفي سياق متصل، قال النائب نور الدين البحيري، إنه «لا يمكن أن نرضى بهذه الميزانية الضئيلة للبرلمان، ويجب أن تكون الميزانية في مستوى المهام الموكولة للنواب على المستويين التشريعي والرقابي».

ورأى البحيري أن «الوقت قد حان كي يتاح لنواب الشعب القيام بمهامهم مثلما يطمح إليه المواطنون، وأن تحقيق هذه الغاية يقتضي دعم البرلمان بالإمكانيات المادية واللوجستية اللازمة».

من جهته طالب النائب أسامة الخليفي، بـ«الترفيع من ميزانية المجلس في السنة المقبلة، وبضرورة إنجاز إصلاحات حقيقية للحفاظ على إشعاع المجلس وعلى مكانته»، مؤكداً أنه «لا مجال لاستعمال الأحزاب والكتل النيابية مطالب إدارة البرلمان المشروعة لأغراض سياسية».

نتنياهو فعلها ... (تتمة ص1)

خطورة عملية الاغتيال وتوقيتها طرحا جملة أسئلة:

مَن هم وراءها؟ وهل من دور للولايات المتحدة فيها؟

ما هدفها النهائي؟

أين يمكن أن يكون موقع الردّ الإيرانيّ المنتظر، ومتى؟

هل يمكن أن يجري الرّد في عمق «إسرائيل»؟

هل يمكن أن يشمل الرّد قواعد عسكرية أميركية في المنطقة؟

ثمّة مؤشرات الى أنّ لرئيس حكومة العدو نتنياهو صلة مباشرة بالعملية. فقد سارع بعد انتشار خبرها الى التغريد عبر «تويتر»: «أنا أريد أن أشارككم قائمة أمور قمتُ بها هذا الأسبوع، وهي قائمة جزئية لأنني لا أستطيع أن أقول لكم كلّ شيء». كما سارعت وسائل الإعلام العبري الى التذكير بأنّ نتنياهو كان ذكَر اسم العالم الإيراني المغدور فخري زاده في أحد خطاباته التهديديّة بقوله: «تذكّروا هذا الاسم جيداً: فخري زاده».

من الواضح أنّ ترامب كان على علم بتنفيذ عملية الاغتيال. فهو بادر فور انتشار خبرها الى إعادة نشر تغريدة لصحافي «إسرائيلي» حول دور «إسرائيل» فيها وباركه. غير أنّ الأمر الأوضح هو ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» عن لسان مسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية C.I.A. بأنّ عملية الاغتيال هي جهد إسرائيلي – أميركي مشترك.

أما الهدف النهائي للعملية، فالأرجح أنه لوضع إدارة الرئيس جو بايدن أمام أمر واقع وراسخ هو صعوبة تنفيذ وعده بعودة بلاده الى الاتفاق النووي الذي كان ترامب قد سحب أميركا منه. كما يمكن إدراجه في خانة سعي «إسرائيل» المتواصل لتقويض قدرات إيران والحؤول دون امتلاكها سلاحاً نووياً. في هذا السياق، فإنّ إقدامها على اغتيال فخري زاده (الذي تُطلق عليه وسائل الإعلام العبريّ لقب «أبو القنبلة النووية الإيرانية») يمكن اعتباره ترجمة لظنها أن تغييبه يؤدي الى تعطيل او على الأقلّ إضعاف البرنامج النووي الإيراني وكذلك برنامجها الصاروخي الباليستي الذي لفخري زاده إسهام كبير في تطويره.

أين يمكن أن يكون مكان الردّ الإيراني؟ يصعب التكهن، لكن يمكن الاستدلال عليه من وقائع ردّ إيران على عملية اغتيال قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، إذ حرصت طهران على ضرب قاعدة الأسد الاميركية في العراق لكون اغتيال سليماني وقع على مقربة من مطار بغداد. في ضوء ذلك يمكن التكهّن بأنّ ثبوت دور «إسرائيل» في اغتيال فخري زاده سيدفع طهران الى الرّد بضرب موقع في عمقها. وإذا ما ثبت انّ للولايات المتحدة دوراً في عملية الاغتيال فإنّ ايران قادرة على أخذ ثأرها في أيٍّ من قواعدها المنتشرة في بلدان الخليج ناهيك عن العراق وسورية وأفغانستان.

متى يكون الرّد؟ في الوقت المناسب، قال الرئيس روحاني. ولعلّ الوقت الأنسب هو قبل أو بعد ساعات معدودة من موعد انتهاء ولاية ترامب في 20 كانون الثاني / يناير المقبل.

الى ذلك، ينهض سؤال ملحاح: كيف سيكون حجم الرّد الثأري الإيراني ومستواه، وهل سيكون متناسباً مع حجم عملية اغتيال فخري زاده أم غير متناسب معها بالنظر الى الأهمية البالغة للعالم الإيراني البارز؟

أستشفّ من منطوق تصريحات القادة الإيرانيين، وخاصةً تصريح رئيس هيئة الأركان اللواء محمد باقري، أن ردّ ايران لن يكون تقليدياً ومتناسباً، ولعلي أميل الى الاعتقاد بأنه سيكون غير عادي وغير متناسب، كأن يستهدف منطقة الجولان السوري المحتلّ، حيث لـ«اسرائيل» قواعد عسكرية ومستوطنات مسلّحة متعددة تنطلق منها غالباً اعتداءاتها الصاروخية المتكررة على مواقع الجيش السوري جنوب دمشق وعلى مواقع تزعم تل أبيب أنها لقوات عسكرية إيرانية في سورية.

الانتقام من «إسرائيل» في الجولان المحتل يُنتج خدمةً مزدوجة لإيران وسورية معاً. فهو المكان الأقلّ استثارة لردود فعل سلبية من حلفاء «إسرائيل» وأصدقائها لكونه أرضاً محتلة ألحقتها بكيانها خلافاً لأحكام القانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة.

الانتقام من «إسرائيل» في الجولان المحتلّ ليس خياراً مستبعَداً. ومع ذلك، يبقى التساؤل وارداً حول ما إذا تتأتى عن تنفيذه ردود فعل قوية من جانب «إسرائيل» وأميركا قد تتطوّر تالياً الى حرب إقليمية شاملة؟

إنها حربٌ تنطويٌ على صراع إرادات وليس على صراع موازين قوى فحسب.

*وزير ونائب سابق.

في اليوم العالميّ ... (تتمة ص1)

لكن التساؤل يطرح في هذه المناسبة، للقول: كيف يمكن لأصحاب القضية والمتضامنين معها، من عرب وفلسطينيين وأحرار في العالم، أن يحثوا المجتمع الدولي، ويكسبوا دعمه وتأييده وتضامنه مع قضية إنسانية عالية، ترتبط بشعب حر مسالم، طرد بالقوة والإرهاب من دياره، بعد تطهير عرقيّ قامت به العصابات الصهيونيّة، ويطلبوا منه العمل على حمل «المحتلّ الإسرائيلي» على تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة، في الوقت الذي يجد فيه المجتمع الدولي، أن أصحاب القضية منقسمون على أنفسهم، تستحكم الخلافات في ما بينهم، وتعطل أي عمل وحدوي يجمعهم، ويخدم قضيتهم!

كيف يمكن لقادة الشعب الفلسطيني أن يظفروا بتضامن المجتمع الدولي مع قضيتهم، وأصحاب القضية مختلفون،

تفرقهم المحاور، يتراشقون الاتهامات، ويحمّلون المسؤولية لبعضهم البعض! وهل الانقسام الحاصل بين الفصائل الفلسطينية الذي مرّ عليه سنوات، يخدم القضية، ويعزز من حضورها ودورها على الساحة الدولية؟!

اذا كان الاحتفال الأممي السنوي يرمي الى التضامن مع الشعب الفلسطيني، ويذكر المجتمع الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني، فهذا الاحتفال «المعنوي» لا يحقق هدف الفلسطينيين في نهاية المطاف، وإن كان يعطيه جرعات معنوية. فحقوق الفلسطينيين تحتاج الى أبعد من ذلك، وهذه الحقوق لن توفرها الأمم المتحدة التي ظلت منذ عام 1948 وحتى اليوم، عاجزة عن تطبيق القرارات الدولية المعنية بحكم هيمنة دولة عظمى على المنظمة الدولية من خلال مجلس الأمن فيها!

حقوق الفلسطينيين تُنتزَع بالمقاومة وبالنضال والدم، ولا تكتسب او تستجدى، هذا هو منطق تاريخ الشعوب الحرة التي أزاحت عن كاهلها كابوس الاحتلال والمحتلين.

إن خلافات الفلسطينيين وانقسامهم، هو الذي يطيل بعمر الاحتلال الصهيوني لفلسطين. لذا آن الأوان لوقف الانقسام والعودة للتضامن الفعلي، والالتزام بوحدة الصف والهدف، إذ بهذه الوحدة، يتعزّز الحضور الفلسطيني في العالم، وتقترب المسافة من تحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية. دونها ستبقى القضية الفلسطينية، يتلاعب بها الكبار، ويقامرون بالقضية في بزار السياسة الدوليّة، تتأرجح وتتوه بين الاحتفالات والمؤتمرات والتوصيات والعطف من هنا وهناك، الذي لا يسمن ولا يُغني من جوع.

ما تحتاجه فلسطين فعلاً، وشعبها في اليوم العالمي، هو تضامن الفلسطينيين، ووقف مهزلة الانقسام والخلافات والاتهامات، والتخوين، والأحقاد، قبل أن نطالب المجتمع الدولي والعالم بالتضامن معهم. من دونه ستظل القضية تراوح مكانها، وتدور حول نفسها، وهذا ما تحرص عليه «إسرائيل» حتى تبقى الضفة الغربيّة في مكان، وقطاع غزة في مكان آخر، والعدو بينهما يحول دون توحّدهما.

إنها مسؤولية الفلسطينيين للخروج من مستنقع الخلافات المدمّرة للجميع، فهل مَن يعي ذلك؟!

*وزير الخارجيّة والمغتربين الأسبق.

هل لتوصية مجلس ... (تتمة ص1)

الفاسدين أمام المواطنين، الذين أدمنوا على سماع كلماتهم ومعاركهم المفتعلة، مع أنهم لا يصدّقون كلمة واحدة، ولا يثقون بالطبقة السياسية ولا بأيّ واحد من مكوّناتها. في محاولات حثيثة منها لإقناع المواطنين بأنّ هؤلاء حيتان المال والسلطة هم رموز المعارضة وأبطالها.

اجتمع نواب «الأمة»، وتسابقت كتلهم للمطالبة بالتدقيق، ليس فقط بحسابات المصرف المركزي، بل في جميع الإدارات العامة من دون استثناء.

بصراحة كنتُ شخصياً في حالة ضياع وذهول وتساؤل،

هل من الممكن أن يقوم فاسد بمحاسبة نفسه، وتبيانه للثروات التي راكمها على مدى 30 عاماً؟ أو إقدامه بملء إرادته على كشف آلية النهب والسرقات التي أدّت إلى إفلاس الدولة وانهيارها والسطو على أموال الشعب في المصارف؟ وهل من المعقول أن يحصل هذا الأمر؟ لكن الإجابة على الأسئلة لم تتأخر، حيث أقرّ مجلس النواب «توصية» بإخضاع كلّ المؤسسات العامة للتدقيق.

بداية، فإنّ كلّ المؤسسات العامة هي أصلاً خاضعة للمراقبة والمحاسبة بشكل أو بآخر عبر مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي وديوان المحاسبة والنيابة العامة التمييزية والمالية وذلك من دون توصية أو منّة من أحد،

إلا أنّ العائق الوحيد لكشف ومحاسبة الفاسدين واسترداد ما استولوا عليه من مال عام وخاص، يكمن في القوانين التي تمنع او تمنح حصانة لهؤلاء الفاسدين. السؤال البديهيّ، لماذا توصية فقط؟ وأين تُصرف هذه التوصية؟ وهل لها قوة إلزامية يمكن أن تلغي أو تعدّل نصوصاً دستورية أو قانونية؟

أقرّ مجلس النواب «توصية» جدلية ستحمل معها الكثير الكثير من التفسير والتأويل الأمر الذي سيدفن، فكرة أيّ تدقيق ومحاسبة، والشيطان يكمن في التفاصيل.

هذا هو تماماً ما خططت له السلطة السياسية الحاكمة، ونفذته بكل وقاحة ومن دون أن يرفّ لها جفن.

ألم يقرّ مجلس النواب، في هذه الجلسة قانوناً لاعتبار شهداء تفجير المرفأ، كشهداء المؤسسة العسكرية، واستفادة الجرحى من تقديمات الضمان الاجتماعي مدى الحياة بناء على اقتراح مشروع قانون تقدّمت به إحدى الكتل النيابية؟

ولماذا لم يتمّ إقرار قوانين رفع السرية المصرفية، وإسقاط الحصانات، والإثراء غير المشروع واستعادة الأموال المنهوبة والمهرّبة؟

الجواب باختصار هو أنّ إقرار هذه القوانين يعني حكماً زجّ عصابة اللصوص الحاكمة في السجون واسترداد ما نهبوه،

ولو بعد حين...

نواب «الأمة» دفنوا في جلسته الأخيرة، أيّ احتمال للتدقيق والمحاسبة. وأعادوا بتوصيتهم الملغومة، تنصيب الفاسد رياض سلامة امبراطوراً متوّجاً بأوراق غار الدولار، مع منحه حصانة مطلقة تمنع عمليّة التدقيق والمحاسبة. وأعادت السلطة السياسية الحاكمة أيضاً، إقرار قانون العفو العام عن الجرائم التي ارتكبتها إبان الحرب الأهلية البغيضة فور تسلّمها السلطة سنة 1992.

على كلّ حال لا أحد أقوى من الله عزّ وجلّ وهو من وصفهم حق وصف «ويمدّهم في طغيانهم يعمهون».

*محامٍ وأمين عام التيار الأسعدي.

فيينا.. تحتفي بيوم الرواية العربيّة!

لوريس فرح*

ضمن سلسلة نشاطات «البيت العربي النمساوي للثقافة والفنون» في فيينا، أقيمت فعالية ثقافية قرائية احتفاء بيوم الرواية تحت عنوان «صورة المرأة في الرواية»، ونظراً لإجراءات الحظر بسبب جائحة كورونا ومنع التجمّعات، أقيمت الفعالية افتراضيّاً عبر تطبيق «زووم» على منبر ومنصة «المجموعة الإقليمية للاستشارات والتدريب» ومقرّها مدينة أمستردام الهولندية، حيث يديرها الناشط السوداني أسامة ادريس.

خلال الندوة قدمت ورقتان قرائيتان الأولى من تقديم الدكتورة إشراقة مصطفى حامد وهي كاتبة وباحثة وإعلامية ومترجمة سودانية نمساوية صدر لها عديد من الكتب وكذلك قامت بترجمة عدد من الروايات والمجاميع الشعرية، وهي رئيس اللجنة الأدبية بالبيت العربي النمساوي للثقافة والفنون وممثلة الأدب العربي بالقلم النمساوي (PEN)، هذا وكانت ورقتها تحت عنوان:

«تجلّيات صورة المرأة في الرواية (النسويّة) بالسودان»... من الصعب حصر صورة المرأة السودانيّة في الرواية النسويّة، لأنها وببساطة صور متعدّدة بينها قواسم مشتركة ترتبط بالواقع الذي انطلق منه واقع الرواية المتخيل. هذا يرتبط ايضاً بالنسوية ومدى ايمان الكاتبة بارتباط الأدب بها اضافة إلى المدارس المختلفة للنسوية، لذا وضعت نسوية بين قوسين لإشكاليتها المفاهيمية.

تحليل هذه التجليات يتطلب القاء الضوء على خلفية الروائيات السودانيات، بدءاً من انطلاق رواية «الفراغ العريض» لملكة الدار محمد عبدالله (1920– 1969) التي كتبتها في مطلع الخمسينيات ولم تُنشر الا في أول السبعينيات. ومن المؤسف إغفال هذه السيرة وسيرة روائيات سودانيات في كتاب «مئة عام من الرواية النسائية العربية 1899– 1999» لبثينة شعبان مع العلم أن تاريخ السرد النسائي السوداني سابق لكثير من الدول، ومع ذلك تمّ تغييبهن على الرغم من أنهن يكتبن باللغة العربية والتي تعتبر لغة أماً للعديد منهن.

«الفراغ العريض» ناقشت كثيراً من قضايا الواقع الاجتماعي في السودان والقمع والاضطهاد الذي تعرّضت له المرأة السودانية في تلك الحقبة من الزمان. وتناولت حقبة ما قبل الاستقلال ويتضح أن نشأة الرواية النسائية بالسودان تزامنت مع نهضة الحركة النسائية والتي لا يمكن النظر اليها بمعزل عن حركة التحرر الوطني في السودان. فقد عكست الرواية هذا القهر الاجتماعي الذي تعرّضت له المرأة بوعي. وهذا الوعي تجلّى في ان الرواية كُتبت في وقت بدأ فيه وعي المرأة يتبلور لأجل نيل حقوقها والتي لم تفصلها عن حقوق الوطن.

ورغم هذه البدايات المبكرة في الروائية النسائية الا أن هناك انقطاعاً فاق ربع قرن من الزمان لتظهر بعد ذلك أقلام جديدة في ثمانينيات القرن الماضي على سبيل المثال: زينب بليل في «الاختيار» و«كش ملك» و«نبات الصبار»، ملكة الفاضل في «جدران قاسية» و«في مكان ما» وبثينة خضر مكي في «أغنية النار» و«صهيل النهر» وغيرهن.

ثم جيل التسعينيات من الكاتبات اللواتي وجدن الطريق ممهداً والفراغ ما زال عريضاً ليمضين في طريق الشوك ويعبرن عن ذاتهن، عن الذات المقموعة اجتماعياً وبصوت أعلى، منهن رانية مأمون في «ابن الشمس» وشامة ميرغني. وفي الألفية الثالثة ظهرت أسماء جديدة مثل سارة الجاك والتي تراوحت أعمالها بين القصة القصيرة والرواية مثل روايتيها «خينائيذ والسوس»، أسماء عبد الرحمن في «بستان الخوف» وكلثوم فضل الله في روايتها «الصدى الآخر للأماكن».

سارة الجاك تناولت في «خيناتئذ» ما يشير إلى العنف المؤسسي كما في روايتها «السوس».

وكذلك لا يمكن إغفال دور القاصات أيضاً، مثل القاصة المتميّزة فاطمة السنوسي التي تميزت بكتابة القصة القصيرة جداً، عوضية يوسف، د. نجاة محمود، سلمى الشيخ سلامة، آمال الزين، سعاد محمود، إكرام براكية، صباح سنهوري، نجاة ادريس الخ.

في هذا الشأن لا يمكن تجاوز القاصة استيلا قايتنو لمجرد انفصال الجنوب الذي غادرته بسبب الحرب لتعيش في السودان الشمالي وتكون قصصها صوتاً هادراً يعكس عنف الدولة عبر مؤسساتها التي اقصت بعض السودانيين والسودانيات لتدقّ بعدها طبول الحرب.

تراوحت المواضيع التي تناولتها الروائيّات وفي أغلبها الغبن الاجتماعي الذي عانت منه المرأة ولم يختلف كثيراً لأن الواقع الذي أنتج هذه الغبن ما زال موجوداً وان التغيير الذي تطرحه الروائيات في اعمالهن ملهماً للتغيير على أرض الواقع.

تناوُل هذه القضايا ارتبط بمساحة الحرية، حرية التعبير والتي لا تنفصل من أنظمة الحكم التي كانت في اغلبيتها دكتاتورية، لهذا سطع السياسي أيضاً في متون السرد من خلال الشخصيات النسائية في الرواية.

ومع ذلك لا يخفي النقلة النوعية والجريئة في الطرح والمفاهيم والمعالجات وابتكار صور جمالية معبّرة وتناول المسكوت عنه بشكل أكثر وضوحاً وإعلاء صوت الحقوق وعكس قضايا الحريات العامة والخاصة ويمكن القول إن ثمة حركة أدبية «نسوية» بدأت في التبلور كما في الواقع إذ ما زال النقاش يحتدم بين الموافقات والمعترضات على «جندرة» الأدب.

ثمة روائيات سودانيات بالمهجر/المنفى والذي يتزامن مع انقلاب الجبهة الاسلامية القومية بتواطؤ مع العسكر في 1989 ومنذ ذلك الوقت بدأ نزيف الهجرة بلا توقف حتى يخال للمرء أن عروق البلاد قد نضبت. هنا برزت للوجود روائيات سوادنيات عكسن الكثير من القضايا التي تواجه المرأة بالسودان كمكان أو بالمواطن الجديدة. أسماء مثل ليلى صلاح ورايتها الغابة السرية/ سناء جعفر في «حوش بنا ود العمدة» و«آماليا» الدكتور مناهل فتحي و«انا الأخرى» و«اوفيداسيهن» للدكتورة ناهد قرناص، و«رسائل من فكتوريا» لسارة فضل وكذلك أدب السيرة مثل سيرة هاجر سيد أحمد الشيخ «الانتصار على المأساة» وليس أخيراً روايتي سوزان كاشف «ايرات» و«توابيت عائمة» وفي كلتا الروايتين عالجت قضايا العنف الذي تتعرّض له المهاجرة ضمن قضايا اخرى اشتغلت عليها مثل التحرش الجنسي والاغتصابات كوسيلة قهر سياسي.

رواية «حوش بنات ود العمدة» عكست الكثير من تعقيدات قضايا النساء بدءاً من الختان، الزواج العرفي، المثلية، إلى العنصرية وكلها في اطار معرفي بالواقع، وهذا ايضا تناولته رواية «الغابة السرية» وخاصة الختان كما في رواية «اماليا». ختان المرأة ثيمة رافقت العديد من الروائيات رغم اختلاف الأزمنة.

أشير هنا إلى أن الروائية آن الصافي والتي صدرت لها روايات عدة مثل «كما روح» ليلى أبو العلا التي كتبت أغلب أعمالها في بريطانيا وتكتب بالإنجليزية وروايتها «المترجمة» والتي وضعت من الكتب البارزة في تصنيف نيويورك تايمز.

حاولت الكثير من الروائيات أعلاها الانتصار لقضايا المرأة وتعرية المجتمع الذكوريّ ومع ذلك ورغم قوة الشخصيات النسائية في الروايات إلا أنهن في النهاية يرضخن بشكل او بآخر لسطوة المجتمع بدءاً من الأسرة وانتهاء بالدولة.

وهذا لا ينفي أن هناك روايات صمدت شخوصها النسائية حتى النهاية كما في معالجات سارة الجاك في «خينائيذ» وفي رواية «أوفيداسيهن» للدكتورة ناهد قرناص التي انحازت إلى الشخصية المحورية في ان تظل صلبة في اتخاذ قراراتها بتصالح رغم تعقيدات الواقع المتخيّل.

أخلص إلى ما بدأت به أنه من الصعب الحديث عن الرواية النسائيّة السودانيّة والتي بلغت من العمر فوق الستين عاما في هذه الساحة الضيقة، ولكنها فيض من ضوء لتقفي آثار أعمالهن المجيدة.

وأما الورقة الثانية قدّمها الكاتب السوري طلال مرتضى، وهو عضو الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين فرع سورية، وله من الإصدارات الأدبية، ربيع القوافي شعر وثلاث روايات وثلاثة كتب في النقد الأدبي والفني، بالإضافة إلى أنه يكتب في صحيفة «البناء اللبنانيّة» ويدير موقع «شطرنج للإعلام» الالكتروني من فيينا.

حملته ورقته القرائيّة عنوان «تجليات صورة المرأة في الرواية» واستهلها:

فيما لو نظرنا إلى عنوان هذه القراءة من عتبة أعلى، فإننا نجد أن اختيار عنوان «صورة المرأة في الرواية» ما هو إلا مغامرة مفتوحة وفضفاضة من حيث المعطى أو الدال.. من باب لسنا أول من طرق هذا العنوان وأوغل في دروب حكايته.

فيما لو تتبعنا كل ما كتب في هذا المجال، بالمقاربة تجده متناسلاً من بعضه البعض هذا على الرغم من تطور الحياة في المجال الواقعي أو في المجال الافتراضي (الكتابة الروائية).

وفيما لو ضيّقنا دائرة البحث هذه لتبقى ضمن المحور الذي يمكننا التعاطي معه، وطبعًا أقصد بهذا تاريخ الرواية العربية والذي تجاوز مئويته الأولى، لا بدّ لنا من التوقف عند بعض المنعطفات المهمّة التي واكبت نشأة الرواية العربية.

نقدياً.. نجد أن كل ما نُظر به في هذا المجال (صورة المرأة في الرواية) أو تمّت كتابته من أبحاث نقدية، ودراسات، ومقالات، وقراءات خلال السنوات العشرين الماضية، متكئ ومسند على مراجع ذات قيمة نقدية وفنية مقاربة أو محايثة لمقولات النقد العالمي وبأنها ليست مبتكرة، وبصراحة أكثر، لا يمكن نفي أن المكتبة العربية تكتظ بالكتب النقدية، هذا وبعيداً عن رنين عناوينها الطاربة ورهجة ضوء حضور أسماء كتابها فإننا لو دققنا في معطى ومفرز هذه الكتب جميعا، ستقودنا الطريق إلى النقطة صفر، نقطة انطلاقنا الأولى، وذلك لأن كل تلك المقولات النقدية أو الدراسات النقدية، مسندها ومرجعيتها واحدة، ومحصورة بعدد محدود من كتب النقد والتي لا يتجاوز عدها أصابع اليد الواحدة، ويمكن الوقوف على حقيقة هذا الكلام من خلال آلاف العناوين للمقالات التي تتصدرها الشبكة العنكبوتيّة، وهنا وعلى سبيل البيان أذكر من هذه المراجع، كتاب الناقد جابر عصفور (الصورة الفنية) وكذلك كتاب (المرأة والصراع النفسي) للكاتبة نوال السعداوي وكتاب المغاربي صالح مفقودة (المرأة في الرواية) هذا بالإضافة إلى مقولات عز الدين المناصرة.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن العلامة الفارغة بين كل دراسة أو مقال أو بحث يتباين مع غيره أو يتفارق من خلال قوة الافتعال الثقافي واللغوي بين كاتب وكاتب. بعيداً عن لوثة الاسقاطات والتشابيه – وقلت لوثة للحد من تدحرج كلمة ثورة النقد – التي تنضوي تحت جناح ما يسمّى النقد الحديث، حيث تُسخر مقولات المدارس النقدية الغربية وتستعمل مفاتيحها وتتوسل مناهجها بطريقة لا يمكن أن يتقبلها العقل الواعي لفك أكواد منجز عربي يتمتع بخصوصيته لذاته، وذلك لأن أداة التشريح أو ما سأسمّيه المسند عليه، مختلفة تماماً من حيث البيئة والثقافة والزمن، فمن الصعوبة إخضاع نص من ثقافة وبيئة مغايرة بعدة شغل أخرى لها خصوصيتها وكينونتها المستقلة، هذا بعيداً عن حكاية «أنك لا تستطيع فك قفل منزلك بمفتاح جارك».

وكخلاصة أولية أقول: إن كل مفاتيح جان جينه ومقولات بارت وغيرهم من عتاولة المدارس، لا يمكنها أن تفك شيفرات شخصية المرأة (فضيلة) في روايتي (العائدون من الغياب) أو محايثتها مع امرأة أخرى لها وعيها وسلوكها وجينها الزمكاني المختلف، أو أياً من النساء اللواتي فتح بهن وحيد الطويلة المصري «باب الليل» روايته.

وهذا يفضي في نهاية المطاف إلى أن كل هذه المقولات النقدية والمفاتيح التي نستعملها لتشريح شخصية ما، وحتى لو كانت مقنعة، فإن استعمالنا لها لا يتعدّى حدود إبراز عضلات اللعب على اللغة أكثر من فتح فضاءات النص وتأويله المبنيّ على معادلات حقيقية.

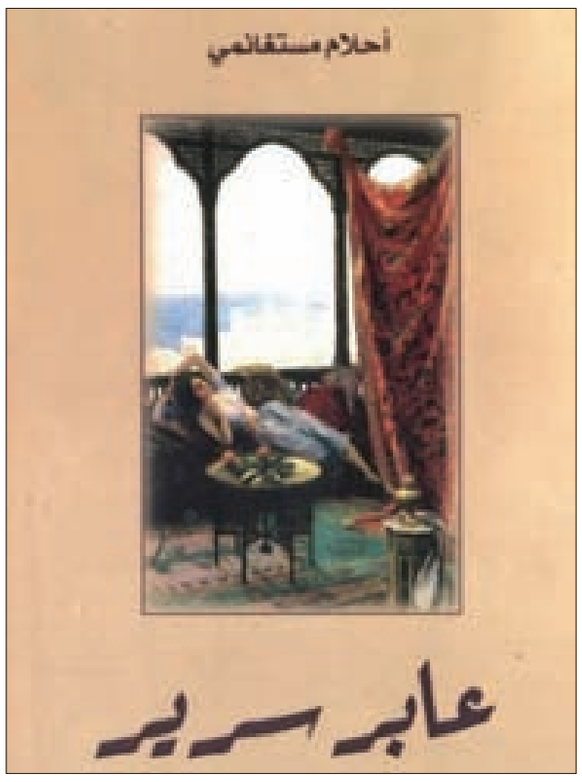

قبل الدخول في أسئلة العنوان (صورة المرأة في الرواية) لا بدّ من التفافة أولية وسريعة حول نشأة الرواية العربية، لكون الكل متفقاً من نقاد أو كتاب على أن المرأة هي (الأيقونة) في الرواية العربية.

وهذا لا شك فيه ولا لبس عليه، ويمكن ثبوته بالقياس الكميّ والنوعيّ ومن خلال حضورها الفاعل في الرواية وتعداد وجوهها (صورها) المتباينة التي أسهمت بالتأثيث وتأكيد هذا الحضور، لكن هذا لا يعني أن الأمر مسلّم به تماماً.

فصورة هذا الحضور كثيراً ما كانت تتعرّض للاهتزاز وهذا ما يجعلها مشوّهة المعالم في عيون القارئ، وأشي في هذه العجالة إلى أن مردّ هذا الأمر يعود لسببين، الأول، كيدي، لأن جلّ مَن يتعاطون النقد هم من فئة الرجال وكذلك عقلية الكاتب ووعيه المرتبط بإرثه الاجتماعي والديني وغيرها. والسبب الثاني هو فقدان الحامل النقدي الحقيقي، أي مسند المقولة النقدية الحقيقية والذي يتمكن الناقد من خلاله محاكمة النص بغض النظر عن جنس كاتبه.

لهذا عندما أصدرت الكاتبة بثينة شعبان كتاب (100 عام على الرواية العربيّة النسائيّة) قالت: أخشى من اتهام الروائيّات العربيّات بأنهن يطرحن قضايا ذات طابع سيري أو قضايا شخصية حول الحب والزواج والعائلة.

وهذا جواب استباقي نسائي يشي بأن صورة المرأة لم تزل غير واضحة المعالم في اليومي نتيجة التشبث بالموروث والافتراض (الكتابة)، لهذا ذهبت وبعجالة إلى السؤال الحاضر: كيف تبدّت صورة المرأة في الرواية العربية؟

فالصورة اصطلاحاً هي خاصية فنية لها أشكالها وأنواعها ومفاهيمها، والصورة من أهم الركائز التي بنيت عليها مقولات النقد.

وهذا يفضي إلى أن صورة المرأة في الرواية تختلف من موضع إلى آخر ويتبدى ذلك من خلال ما تؤدي من أدوار مرتبطة فعلياً بالقضايا التي تتناولها والتي في الغالب الأعم يتنصّل الكاتب من إثمها ليتركها وحدها تحمل عبء حكايته، وانطلاقاً من هذا يمكن لنا أن نحصر هذه الصور أو الوجوه تحت عتبات وعناوين عدة؛ ومنها على سبيل الذكر، روايات الحب والحرب. وكذلك رواية المرأة المطلقة، المستضعفة، المتمردة، وأيضاً تيمة الأمومة، العقم.

ففي الغالب الأعم ومما نطالعه من مرويات وهذا بغض النظر عن جنس كاتبها، امرأة كان أو رجلاً، فإننا نجد أن تيمة الحب والعشق والخيانة هي التيمة الأكثر حضوراً، مع تنام خجول في السنوات الأخيرة لصورتها في الحرب. وكذلك قضية الطلاق والأمومة المرتبطة بموروثات وقوانين اجتماعية لم تزل تلقي بظلالها على صورة المرأة، هذا بعيداً عن قصة عقمها لو ثبتت.

فمثلاً: لو عدنا إلى (حياة) بطلة رواية عابر سرير لتلمسنا المأساة التي بدت فيها ملامح صورتها كامرأة لا تلد بقولها: لم أعد أذكر كم زرت من الأطباء بتوصيات خاصة، وكم من أضرحة الأولياء أجبرتني أمي على التبرّك بها.

وهذا يجلي في النهاية إلى أن صورها متباينة من رواية إلى أخرى، ولكنها تتوسّل أو تسعى – بسلطة كاتبها – للالتحاق بركب المرأة الغربية، من حيث مجاراتها بالحضور الذي يقدمها كامرأة متحرّرة وقادرة على نيل كل حقوقها في مجتمعها على غرار الرجل سواء أكانت المساواة في العمل والحرية الشخصية.

ولنفترض إلى أن هذا بالفعل الشيء قد تحقق فيما قرأناه في روايات (الافتراض) هل استطاعت المرأة أن تغيّر من صورتها النمطيّة في عيون مجتمعها؟

في نهاية القراءات كان للحضور حصة كبيرة في إثراء عنوان الفعالية، وذلك من خلال عدد المداخلات والأسئلة التي تم طرحها، وهنا أشير بالذكر أنه خلال وقت الفعالية قد تجاوز عدد الحضور أكثر من ألف وخمسمئة متابع من جميع أنحاء العالم.

*كاتبة سورية/ فيينا

منال ديب... حنينٌ وكلمات وحياة

رنا محمد صادق

...»فلسطينيةَ العينين والوشمِ
فلسطينية الاسم
فلسطينية الأحلام والهمّ
فلسطينية المنديل والقدَمَين والجسمِ
فلسطينية الكلمات والصمتِ
فلسطينية الصوت
فلسطينية الميلادَ والموت
حملتُك في دفاتريَ القديمَةِ
نار أشعاري
حملتُك زادَ أسفاري
وباسمك، صحتُ في الوديانْ :
خيولُ الروم!... أعرفها
وإن يتبدّل الميدان !

من "عاشق من فلسطين" لمحمود درويش أختصر التعريف بالتشكيلية العالمية الفلسطينية الأصل منال ديب. وأوجّه البوصلة نحو البداية، بداية الإنسانية والعدالة ومسمّى الوجود، بداية كلّ زمان ومكان، بداية الأرحام، بداية الذكرى... فلسطين.

الحديث في التشكيل يطيل ويطيل، وفي استطراد الحضور نموذجاً في المعنى والتأصيل في الهوية والانتماء، ما دام الكلام في عزوها مجيد، فهي التي لا تنفصل في التكامل ولا يمكن التجزئة فيها أو التقاسم. هي فلسطين دمع العين ومرقدها، تتلذذ بالحديث عنها، وما أجمل الحديث عنها إن كان المتحدّث أنثى تجسّد في الفنّ والتشكيل المدرسة الفلسطينية المتشعبّة من التضحية والمقاومة ونسيم الحنين.

منال ديب، تشكيلية عالمية، درست التشكيل، وعلم النفس، محبة للشعر، والرسم الرقمي (DIGITAL)، تغوص في مدامك التعبير عن الألم، الثورة والمقاومة، فالرسم عندها بعدٌ والألوان وسيلة والحروف العربية معنى، والتشكيل حياة، في الفنّ.

في التقنية، مدرك الأمور عند كلّ فنان يبدأ من تحديد اللون، الزمان والمكان، فمنهم من يسبح في ذكريات راسخة، ومنهم من يترك للريشة الكلمة، ومنهم من يصوّر رسالته المثلى على أنها حقيقة، أما بالنسبة لديب فهي جمعٌ من كل، اللون والإمكانية في العبور من جسد اليوم إلى روح الأمس، وبالعكس... ما يعطيها ميزة في روحانية حضور لوحاتها على أسسٍ أشدّ عمقاً من ذلك التقديم التلقائي الذي لا يسعى سوى للظهور، لا التميّز والمفارقة.

سرّ منال ديب، هو مزيجٌ من كل، الريشة والألوان التي تشكّلها بمضامين ومعانٍ متعدّدة وتتنقل بها من الواقع السلبيّ الذي تعيشه فيّ الغربة وبين ما يحدث في بلادها من ظلم وهوان، بحسب ما تقول لـ"البناء".

وتتابع: الرسم هو الفعل الإيجابي بإبقاء الوطن حياً، حاضراً في أعمالي. كما أن ذكريات الطفولة التي تراودني مرة تلو أخرى تتكوّن في داخلي في شكل ومضات لتخرج إلى النور باللون والصور التذكارية رغم ما فيها من مسحة حزن وقلق بسياقات مختلفة.

إن أرادت ديب إطلاق العنان لريشتها في لحظة ما، فإن اللاوعي والقدرة على الرسم والتحكّم معاً يجعلان الرسمة ترسم نفسها، فهي لا تؤمن بالتخطيط المسبق لأي عمل أقوم به. وتقول: أتخيّله أولاً فإذا اعجبني في الخيال فهو لا بد رائع في الحقيقة. والتجربة أعطتني الثقة بالحدس وهو أقوى حضور عند المباشرة بأي عمل فنّي.

عبثيّة التجسيد

لا تطمح ديب من خلال لوحاتها تجسيد الحقيقة الخارجية كما هي، لكنها تودّ إضفاء الضوء على العوالم الداخلية سواء لنفسيتها الفلسطينية بذاتها أم لنفسية المتلقي أينما كان حين مشاهدته لهذه الأعمال. العشوائيّة عند رسم اللوحة لا تُخطّط مبدئياً للعمل، بحسب ديب، لكنها من خلال قراءاتها للشعر العربي والفلسفة وعلم النفس يضعها ذلك في حالة روحانية معينة. هكذا تصل إلى اللاوعي عند شروعها بالعمل مع الفرشاة والألوان .

في لوحاتها هدوء في التنفيذ وتقنية، وضجيج في الألوان، ما يكمن في الأداء لوصفه عملية متكاملة لتحقيق مرادها من الرسالة، حيث تقول في هذا الصدد: حين أباشر عملية الرسم تخرج الأفكار من أكثر الأعماق سرية، لا أكون على دراية بها مسبقاً ولكني على يقين من السحر الذي تحمله، وأسميه اللاوعي، كل عمل فني أقوم به هو ثمرة اشتباك بين عالمين في مخيلتي، اشتباك قد يبادر به الوعي مبدئياً مثل إيماني بهويتي الفلسطينية برغم الاغتراب عن وطني، ثم يمضي ليتغذّى على العوامل الدفينة في اللاوعي من ذكريات الطفولة في وطني وحبي لفلسطين، أن أقرأ الشعر لدرويش أو أي موضوع في العشق والتصوّف تجعل الأفكار عند الرسم تثبت في رأسي إلى السطح من العوالم الخفية فيعمل عقلي فيه بالتأمل والصياغة، خلال ذلك تبقى روحي وكأنها في ساحة معركة مشتعلة بأنوار الانفعالات والتوتر ومن ثم تحيلها إلى لوحة فنيّة مدهشة.

علم النفس، منفسها الآخر الذي سعت من خلاله إلى التوظيف مدركاتها في السعي والمشاركة، وتقول حول ذلك: دراستي لعلم النفس وامتهاني الفنّ لسنوات عديدة وسّعا أفق مدركاتي الحياتيّة بحيث أكسبني ذلك الثقة بالحدس ووثق الشعور لدي لحبّ المعرفة والاكتشاف في شتى مواضيع الحياة. فلا يمكننا الفصل بين روح الإنسان كفنان وروحه في شتى الأمور الحياتية الأخرى، الفنان عادة لا يستطيع أن يخطط عمله بالكامل منذ البداية بل يجب عليه أن يتركه ينمو، قد تبدو النتيجة بالغة السخافة واللا منطقية للبعض ولكن إذا تخلينا عن تحيّزنا، وتركنا خيالنا طليقاً، فإنه ربما يكون هذا الإبداع نتيجة حلم غريب، حيث المشاعر مختلطة حيال اندماج الناس والأشياء وتبديل أماكنهم وماهيتهم.

هالة الأنثى

وعن سؤالها عن وجود «الأنثى» بشكلٍ لافت في لوحاتها، تقول: تظهر الأنثى في معظم أعمالي كما أتخيّلها تختار ألوانها بنفسها. احتجاج صامت وشريط من حروف اللغة العربية ملفوفة حول رأسها كالشال، كل طبقة لونيّة أختارها كأنها هالة من طيّات حياتها، إن كانت تعاني من الغربة أم حين تدافع عن وطنها. فالأنثى في لوحاتي لا تعرف المستحيل، والرأس يتكرّر موطن الأفكار القيّمة. المرأة هي التي تحتجّ ضدّ الظلم وترفض العبودية والامتلاك وتسعى لمجتمع عادل، رغم أنّ هذا الاحتجاج من الممكن أن يكون احتجاجاً صامتاً، فهي تدرك أن عزيمتها أقوى من كل الظروف.

في الإنتاج والوطن

الإنتاجات الفنية الرقمية تأخذ حيزاً واسعاً من اهتمام ديب، بحيث مزجت الألوان التي تعكس الماضي بطريقة عصرية في قالب منفتح على المعالم والخيال، وبالتالي يتحقق بذلك مراد ديب في التواصل مع كافة شرائح المجتمع أينما حلّوا في الأرض، لكون الفنّ لغة، سهلة التواصل والاتصال.

وتقول ديب: في بداية دراستي في الفنّ كان لديّ ولع بالتصوير الفوتوغرافي وخصوصاً الأبيض والأسود. أحببت أن أدمج بين الصور والألوان عن طريق الديجيتال من خلال برامج الحاسوب، طريقة حديثة تجعلني أرى ما في اللاوعي لديّ. ومع الوقت، باتت الأعمال التي أنجزها على الحاسوب بمثابة تمارين وحافز لإنجاز أعمال حقيقية بألوان الأكريليك على القماش. كل طريقة لديّ لها متعة خاصة تغذي الذائقة الفنية لدي. تمامًا كما القراءة في كتب الفلسفة والتصوّف يحفزان ذاكرتي لتعطيني خيالاً غنيًا بالصور وهكذا...

لنهوض الوطن ترسم، ولإيصال رسالة إنسانية عن قضية فلسطين تسعى فهي التي عاشت الغربة إلى أبعد ما يكون لم تنفصل يوماً عن ذاكرة مدينتها رام الله، لا بل تعايشت في لوحاتها إلى أن تحوّلت إلى مغزى الرسالة، إلى أن وصلت ديب إلى العالمية رافعةً شعار الوطن قضيةً إنسانية محقّة، وفي الحقّ الجمال، والجمال حضور في فنّ عصريّ متكامل تعتبره ديب أنه يربّي الحواس من خلال الواقع محوّلاً المجهول إلى معلوم، ويزيد الوعي. الفنّ هو شكل متخصص من العمل الإبداعي به يكتشف الناس العالم ويكتشفون صفاتهم وقدراتهم كبشر. الفنّ هو إدراك الجمال والوعي للفرح والقفزة الشديدة للقوة الإنسانية بالنسبة إليها.

وديب تعتبر الفنان عادة لا يستطيع أن يخطط عمله بالكامل منذ البداية، بل يجب عليه أن يتركه ينمو، وقد تبدو النتيجة بالغة السخافة واللامنطقيّة للبعض، ولكن إذا تخلينا عن تحيّزنا، وتركنا خيالنا طليقاً، فإنه ربما يكون هذا الإبداع نتيجة حلم غريب، حيث المشاعر مختلطة حيال اندماج الناس والأشياء وتبديل أماكنهم وماهيتهم.

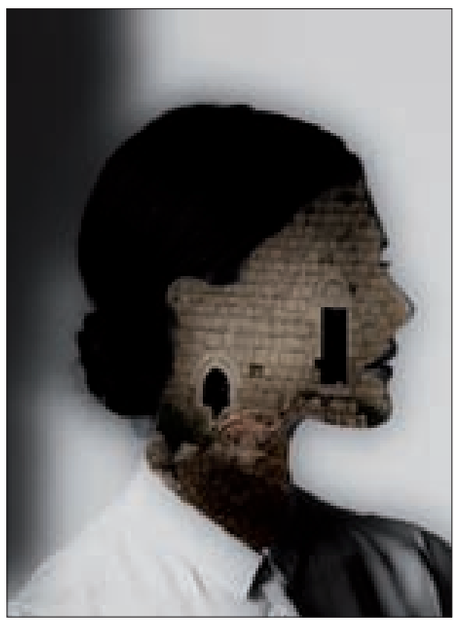

منتخبنا السلّويّ يهزم نظيره العراقيّ ليتأهّل إلى نهائيّات أمم آسيا 2012

تأهّل منتخب لبنان للرجال إلى نهائيات بطولة الأمم الآسيوية لكرة السلة التي ستقام العام المقبل (2021) بعدما حقق فوزه الرابع على التوالي من أربع مباريات ضمن المجموعة الرابعة من التصفيات. وحجز منتخب الأرز مكاناً له في نهائيات القارة الصفراء بتحقيقه العلامة الكاملة (8 نقاط) وذلك إثر تحقيق فوزه الرابع والمستحق على حساب منتخب العراق أمس الأحد، وبنتيجة (78–69). في المباراة التي جرت في العاصمة البحرينية المنامة، ليحلّق في صدارة ترتيب المجموعة. وجاء ضمان التأهّل قبل خوض النافذة الثالثة والأخيرة التي تتضمّن مباراتين.

وسبق للبنان أن فاز على الهند (115–60) الجمعة الفائت في البحرين وعلى العراق (87–68) وعلى البحرين (116–73) في شباط الفائت في لبنان. وجاءت المباراة متقاربة في ربعيها الأول والثاني حتى نجح منتخب الأرز في فرض إيقاعه مع بداية الربع الثالث وحتى نهاية المباراة مع تألق لاعب منتخب لبنان وائل عرقجي الذي سجل 25 نقطة.

وفي التفاصيل الميدانية، فقد كانت البداية عراقية (2–0)، ثم أدرك كريم زينون التعادل للبنان (2–2)، ليتقدّم العراقيون (4–2)، فعادل اللبنانيون (4–4) بسلة من علي حيدر. بعدها واجه المنتخبان صعوبة بالغة في التسجيل، ليتعادلا (5–5) بعد مرور أكثر من 5 دقائق على بداية المباراة.

ثم فرض اللبنانيون تفوّقهم للحظات وتقدّموا (7–5) و(11–7)، إلا أنّ العراقيين سرعان من ردوا بقوة وقلصوا الفارق الى نقطة واحدة (10–11)، والى 3 نقاط (10–13)، والى نقطة واحدة (12–13)، قبل أن يتقدموا (14–13)، و(16–13) و(16–14) في نهاية الربع الأول.

ومع بداية الربع الثاني، بدا تفوّق العراقيين واضحاً، إذ تقدموا (20–14)، و(23–14)، قبل أن يسجل ايلي رستم أول سلة لبنانية في هذا الربع (16–23). وواصل العراقيون تقدّمهم (27–18)، و(30–26)، و(31–29)، 39–29)، و(35–32)، و(37–32) و(37–34)، و(40–34)، قبل أن ينتهي هذا الربع بتقدم العراق بفارق 4 نقاط (40–36).

ومع بداية الربع الثالث، حقق المنتخب اللبناني انتفاضة قويّة وسجل 12 متتالية، ليتقدم (48–40)، ثم (48–42)، و(48–44)، و(50–44)، و(54–45)، و(56–45)، و(60–48)، و(60–50)، و(63–51)، و(66–51) في نهاية هذا الربع. وفي الربع الرابع والأخير، حافظ منتخب لبنان على تقدمه (68–53)، و(68–59)، و(70–61)، و(75–63)، و(76–67)، و(78–67)، قبل أن يحسم المباراة لمصلحته بفارق 9 نقاط (78–69).

مثل لبنان: ايلي رستم (قائد المنتخب – 7 نقاط)، وائل عرقجي (25)، كريم زينون (16)، أتير ماجوك (12)، علي منصور (7)، علي حيدر (6)، سيرجيو درويش (4)، كريم عز الدين (1)، عزيز عبد المسيح وعلي مزهر.

الأهلي بطلاً لأبطال أفريقيا على حساب الزمالك وبلاغ رسميّ من الخاسر لردّ اعتبار قائده!

توّج النادي الأهلي المصري بطلاً لدوري أبطال أفريقيا، بعد فوزه المثير على مواطنه نادي الزمالك 2–1 في اللقاء الذي جمع الفريقين على ستاد القاهرة مساء الجمعة الماضي. وتقدّم المارد الأحمر في الدقيقة 5 بهدف برأسية عمرو السولية أسكنت الكرة شباك حارس الزمالك محمد أبو جبل. لكن النجم المخضرم شيكابالا أعاد الزمالك إلى اللقاء في الدقيقة 31 بهدف رائع راوغ خلاله أكثر من لاعب قبل أن يسدد الكرة على أقصى يمين الحارس محمد الشناوي. وأهدر حسين الشحات في الدقيقة 54 بشكل غريب هدف التقدم للأهلي بعد أن اصطدمت كرته بالقائم الأيسر لحارس الزمالك، في حين أضاع أحمد زيزو كرة في الدقيقة 65 ردها القائم الأيسر لمرمى الشناوي، وتمكّن محمد أفشة من إنهاء اللقاء في الدقيقة 86 من عمر المباراة بعد أن اقتنص هدفاً قاتلاً حسم اللقب لمصلحة الأهلي.

وبعد الفوز، قامت مجموعة من جماهير الأهلي بأعمال مسيئة إلى قائد فريق الزمالك شيكابالا، ما أدّى إلى تقدّم مجلس إدارة نادي الزمالك، ببلاغ رسمي للنائب العام، ضد «الجماهير الأهلاوية الخارجة عن النص التي تنمرت على محمود عبد الرازق (شيكابالا). وجاء في البلاغ أن بعض الجماهير «هاجمت شيكابالا بشكل مؤسف وغير مقبول، على عكس عادات وتقاليد المجتمع المصري، خاصة في ظل حرص الدولة على نبذ التعصّب وإرساء مبادئ الروح الرياضية بين الجماهير». وتقدم النادي ببلاغ للنائب العام، مدعوماً بعدد من مقاطع الفيديو المسيئة ضد اللاعب، للمطالبة بمعاقبة أصحابها.

استبعاد مجلس إدارة نادي الزمالك وإحالته للنيابة بسبب مخالفات ماليّة

قرّر أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري، إيقاف واستبعاد مجلس إدارة نادي الزمالك برئاسة مرتضى منصور بسبب مخالفات مالية. وأصدرت وزارة الرياضة، بياناً قالت فيه إنّه تم وقف واستبعاد مجلس إدارة نادي الزمالك والمدير التنفيذي والمدير المالي من إدارة شؤون النادي بصفة مؤقتة لحين انتهاء تحقيقات النيابة العامة، وما سوف تسفر عنه من نتائج، أو لحين انتهاء المدة القانونية المقررة قانوناً لمجلس الإدارة أيهما أقرب. كما تمّ تكليف مديرية الشباب والرياضة بالجيزة باعتبارها الجهة المختصة بالإشراف على نادي الزمالك، وتشكيل لجنة مؤقتة لإدارة شؤون النادي واختيار مَن يقوم بعمل المدير التنفيذي وضمّه لعضوية اللجنة. وقالت وزارة الشباب الرياضة المصرية في بيانها: «إيقاف مجالس إدارات الزمالك ودمياط والشرقية والقاهرة وتحل مجالس إدارات بعض مراكز الشباب لمخالفات مالية وتحيلهم للنيابة العامة».

«في ضوء نتائج أعمال لجنة الفحص والتفتيش المالية والإدارية والمشكلة بقرار وزير الشباب والرياضة رقم 434 لسنة 2020 بتاريخ 23 سبتمبر 2020 من المختصين من وزارة الشباب والرياضة والجهاز المركزي للمحاسبات بغرض مباشرة أعمالها للتفتيش المالي والإداري على مختلف الهيئات الرياضية والشبابية في مختلف ربوع الجمهورية، فقد أصدرت الوزارة القرار رقم 520 لسنة 2020 بتاريخ 29 نوفمبر 2020 وتضمّن ما يلي:

- إحالة المخالفات المالية الواردة بالتقرير وما تضمنته من مخالفات للنيابة العامة.
- وقف واستبعاد مجلس إدارة نادي الزمالك والمدير التنفيذي والمدير المالي من إدارة شؤون النادي بصفة مؤقتة لحين انتهاء تحقيقات النيابة العامة.
- تكليف مديرية الشباب والرياضة بالجيزة باعتبارها الجهة المختصة بالإشراف على نادي الزمالك.

رؤساء أندية عُمانيّون يقاطعون «السلطان» بسبب الأماكن غير اللائقة لمقاماتهم!

انسحب 10 رؤساء أندية عُمانية، أمس الأحد، من حضور نهائي بطولة كأس السلطان، بسبب الأماكن غير المناسبة بالنسبة لهم. هذا، وأقيمت مباراة نهائي كأس السلطان بحضور جماهيري محدد للمرة الأولى منذ بداية جائحة كورونا، حيث حضر 100 مشجع لكل فريق وسط إجراءات احترازية مشددة. وقال حساب صحيفة الذكرى العُمانية عبر تويتر «انسحاب 10 رؤساء أندية من حضور نهائي الكأس من مجمع الرستاق الرياضي، وذلك لأن الأماكن المحددة للرؤساء غير مناسبة ولا تليق بهم». ويجمع نهائي كأس السلطان نادي ظفار مع العروبة، على مجمع الرستاق الرياضي. ويملك فنجاء الرقم القياسي في بطولة كأس السلطان بـ9 ألقاب، مقابل 8 لظفار، في حين حصد العروبة اللقب 4 مرات. وتقام المباراة تحت رعاية ذي يزن بن هيثم بن طارق آل سعيد وزير الثقافة والرياضة والشباب العماني. وقال سعيد عثمان البلوشي الأمين العام للاتحاد العماني لكرة القدم: إن الإجراءات الاحترازية الطبية تمّ تطبيقها على جميع اللاعبين والجماهير الحاضرة للمباراة النهائية بين ظفار والعروبة والتتويج بالميداليات سوف يتمّ على أرضية الملعب.

التحقيق مع طبيب مارادونا لشبهة القتل غير العمد وماذا ترك النجم الأرجنتينيّ لورثته من أموال؟

أفادت قناة «تودو نوتيسياس» الأرجنتينية، أمس الأحد، بأن الادعاء العام الأرجنتيني، يحقق مع الطبيب الشخصي لأسطورة كرة القدم دييغو أرماندو ماردونا، حول شبهة القتل غير العمد. ووفقاً للقناة، فإن الادعاء العام الأرجنتيني بدأ التحقيق مع الطبيب الشخصيّ لماردونا، والذي يدعى ليوبولدو لوك، بشبهة القتل غير العمد، وعدم تقديم المساعدة للمريض (مارادونا). وبدأ التحقيق ضد لوك بناء على شهادات بنات مارادونا اللواتي شككن في تصرفات الطبيب. وأمرت محكمة أرجنتينية، في وقت سابق، بتفتيش منزل وعيادة ليوبولدو لوك، للوقوف على الملابسات المحيطة بوفاة أسطورة كرة القدم. ويريد المدعون معرفة ما إذا كانت وفاة مارادونا قد تنطوي على إهمال طبي، نتيجة عدم حصوله على المساعدة الطبية اللازمة. وكان نجم نابولي الإيطالي ومنتخب الأرجنتين في نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي، قد فارق الحياة في منزله في بلدة تيغري التي تبعد 30 كلم شمال العاصمة بوينس آيرس، يوم الأربعاء الماضي، بسبب «وذمة رئوية حادة ثانوية وتفاقم قصور مزمن في القلب»، بحسب التشريح الأولي.

من جهة ثانية، كشف تقرير لصحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية، تفاصيل مالية خاصة بمارادونا، وإذا صح التقرير، فإنه سيشكل بالفعل أمراً لا يصدّق. ورغم المبالغ المالية الضخمة التي حصل عليها مارادونا من خلال الترويج للعديد من العلامات التجارية، بالإضافة إلى ما يقارب 20 مليون دولار سنوياً بدل رئاسته الفخرية لدينامو بريست في بيلاروسيا، والإشراف على تدريب عدد من الأندية، إلا أنه توفي تاركاً في رصيده المصرفي أقل من 100 ألف دولار. ونقلت الصحيفة الإيطالية عن الصحافي لويس فينتورا المقرّب من مارادونا قوله، إن الراحل لم يترك مبلغاً كبيراً، مشيراً إلى أنه «مات فقيراً». وأوضح فينتورا أن مارادونا كان شخصاً كريماً، وهو سر عدم تركه ثروة بعد وفاته، إذ استغل كثيرون هذه الصفة للحصول على أموال منه.

وعلى الرغم من كون الأصول المادية التي تركها مارادونا تبدو متواضعة، إلا أن معركة تلوح في الأفق حول ميراثه والأصول الأخرى التي يمتلكها، وهو ما سيكشف مزيداً من التفاصيل بشأن وضعه المالي الذي يصفه خبراء بأنه «غامض». ووفق صحيفة إيطالية، فإن تركة مارادونا غير النقدية من الأصول التي تركها تقدّر بحوالي 200 مليون دولار أميركي.

البرشا يستدرك طريق الانتصارات ويسحق أوساسونا برباعيّة نظيفة

عاد فريق برشلونة لطريق الانتصارات، بالفوز بنتيجة (4–0) خلال مواجهة أوساسونا، مساء أمس الأحد، في إطار منافسات الجولة الحادية عشرة من الليغا. وسجل أهداف برشلونة، برايثوايت وغريزمان وكوتينيو وميسي. وبهذا الانتصار يرفع برشلونة رصيده إلى 14 نقطة في المركز السابع، بينما يتجمّد رصيد أوساسونا عند 11 نقطة في المركز الخامس عشر.

بدأ برشلونة التهديد مُبكراً، ونجح غريزمان في التوغل داخل منطقة الجزاء، وراوغ الحارس هيريرا ومرّر كرة عرضيّة لكوتينيو الذي سدّد على المرمى، لولا تدخل المدافع غارسيا الذي شتت الكرة في الدقيقة 11.

وجاءت أوّل محاولة لأوساسونا في الدقيقة 18، حيث تلقى بوديمير كرة في عمق منطقة جزاء برشلونة، وسدّد على الطائر لكن مرت الكرة أعلى مرمى تير شتيغن. ونجح مارتن برايثوايت في تسجيل الهدف الأول في الدقيقة 29، حيث مرّر ألبا كرة عرضية سدّدها برايثوايت وتصدّى لها الحارس هيريرا قبل أن ترتد له مرة أخرى ويُسكنها في الشباك. وضاعف غريزمان النتيجة في الدقيقة 42، بتسديدة صاروخية من خارج منطقة الجزاء، مستغلاً تشتيت الدفاع للكرة، وسدّد على الطائر على يمين الحارس هيريرا. هذا، وواصل ريال مدريد سلسلة نتائجة السلبية في الدوري الإسباني بسقوطه أمام ضيفه ديبورتيفو ألافيس بهدفين لهدف ضمن منافسات المرحلة الحادية عشرة من الليغا.

كافاني يقود مان يونايتد لتحقيق فوز مثير

أخيراً تفجّرت مواهب النجم الأوروغوياني إدينسون كافاني التهديفية مع فريقه الجديد مانشستر يونايتد فصنع هدفاً وسجل هدفين ليقود فريقه لتحقيق فوز مثير على مضيفه ساوثهامبتون بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وخرجت المباراة التي أقيمت أمس الأحد، على ملعب سينت ماري معقل ساوثهامبتون ضمن المرحلة العاشرة بالغة الإثارة والندية وتمكّن أصحاب الأرض من التقدّم بهدفين مباغتين في الشوط الأول عن طريق يان بيدناريك في الدقيقة 23 وجيمس وارد براوس في الدقيقة 33. وفي الشوط الثاني انقلب الوضع تماماً مع نزول كافاني بدلاً من ماسون غرينوود، حيث قام بإهداء تمريرة حاسمة لصانع ألعاب الفريق وقلبه النابض البرتغالي الدولي برونو فرنانديش الذي أحرز الهدف الأول في الدقيقة 59. وفي الدقيقة 74 أحرز كافاني هدف التعادل بعد أن استغل تسديدة فرنانديش فانقض عليها وسجل الهدف الثاني للضيوف قبل أن يعود ويسجّل مهاجم باريس سان جيرمان السابق الهداف الثالث من رأسية رائعة مستغلاً تمريرة ساحرة من ماركوس راشفورد. وبذلك، رفع يونايتد رصيده إلى 16 نقطة في المركز السابع مؤقتاً فيما تجمّد رصيد ساوثهامبتون عند 17 نقطة في المركز الخامس.

التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

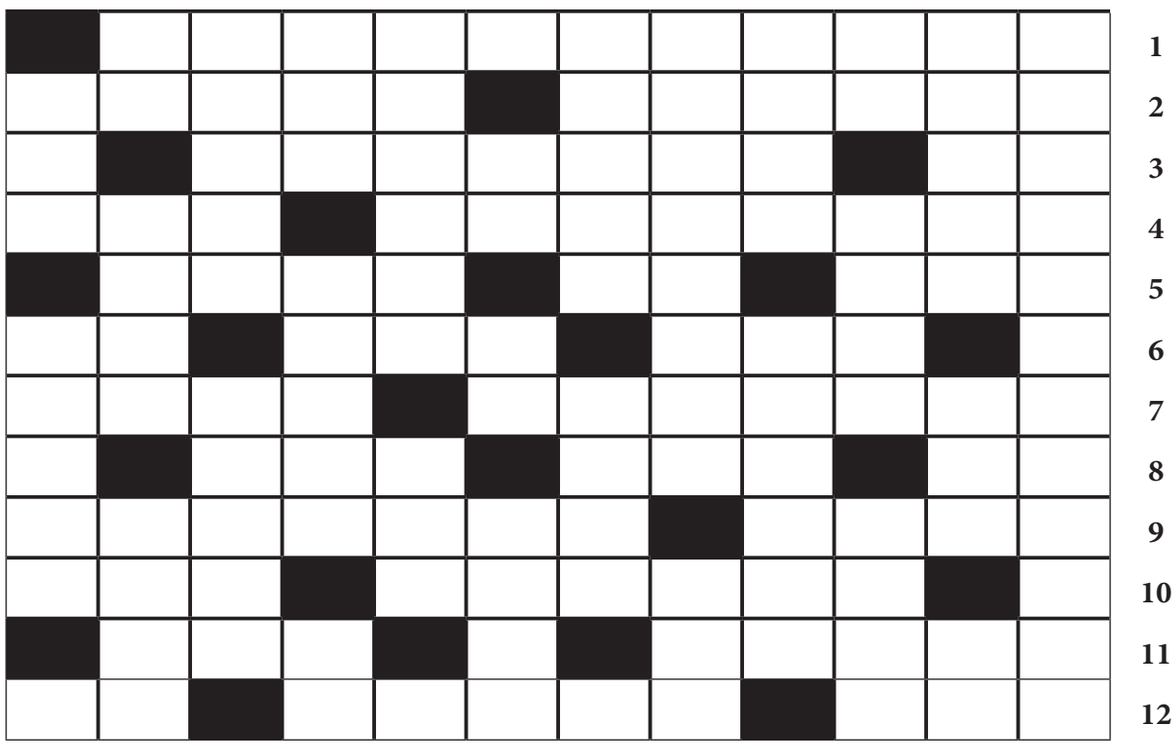

أفقياً:

1. قائد مسلم شهير فاتح مصر
2. من الكواكب، يرشدكم
3. مدّ الحبل، يتمرنوا
4. أعلى قمة في أثيوبيا، قطن
5. فقرة، خاصته، عثرت على
6. كفر، مدخل، من الحبوب
7. موافقة الرأي، من القديسات
8. أداة جزم، كل ما يعبد من دون الله، أصوت من الألم
9. تلميذ، المحرمة
10. خوذة، جعل الشيء مستوي السطح
11. يقرعان الجرس، أقصد المكان
12. أكلا الطعام، مدينة مغربية، حاجز

عمودياً:

1. من شعراء الجاهلية ومشاهير فرسانها
2. مدينة تاريخية في باكستان، أداة جزم، حفر البئر
3. أعلى قمة في الاردن، هدلت الستار، نهر في سيبيريا
4. شريان في العنق، بلدة لبنانية
5. مصيف لبناني، نشي
6. نخمشه، حمام بري
7. حرف أبجدي مخفف، مناص، عاصمة أميركية
8. ليشيدوا البناء، وطن
9. خلاف صديق، أديب لبناني راحل، خبز يابس
10. من الأبراج، يأسفا
11. كتاب الإقرار بالمال وغيره، دوّنت، يمس
12. ولاية أميركية، مدينة فلسطينية

الكلمات المتقاطعة

Sudoku

		2	1				9	
8	4			5			1	
	9			2	8	4		
9							3	
	6			3			4	
	3							2
		1	5	7			8	
	5			9			2	3
	8				3	7		

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

حلول العدد السابق

حل Sudoku:
928173465، 745962813، 316584792، 587429631، 169357284، 432618957، 694735128، 251846379، 873291546

حل الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:
1) ماريا لاك الاس 2) ين، وي، در، الا 3) خان الخليلي 4) امال، ايم، بري 5) بيان، السام 6) يلو، يتم، اي 7) لالا، هددتكم 8) نميزهت، ري، ات 9) عي، لي، يسندنا 10) يأس، رين، اه 11) الامان، اجل 12) همله، اليونان.

عموديا:
1) ميخائيل نعيمه 2) انام، لاميا 3) نابولي، سأل 4) يوالي، ازل، له 5) ايل، اي، هيرا 6) خانتها، يما 7) ادلي، مد، ينال 8) كريما، درس، ني 9) لاتينا 10) لايبسيك، دهان 11) ال، را، مان، جا 12) ساريما، تأكلن.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 30 تشرين الثاني 2020 العـدد 3392

Monday 30 November 2020 Issue No. 3392

دردشة صباحية

تقاسيمُ لعينيك يا غنجةَ العصورْ

◆ يكتبها الياس عشي

أسرقُ من عينيكِ يا
سوريّةَ القدِّ
يا غنجةَ العصورْ
ملاحمَ المجدِ

أسرقُ من عينيكِ لا
أخجلُ
لوناً نبيذياً وسحراً وغناءْ
وأرحلُ

عيناكِ والأرضُ
دربٌ مَن الأحزانْ
أمشي على جرحي
فتولدُ الراياتْ
ويولدُ الإنسانْ

أسرقُ من عينيكِ يا
حوريّةَ الأهدابْ
كلَّ الفرحْ
وكلَّ وردةٍ ظلالُها قتالْ
وسيفُها أعشابْ

حوريّةٌ؟
أنتِ، إذن، من ميسلونْ
منَ تربة
غبارُها أمجادْ
ودرعُها قاسيونْ.

في ذكراه الـ 81.. الإسكندرون سوريٌّ وباقٍ سورياً إلى الأبد..

تجمّع شعبيّ بذكرى جريمة سلخ لواء اسكندرون في جامعة حلب

في الذكرى الـ 81 لجريمة سلخ لواء اسكندرون عن الوطن الأم سورية نظمت الجمعية الخيرية لأبناء لواء اسكندرون السوري السليب بالتعاون مع جامعة حلب تجمعاً وطنياً استنكاراً للجريمة بعنوان «اللواء سوري.. من الأزل والى الأبد.. العودة للوطن» وذلك في ساحة الجامعة.

المشاركون في التجمّع أكدوا أن اللواء السليب باقٍ في الوجدان السوري وجزء لا يتجزأ من الأرض السورية مطالبين بعودة اللواء ودحر الاحتلالين التركي والأميركي من الأراضي السورية.

نسلة

وأكد أمين سر الجمعية جمال نسلة لمراسلة سانا أهميّة هذه الفعالية الوطنية للمطالبة بدحر العدوان التركي من لواء اسكندرون الذي سلخ عنوة عن سورية بعد تآمر القوات الفرنسية مع القوات التركية لتزوير الحقائق حيث سلخ اللواء بتاريخ 29-11-1939.

دواليبي

ومن كوادر جامعة حلب أكد الدكتور محمد دواليبي أن المستعمِر يحاول محو ذاكرتنا الجغرافيّة للتخلي عن أرضنا واليوم نستذكر هذه الجريمة الأليمة التي سلبَ فيها هذا المستعمر أرض أجدادنا في اللواء.

علي

وأوضحت الدكتورة عناية علي من أعضاء جمعية أبناء لواء اسكندرون السوري السليب أن هدف الفعالية اليوم إيصال رسالة للعالم كله بأنه لن يموت حق وراءه مطالب ولا سيما أن اللواء السليب سلخ غدراً مؤكدة المطالبة الشعبية باستعادته وطرد المحتل منه.

ومن أبناء لواء اسكندرون السليب أكد الدكتور محمد علي أهميّة هذا التجمع رفضاً لجميع أنواع الاحتلال وللمطالبة بعودة جميع الأراضي المغتصبة. فيما أوضح المحامي يامن نزهة من أبناء لواء اسكندرون أن اللواء لن يُمحى من الذاكرة السورية مهما طال الزمن وأن مصير الاحتلال إلى زوال لا محالة.

واستنكر عدد من طلاب جامعة حلب سلخ لواء اسكندرون من قبل الاحتلال التركي عن الأرض السورية، مؤكدين أن اللواء سيبقى سورياً رغم أنف المحتل.

وأكد سليم حاج حسين من أعضاء فرع اتحاد الطلبة في الجامعة أن هذه الفعالية تؤكد أن لواء اسكندرون هو قطعة من الوطن وسيبقى سورياً.

خلف مقودها في شوارع دمشق...

نجاح التحدي والقدرة وحب للمهنة

بشرى برهوم

تجول الشابة كنانة البني شوارع دمشق يومياً، وقد ميّزها لباسها الأنيق وابتسامتها الدائمة، وهي تقود سيارة أجرة تعتمد عليها في نقل الركاب للأماكن التي يريدونها وسط ردود أفعال مختلفة تظهر على وجوههم عندما يرون سائق التكسي (امرأة) تقابلها كنانة دائماً بضحكة عفوية، حسب تعبيرها.

فبعد تخرجها من المعهد التجاري أدركت كنانة البالغة من العمر 37 عاماً، أن العمل في الأماكن المغلقة لا يستهويها ولا سيما أنها تحب قيادة السيارات كثيراً، فقررت العمل بمهنة السواقة لدى شركة سيارات أجرة في دمشق، وهي ليست تجربتها الأولى حيث كانت تقوم على مدى 10 سنوات بنقل الركاب ولا سيما أصدقاءها وأقاربها من دمشق إلى بيروت بسيارتها الخاصة ولكنها توقفت عن ذلك مع إغلاق الحدود السورية اللبنانية إثر الإجراءات الاحترازية للتصدّي لفيروس كورونا ما دفعها للبحث عن عمل في هذا المجال لدى إحدى الشركات المحليّة.

وقالت كنانة خلال حديثها لكاميرا سانا: «ترفض المجتمعات العربية عادة انخراط النساء ببعض الأعمال التي من المتعارف عليها أنها خاصة بالرجال، ومنها قيادة سيارات الأجرة، لكن في سورية هناك نماذج عديدة خرجت عن المألوف ويوجد عدد من السيدات تحدين الصعاب وعملن خلال السنوات الأخيرة كسائقات للسيارات لمواجهة تقلبات الحياة»، مؤكدة أن السواقة مهنة يصعب على المرأة إثبات وجودها فيها بسهولة لذلك تحتاج لشخصية وإرادة قوية.

هدف كنانة من هذا العمل لا يقتصر على توفير الدخل لطفليها لكونها المعيل الوحيد لهما، ولكن لأنها مصرّة على تغيير نظرة المجتمع تجاه عمل السيدات بهذه المهنة والمفاهيم السائدة بأن المرأة غير ماهرة في قيادة المركبات وغير قادرة على العمل فيها لذلك عملت سابقاً كمدربة لتعليم السواقة، والآن سائقة لسيارة أجرة مؤكدة، أنها تمكنت بدعم من أصدقائها ومحيطها من التغلب على الصعوبات والأقاويل التي رافقت بداية عملها وهي تحلم وتسعى ليكون لديها شركة سيارات أجرة خاصة بها.

ردود الفعل المتفاوتة تجاه عمل المرأة كسائق تكسي لم تقلل من عزيمة كنانة حيث قالت: «شهدت ترحيباً من البعض وعدم تقبل من آخرين.. تركب معي بالتكسي سيدة أو شابة فيشجعونني على الاستمرار مع ابتسامة.. أما البعض الآخر فتكون نظراتهم مليئة بالاستغراب والدهشة لكنهم يكونون سعداء ويشجعونني».

في البداية قابلت عائلة كنانة موضوع مزاولتها لهذا العمل بالرفض وعدم الرضا خوفاً عليها من نظرة الناس ومن المخاطر وتقول «عارضوا أهلي الموضوع بحجة أن الأمر غريب ولا يوجد أحد بعائلتنا قام به من قبل أو لأن المجتمع يرفض احترام ذلك وقد أتعرّض لمضايقات واستهزاءات من قبل البعض لكنني أصررت على أن هذا مستقبلي وعمل أحبه وأتطلع لإنجاز شيء أكبر في هذا المجال».

كنانة البني

في إطار عملنا المستمر في المجالين الصحي والإجتماعي وفي ظل الظروف الصحية التي يمر بها لبنان

تعمل

جمعية نور للرعاية الصحية والإجتماعية

بدعم ومواكبة من النائب أسعد حردان

من خلال

مستوصفاتها الموزعة في مخيمي مرجعيون وحاصبيا

حاصبيا – الخيام – عين جرفا – دوار – راشيا الفخار

مركز الرعاية الصحية الأولية

القائم في مرجعيون

تعمل

جمعية نور للرعاية الصحية والإجتماعية

من خلال مركزها ومستوصفاتها

على تأمين الخدمات التالية:

- خدمات صحية تشمل علاج الأمراض المزمنة (أدوية)
- معاينات طبية وتشمل: طب عام/ طب نسائي وتوليد/ أطفال قلب وشرايين/ جراحة عامة/ أسنان/ أعصاب/ أمراض عظام
- خدمة التحصين (التلقيح) للأطفال من عمر شهران حتى 18 سنة
- مستوصف نقال

ملاحظة

إلتزاماً بقرار التعبئة العامة الصادر عن مجلس الوزراء تعمل الجمعية بالتنسيق مع بلديات المناطق لتأمين حاجات المرضى من أدوية ومعاينات وكافة الخدمات الصحية الأولية الى منازلهم وذلك عبر فريق عمل متنقل من طبيب وممرضة

عند الحاجة يمكن التواصل مع الجمعية على الرقم الساخن

03/368597 07/831330

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير

بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر

هاتف 2 . 1 . 01-748920

فاكس 01-748923

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل